بدايات الفني الصحفي

الدكتور

محمد الحفناوي

كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

بدايات الفني الصحفي

إعداد الدكتور
محمد الحفناوي
كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

٠٧١.٩٦٢ الحفناوي ، محمد .

أ . م

بـدايات الفنـي الصـحفي / د محمـد الحفنـاوي .- ط١.- دسـوق: دار العلـم والإيمان للنشر والتوزيع .

٢٦٠ ص ؛ ١٧.٥ × ٢٤.٥سم .

تدمك : 0 - 396- 308 – 977 – 978

١. الصحافة المصرية . أ - العنوان .

رقم الإيداع : ٢٤٨٢-٢٠١٤.

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

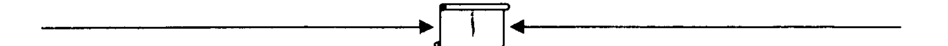
دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة

هاتف : ٠٠٢٠٤٧٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس: ٠٠٢٠٤٧٧٢٥٦٠٢٨١

E-mail: elelm_aleman@yahoo.com
elelm_aleman@hotmail.com

2014

الفهرس



تابع الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس

مقدمة

الصحافة من أكثر الظواهر الاجتماعية انتشار أو ارتبط تقدمها بتطور الحضارة الغربية منذ أوائل القرن السابع عشر وأصبحت قراءتها بمثابة مادة ومظهر من المظاهر الاجتماعية .

ومع التقدم الفني والثقافي وانتشار التعليم استفادة الصحافة حيث زاد عدد قراءها .

مع التطورات الضخمة التي تشهدها وسائل الاتصال السمعية والبصرية خاصة التلفزيون والانترنت بدأت الصحافة تفقد مكان الصدارة في عملية النشر الإعلامي .

ولكن هل يمكن القول أن وسائل الاتصال السمعية والبصرية ستقضي على الصحافة ؟

وأجيب على هذا التساؤل محمود على الدين فيقول . لم تقضي وسيلة اتصاليه على أيه وسيله قديمة بل أنها قد ندفعها إلى تطوير نفسها والتكيف مع الواقع الجديد حدث هذا مع السينما والإذاعة والتلفزيون إلا أن التطورات الراهنة في صناعة الصحافة تعطي مؤشرات عن تحولات جذريه شكل الصحيفة كوسيط اتصالي خصائصه التي اكتسبها عبر أكثر من خمسة قرون فالصحيفة بجانب أنها قوه إعلاميه مؤثرة في الرأي العام فأنها تمثل قوه اقتصادية وأصبحت صناعة كبرى ومؤثرة خاصة في العقود القليلة الماضية حيث أصبحت صناعة الأعلام تمثل ما يقرب من ٤٠٪ من الاقتصاد العالمي .

وتعدد أنوع الصحف ما بين الصحف العامة والمتخصصة ولكل منها دورة في نقل الرسالة الإعلامية .

وتتميز الصحافة عن بقية وسائل الاتصال بقدرتها على تقديم مضامين متنوعة ووجهات نظر مختلفة كما تتيح للقارئ السيطرة على وقت التعرض للصحيفة والقراءة بالطريقة التي تناسبه .

فهي بنا نبحر في موضوعات هذا الكتاب الذي تتناول فيه مفهوم الصحافة والتعريفات المختلفة في الفصل الأول أما الفصل الثاني تتحدث عن لمحة تاريخية عن نشأة الصحافة والفصل الثالث يتكلم عن وظائف الصحافة أما أنواع وسمات الصحافة فيتناولها الفصل الرابع في صيد تناول الفصل الخامس الصحافة المتخصصة والفصل السادس تناول أشكال من الصحافة المتخصصة والفصل السابع يتحدث عن لمحة عن التحرير الصحفي المفهوم والسمات والفصل الثامن لقطة سريعة عن الإخراج الصحفي والفصل التاسع قراءة سريعة عن الصحافة الإلكترونية وجاء الفصل العاشر والأخير عن التنظيم الإداري للمؤسسات الصحفية.

وهذا الموضوع ليس بجدير حيث شغل اهتمام العديد من أساتذة الصحافة وخبرائها منهم على سبيل المثال لا الحصر ، فاروق أبو زيد ، محمود علم الدين خليل صابات ، عبد العزيز الغنام ، ليلى عبد المجيد ، إبراهيم المسلمي ...إلخ .

وقد استفدنا منهم جميعا في إعداد موضوعات هذا الكتاب والله الموفق.

محمود الحفناوى

الفصل الأول:

مفهوم الصحافـــة

مفهوم الصحافة

مدخل إلى الصحافة:

تعددت التعريفات حول الصحافة، فقديما كان الباحثون يصفونها "بأنها مجموعة أوراق، أو أنها قطع من الجلد أو قرطاس يكتب فيه" [1]، ثم تطور مفهوم الحافة عند الباحثين وفقا لتطور العصور ووظيفة الصحافة نفسها، وأول من استخدم كلمة "الصحافة" في اللغة العربية هو الشيخ نجيب الحداد الذي أنشأ جريدة "لسان العرب" في الإسكندرية، كما ذكر ذلك الفيكونت فيليب دي طرازي في الجزء الأول من كتابه "تاريخ الصحافة العربية"، أما التعريفات الغربية فقد عرفت الصحافة بأنها "نشرة" تطبع آليا من عدة نسخ وتصدر عن مؤسسة اقتصادية، وتظهر بانتظام في فترات متقاربة جدا أقصاها أسبوع، ويشترط في هذه النشرة أن تكون ذات طابع عالمي، وذات فائدة عامة تتعلق بشكل خاص بالأحداث الجارية، ويشترط فيها أيضا أن تنشر الأخبار وتذيع الأفكار وتحكم على الأشياء، وتعطي معلومات بقصد تكوين جمهورها والاحتفاظ به.

ويعرف "ويكهام ستيد" وظيفة الصحافة بأنها جمع الأخبار ذات الفائدة العامة.

وهذه التعريفات يختلف بعضها عن بعض وفقا للظروف التاريخية والمراحل التطورية التي مرت بها الصحافة، ووفقا للبيئة والتقدم العلمي والثقافي والسياسي الذي ينتمي إليه الباحثون الإعلاميون أنفسهم [2].

---

(١) خليل صابات: الصحافة رسالة واستعداد وفن (مصر، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٦٧)، ص١٩.

(٢) صلاح عبد اللطيف: الصحافة المتخصصة (القاهرة، دار الطباعة القومية، الفجالة، ١٩٩٧م) ص٥.

يقول الدكتور خليل صابات إن الصحافة تعني الكلمة الأجنبية *Journalism* أي المهنة الصحفية. وتعني كذلك *Press* مجموع ما ينشر في الصحف. غير أننا نضيف أن الإنسان منذ أن خلق عرف الصحافة بمفهومها الاتصالي، فالاتصال صفة لازمة من صفات الكائنات، وفي الإطار الإنساني تعتبر الصحافة وظيفة ضرورية لتحقيق النشاط الاجتماعي، ومعرفة أحوال الغير وتبادل الخبرات والمنافع، وكان الإنسان قديما يعبر عن نفسه في مجال الاتصال عن طريق النقوش على الحجارة في المعابد، أو الكتابة على الجلود وورق البردى، وكانت الصين أول من عرف الصحافة المطبوعة قبل الميلاد(١).

الصحافة المفهوم والسمات والخصائص:

يشير المفهوم اللفظي للصحافة إلى الجوانب والأبعاد المختلفة للصحافة كعمل صحفي فني، وكعملية تكنولوجية إنتاجية للصحيفة وكعمل اقتصادي تجاري، فالصحافة بمعنى *Press* هي صناعة إصدار الصحف على اختلاف أنواعها وانتمائها، وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام، ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام (٢).

ويقول محمود علم الدين أن الصحافة باللغة اللاتينية فتسمى *Journalism* من أصل *Journal*، وهي إحدى مشتقات كلمة *Jour* الفرنسية أي يوم، وكلمة *Journal* في الفرنسية تعني في الأساس يومي من يوم، إذن فهي لا علاقة لها بالصفحة أو الصحيفة، إذ أن الصفحة تسمى *Page* أما الجريدة فتسمى

---

(١) خليل صابات: مرجع سابق، ص ٨٩.
(٢) عبد الجواد سعيد ربيع: فن الخبر الصحفي (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م) ص١٣.

بالفرنسية *Journal* أي يومية، وبالإنجليزية *Newspaper* وهي كلمة من الكلمات الإنجليزية المركبة تعني الأولى *News* أخبار والثانية *Paper* ورق ومعناها مجردة ورق الأخبار[(١)].

وقد عرف المعجم الوسيط الصحافة بكسر الصاد بأنها مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة، أما في القاموس المحيط للفيروزبادي أن الصحيفة هي الكتاب وجمعها صحائف والصحفي من يخطئ في قراءة الصحيفة والتصحيف الخطأ في الصحيفة، وجاء في المصباح المنير أن الصحيفة قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه وإذا نسب إليه قبل صحفي وهو من يأخذ العلم منها دون مشايخ وجمعها صحف وصحائف والتصحيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى.

ويستخدم قاموس أكسفورد كلمة *Press* بمعنى صحافة، وتعني شيئا مرتبطا بالطبع والنشر والأخبار والمعلومات، و *Journalism* بمعنى صحافة أيضا، و*Journalist* بمعنى صحفي.

والصحافة لغة مشتقة من الصحف والصحيفة – كما شرحها ابن منظور في لسان العرب – هي ما يكتب فيها، وفي الصحاح الجوهري أن الصحيفة وجمعها صحف وصحائف هي الكتاب بمعنى الرسالة، وفي القرآن الكريم وردت هذه الآية ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩﴾ [سورة الأعلى١٨ :١٩]، والصحف هنا بمعنى الكتب المنزلة، وفي الحديث الشريف: "أتراني حاملا إلى قومي كتابا كصحيفة المتلمس"، ومنها اشتق المصحف (بضم الميم أو كسرها) بمعنى الكتاب الذي جمعت فيه الصحف أي الأوراق والرسائل.

---

(١) محمود علم الدين: أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، ط٢ (القاهرة، ٢٠٠٩م) بدون دار نشر، ص١٢، ١٣.

التعريف القانوني للصحافة :

يمكن تتبع التعريف القانوني للصحافة من خلال ثلاثة تشريعات أساسية، تنظم الممارسات الصحفية في مصر، وهي:

١- المرسوم بقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦م وتعديلاته بشأن المطبوعات.

٢- القانون رقم ٧٦ لسنة ١٩٧٠م وتعديلاته بإنشاء نقابة الصحفيين.

٣- القانون رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦م بشأن تنظيم الصحافة.

وتنص الفقرة الثالثة من المادة الأولى من المرسوم بقانون لسنة ١٩٣٦م بشأن المطبوعات على أنه: يقصد بكلمة "جريدة" كل مطبوع يصدر باسم واحد بصفة دورية في مواعيد منتظمة أو غير منتظمة، بينما يعرف القانون رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦م بشأن تنظيم الصحافة في مادته الثانية الصحف بأنها المطبوعات التي تصدر باسم واحد وبصفة دورية كالجرائد والمجلات ووكالات الأنباء، ومن خلال ما سبق يمكن رصد المحددات أو الشروط القانونية الواجب توافرها في الجرائد والمجلات:

١- أن الصحيفة (الجريدة) أو المجلة يجب أن تكون مطبوعة وبالتالي يخرج من هذا التعريف الجرائد المسموعة التي يبثها الراديو وكذلك الجرائد المرئية في التليفزيون وينصرف مفهوم المطبوع – قانونا – إلى المعنى الضيق للمطبوع، وهو أن يكون مقروءا، وبالتالي يخرج عن إطار هذا التعريف أي مطبوع والرسوم الكاريكاتيرية من أهم عناصر الجرائد والمجلات ولكن تبقى الكتابة (الطباعة) الصحفية هي العنصر الأساسي في تعريف الصحيفة ويخرج من هذا المفهوم – أيضا – الأساسي في تعريف الصحيفة ويخرج من هذا المفهوم –

أيضا – قناة المعلومات التليفزيونية برغم أنها مقروءة ولكنها لا تعد من قبيل الصحف.

٢- أن يكون للصحيفة اسم واحد: إذ يجب أن يكون للصحيفة (الجريدة – المجلة) اسم واحد، وفي هذا تختلف الصحف عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى المطبوعة كالكتب والنشرات والموسوعات. فعلى الرغم من أن الموسوعة تصدر دائما باسم واحد إلا أنها تتضمن عناوين مختلفة في كل إصدار، كما أنها ليست دائمة الصدور وبالتالي لا يمكن اعتبارها مطبوعا يصدر باسم واحد.

٣- دورية الصدور: فيجب أن تصدر الصحيفة بصفة دورية (يومية – أسبوعية – نصف شهرية – شهرية – فصلية) أيا كانت الفترة الزمنية بحيث لا تتعدى اليوم الواحد مثل الجرائد اليومية وقد تكون سبعة أيام مثل الجرائد الأسبوعية وبعض المجلات وقد تكون شهرية أو نصف شهرية مثل بعض المجلات الفصلية المتخصصة، وطبقا لهذه القاعدة لا يعد الكتاب الذي يصدر – تباعا – في عدة أجزاء صحفية من الدوريات إذ تنتهي أجزاؤه حتما بعد أجل معين، كذلك المعجم اللغوي الذي يتضمن عدة أجزاء والموسوعات التي تتضمن عددا كبيرا من الإصدارات، لأنها محددة بموضوعاتها وبفترة زمنية محددة إلى أن تستنفذ أغراضها.

٤- انتظام الصدور: والمقصود به التوقف الاختياري عن الصدور وليس التوقف الإجباري إذ يجب على الصحيفة اليومية أن تصدر بانتظام كل يوم والمجلة الأسبوعية كل أسبوع وهكذا.

وينظم قانون المطبوعات لسنة ١٩٣٦م في مادته الـ ١٨ عملية انتظام الصحيفة في الإصدار وفق القواعد التالية:

الإصدار الأول: إذا لم تصدر الصحيفة خلال الثلاثة أشهر التالية لتاريخ الحصول على الموافقة بإصدارها فإن هذه تلغي الموافقة وتعتبر كأن لم تكون ويلزم إعادة الحصول على ترخيص جديد بإصدار الصحيفة.

التوقف عن الإصدار: إذا لم تصدر الصحيفة بانتظام لفترة زمنية (ستة أشهر متتالية) يعتبر الترخيص ملغيا ويلزم لإعادة إصدارها الحصول على ترخيص جديد لها [(١)].

ماهية الصحافة:

الصحافة، بكسر الصاد، من صحيفة، وجمعها: صحائف أو صحف، والصحيفة هي الصفحة، وصحيفة الوجه، أو صفحة الوجه، هي بشرة جلده، والصحف وصحائف هي الكتاب، بمعنى الرسالة، وفي القرآن الكريم: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩﴾ [سورة الأعلى١٨ :١٩]، والصحف هنا، بمعنى الكتب المنزلة.

وهناك من يعرف الصحافة بأنها صحيفة، ومنها جاءت كلمة : صحافة، والمزاول لها يسمى صحفيا بكسر الصاد، أو صحفيا، بضم، أو فتح الصاد.

وتعرف الصحافة، بكسر الصاد، بأنها مهنة من يجمع الأخبار، والآراء، وينشرها في صحيفة أو مجلة، والصحيفة هي مجموعة صفحات، تصدر يوميا، أو في مواعيد

(١) محمد كمال القاضي: التشريعات الإعلامية (القاهرة، بدون ناشر، ١٩٩٨م) ص ٧٠ – ٧٢.

منتظمة، وتتضمن أخبار السياسة، والاقتصاد، والاجتماع، والثقافة، وما يتصل بها[1].

الصحافة المفهوم الاصطلاحي:

يركز المفهوم الاصطلاحي للصحافة عند محمود علم الدين على الجوانب والأبعاد المختلفة للصحافة كعمل صحفي فني، وكعملية تكنولوجية إنتاجية للصحيفة، وكعمل اقتصادي تجاري.

فالصحافة بمعنى *Press* هي صناعة إصدار الصحف، وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام [2].

والصحافة بمعنى *Journalism* هي المؤسسة التي يعمل بها المتخصصون في صناعة الأخبار، ولقد أطلق عليها صحافة *Journalism* بسبب أن الصحف *Journals* التي تضمنت على مدى التاريخ: الجرائد، الوريقات الإخبارية، المجلات كانت الوسيلة الأساسية التي عمل فيها لأربع عقود ونصف عقب اختراع آلة الطباعة.

ويشمل مجال الصحافة الآن جميع المناقشات الجماهيرية المتصلة بالأخبار، شاملة التعليق، التحليل، ولتزويد بالتقارير التفسيرية عن التطورات الإخبارية، كما يشمل أيضا تقديم الأخبار المهمة اقتصاديا من خلال الإعلان وحتى الاتصال الذي يتم داخل المؤسسات المختلفة في اتجاهين بين عناصر المؤسسة المختلفة، أو بين

---

(١) *WWW.AlMoqatel.com.*

(٢) محمود علم الدين: أساسيات الصحافة، مرجع سابق، ص١٥.

مكونات المؤسسة الداخلية والخارجية، وهو في الأساس نشاط إعلامي صحفي، أصبح يطلق عليه العلاقات العامة *Public Relations* ، أصبحت هناك صحافة للعلاقات العامة *Public Relations Journalism* وأصبح تأهيل الطلاب على ممارستها مكونا أساسيا من مكونات التأهيل الإعلامي والصحفي أكاديميا في كليات وأقسام ومدارس وشعب الصحافة والإعلام.

والصحافة تعني عند البعض أيضا فن تسجيل الوقائع اليومية بمعرفة وانتظام وذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام، وتوجيهه، والاهتمام بالجماعات البشرية، وتناقل أخبارها، ولذلك تعتبر الصحافة مرآة تنعكس عليها صورة الجماعة وآراؤها وخواطرها، والصحافة بهذا المفهوم هي جمع الأخبار ونشرها، وكذلك المواد المتصلة بها في مطبوعات مثل الجرائد، المجلات، الرسائل الإخبارية، المطويات، الكتب، وقواعد البيانات المستعينة بالحاسبات، المجلات، ولكنه قابل للتطبيق على الأشكال الأخرى السابق نشرها.

وأول من استعمل لفظة الصحافة بمعناها الحديث هو الشيخ نجيب الحداد منشئ جريدة لسان العرب (١٨٦٧ – ١٨٩٩) في الإسكندرية وهي التسمية التي قلده فيها سائر الصحافيين من بعده وذلك بعد أن كانت الصحف تسمى في أول عهدها الوقائع ومنها جريدة الوقائع الرسمية كما دعاها رفاعة الطهطاوي (١٨٠١ – ١٨٧٣) وسميت أيضا جزته *Gazzette* نسبة إلى قطعة من النقود بهذا الاسم كانت تباع الصحيفة، فعرفت بمقابلها المادي الذي انتقل إلى اللغة العربية وعندما أنشأ خليل الخوري (١٨٦٣ – ١٩٧٠) صحيفة حديثة الأخبار في بيروت عام ١٨٥٨م أطلق عليها لفظة جرنال *Journal* الفرنسية التي يرجع اشتقاقها من حيث هي صفة إلى كلمة يوم *Jour*

وعندما أصدر أحمد فارس الشدياق (١٨٤٠ - ١٨٨٨) صحيفة الجوانب في أسطنبول أطلق عليه اسم جريدة وهي الصحف المكتوبة كما ورد في معاجم اللغة، وقد شاعت التسمية منذ ذلك الوقت، فأصبحت لكلمتا الصحف والجرائد تتبادلان الوضع والدلالة بلا تفرقة[١].

وبقى من هذه الألفاظ التي أطلقت على الصحف لفظان فقط هما: الجريدة *Newspaper* والمجلة *Magazine*.

هي وسيلة اتصال مطبوعة تصدر بشكل دوري، ويعرفها الباحث الألماني أوتوجروت عام ١٩٢٨م من خلال خمسة معايير أساسية تميزها عن غيرها من وسائل الاتصال وهي[٢]:

١- أن تنشر بشكل دوري لا يتجاوز أسبوع.

٢- أن تطبع ميكانيكيا.

٣- أن أي شخص يستطيع دفع سعر هذه المطبوعة ينبغي أن يكون له حق الحصول عليها، أي أنها متاحة لكل شخص، وليس لقلة مختارة فقط، أو لمؤسسة أو لمنظمة ما.

٤- أن محتواها ينبغي أن يتنوع ويشمل كل شيء ذي اهتمام جماهيري لكل شخص، وليس فقط لجماعات منتقاة.

٥- أن المطبوع ينبغي أن يكون وقتيا مع بعض الاستمرارية.

---

(١) جابر عصفور: المجلات الثقافية ميراث الماضي وآمال المستقبل، كتاب العربي، رقم ٦٩، يوليو ٢٠٠٧م، ص١١.
(٢) محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص ١٥-١٧.

ويحدد مؤرخ الصحافة الأمريكي البارز إدوين إيمري ستة معايير أو سمات للجريدة هي:

١- أن تطبع ميكانيكيا.

٢- أن تكون متاحة للناس من كل جوانب المجتمع وفئاته.

٣- أن تنشر الأخبار ذات الاهتمام العام عن تلك المجالات ذات الموضوعات المتخصصة.

٤- أن يستطيع قراءتها كل من تلقى تعليما عاديا.

٥- أن ترتبط بوقتها.

٦- أن تكون مستقرة عبر الوقت.

وتشمل الجرائد اليومي الذي يصدر أربع مرات أسبوعيا على الأقل وغير اليومي الذي يصدر أقل من أربع مرات أسبوعيا.

المجلة : *Magazine*

تعود كلمة مجلة *Magazine* إلى الكلمة *Magazine* الفرنسية المأخوذة من الكلمة مخزن، وقد استعمل هذا المصطلح تاريخيا لأول مرة سنة ١٧٣١ ليصف الصحيفة التي لها شكل الجريدة، ولكن محتواها متنوع، وذلك لأن الجريدة كانت مخصصة بشكل محدد للأخبار والأخبار السريعة والمحلية، بينما المجلات لم تكن تفعل شيئا لتعرض أخبار وقتها، بل قدمت الروايات، ومقالات عن الرحلات ودراسات جادة ومواد أخرى للتسلية.

وهنـاك اتفـاق بـين العـاملين في المجـالات وممارسـيها علـى تعريـف فرانـك لوثرموت للمجلة الذي يصفها فيه بأنها مطبوع مغلف يصدر بشكل دوري، طويل أو قصير – ويحتوي على مادة مقروءة ومتنوعة.

وهنـاك عـدة مصطلحات أو ألفـاظ تستعمل جميعها في وصـف المجلـة وتطلـق عليهـا جميعـا وهـي: المطبـوع *Publication*، الدوريـة *Periodical* والجورنـال *Journal*، ونظرة عامة أو استعراض أو معاينة *Review* والكتاب *Book*، والجازيت *Gazette*، والأدوات *Organs*، ولعـل اسـتقراء دلالات هـذه الألفـاظ والمصطلحات تعطي فكرة واضحة عن مفهوم المجلة.

المطبوع : *Publication*

أيـة مجموعـة مـن أوراق صـادرة عـن مطبعـة تعـد مطبوعـا، الجرائد، الكتيبـات والكتـب، والنشرات، المطبوعـات، البطاقـات، الجـداول، الملصقات، وقليـل مـن هـذه المواد المطبوعة تصدر بشكل دوري منتظم، وتحت الاسم نفسه.

الدورية : *Periodical*

وتعني أي مطبـوع يصـدر بصـفة دوريـة، وقـد اسـتعمل هـذا المصـطلح في البدايـة للإشارة إلى عمل (مؤلف) يكتبه مؤلف واحد على الرغم من طبعه في أجزاء متكررة، كل في فترة.

الجورنال: *Journal*

وجولنـال *Journal* كلمـة لاتينيـة تعـني *Daily Book* كتـاب يـومي و *Diary* (يوميـة) ويعادلها كلمـة *Diurnal* اللاتينيـة وهـي مشتقة مـن كلمـة Jour الفرنسـية (يـوم) و *Durnali* (يـومي) وقد تطورت واسـتعملت في أوربـا في انجلترا وفرنسا في

القرن الثامن عشر لنصف الجريدة اليومية، والآن تطلق كلمة *Journal* على ذلك النمط الجاد جدا من المجلات الذي تصدر جماعات مهنية أو علمية والغريب أن هذا المصطلح الذي كان في الماضي يعبر عن الجريدة اليومية، نجده الآن وقد أصبح أقل دورية عن معظم المجلات التي يصدر الكثير منها بشكل ربع شهري وبعضها نصف سنوي وبعضها الآخر سنوي.

وعلى الرغم من ذلك فليست لكل هذه المجلات التي تسمي نفسها *Journals* هذه الجدية نفسها، أو التخصص الضيق نفسه، فهناك أنماط من مجلات ذات مضمون أخف تستعملها مثل *Woman Journal, Ladies Home Journal* وهناك نمط ثالث يقع بين هذين النمطين تصدره منظمات مهنية مثل *British Legion Journal*.

الاستعراض أو المتابعة أو المعاينة: *Review*

استعمل مصطلح *Review* لسنوات عديدة، ومازال يطلق حتى الآن على المجلة التي تحتوي على مواد أدبية ومقالات نقدية وتعليق على الأحداث الجارية، تعرض لما كان يجري، ويستعمل هذا المصطلح الآن في مجال الصحافة ليشير إلى: المقالات *Review Articles* التي تتعرض بالوصف النقدي لكتاب جديد، مسرحية، فيلم، تسجيل، أو برنامج إذاعي، أو تليفزيون.

وتسمى هذه الألوان بالعروض أو المراجعات أو المتابعات، وبعض المجلات تسمى نفسها *Review* أو يشار إليها بأنها *Reviews* وهي في غالبيتها مجلات تتعامل مع أحداث إخبارية حالية، أو وقائع حديثة في عالم الفن والثقافة مثل

الغناء والموسيقى والكتب، أي أنها تعيد النظر *Review* فيما حدث أو تستعرضه، وخاصة ما تم نشره في الجرائد أولا[١].

الكتاب: *Book*

كثيرا من رجال الإخراج والطباعة – خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية – يسمون المجلات كتبا *Books*، وقد يكون السبب في ذلك هو اقترابها بل تشابهها مع الكتاب في أنها لا تصدر بهدف أو لغرض معالجة الأمور الحالية، والكتاب وفقا لما أورده قاموس أكسفورد هو مجموعة من الأوراق المطبوعة مثبتة وموضوعة في غلاف، وعلى هذا الأساس فإن وصف المجلات بهذا المصطلح ككتب ليس دقيقا.

الجازيت : *Gazette*

كلمة تعود إلى *Gazette* الإيطالية، وهي اسم عملة (من البندقية بإيطاليا) كانت سعرا لأول ورقة خبرية هناك، وقد أطلقت على الجرائد ومازال هناك عدد من الجرائد المحلية الخاصة والرسمية تستعمل هذا الاسم، وهناك مجلات تطلق على نفسها *Gazette* وتتناول تخصصات تهم الناس بشكل عام.

الأداة: *Organ*

كلمة تستعمل لتصف مجلة حزب سياسي، نقابة مهنية، رابطة أو اتحاد أي منظمة من هذا النوع، ومثل هذه المجلات توظف لنشر الأخبار الرسمية لتلك المنظمات التي تصدرها، أي أنها "أدوات" تستخدم بواسطة أصحابها وهذا بالضبط ما تعنيه الكلمة اللاتينية *Organ* التي تعني أداة.

---

(١) أحمد بدر: الاتصال الجماهيري بين الإعلام والتطويع والتنمية (القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م) ص٢٩.

الصحافة كوسيلة إعلام:

وتتعدد تعريفات الصحافة كوسيلة للإعلام، حيث تستخدم كلمة الصحافة *Press* بدرجات متفاوتة من الشمول، فهي قد تعني أحيانا الجرائد الإخبارية *Newspapers*، كما قد تعني أحيانا جميع المطبوعات والدوريات *Periodicals* التي تنشر الكلمة المطبوعة وقد تعني أحيانا أخرى جميع وسائل الإعلام الجماهيري، ونحن نلاحظ أن هناك علاقة ارتباطية وسببية بين النمو في أساليب الاتصال ووسائل الإعلام بين النمو والازدهار الحضارة ونظرة سريعة إلى مجتمع متطور ديناميكي كالولايات المتحدة تدلنا على حجم هذا الجهاز الإعلامي وضخامته.

وفريزر بوند يعرفها بأنها جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات عليها إلى الجمهور، وكل ما يجري في العالم ويهم الجمهور، وكل فكر وعمل روائي تثيره تلك الماجريات، يكون المادة الأساسية للصحف.

ويعرفها البعض بأنها هي تلك الدوريات المطبوعة والتي تصدر من عدة نسخ وتظهر بشكل منتظم وفي مواعيد ثابتة ومتقاربة أو متباعدة، تستهدف خدمة المجتمع والإنسان الذي يعيش فيه، وتمد الصحافة الرأي العام بأكثر الأحداث الحالية وذلك في سلسلة قصيرة ومنتظمة.

ويرى آخر أن الصحافة كاميرا تسجل التاريخ والأحداث وتتفاعل معها، وتؤثر في توجيه أحداثها إيجابا وسلبا – أحيانا – ولكن من يملك هذه الكاميرا وكيف تتحول عدساتها لتصنع كل صباح قصة طويلة من أحداث العالم الذي نعيشه؟ ويشبه الأستاذ سمير صبحي الصحافة في تطورها بالغناء، ففي الماضي كان المغني ينشد بمفرده، ويطرب الناس ولكن عندما انتشرت آلات العزف، والفرق الموسيقية، ومختلف العوامل التي تساعد المغني على تأدية دوره أصبح لا يستطيع أن يغني

بمفرده، وإلا لفظه الناس، وحتى ينجح أصبح هناك ضرورة لكي تكون هناك محطات إذاعة وشركات اسطوانات وملحن وجمهور، وهكذا الصحافة أيضا، كان الصحفي في الماضي هو رئيس التحرير والكاتب الأول والمدير وسكرتير التحرير وصاحب المطبعة، ولكن لكي تتطور الصحافة كان التخصص هو السبيل لهذا الرقي، وفي رحلة تطور الصحافة كان الإعلام هو السبب الرئيسي للتحرر الاقتصادي للصحيفة، وهو المورد الأول للصحيفة يدعمها ويقف ورائها إلى أن أصبحت الصحيفة أسيرة الإعلانات.

والبعض يصف الصحافة بأنها أي مقرر دراسي يستهدف تأهيل الطلاب للعمل في المهن المتعلقة بعمليات التغطية والتحرير للجرائد والمجلات.

ويرى الدكتور محمود علم الدين أن هناك من يرى بأن الصحافة هي الكتابة الإبداعية والبحث التي تنسجم مع رجل الشارع الشعبي والإنشاء المتعجل، لذلك توصف أحيانا بأنها الأدب الشعبي أو غير الخالد.

ويندرج تحت مصطلح الصحافة مجموعة من الأعمال المكتوبة المطبوعة، الشفهية أو المصورة، ومجهزة عادة في تشكيلات متباعدة بطريقة وثائقية تصور الواقع الاجتماعي الراهن خاصة ذا الأهمية العالمية، الذي يؤثر بنشره الموسع من خلال وسائل الإعلام المختلفة – تأثيرا جماهيريا واسعا على قطاعات الرأي العام المتمايزة[١].

---

(١) عبد الجواد سعيد ربيع: فن الخبر الصحفي (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م) ص١٣.

تعريفات أخرى للصحافة:

فمنهم من يعرفها بأنها جميع الطرق، التي تصل، بواسطتها، الأنباء والتعليقات عليها، إلى الجمهور، وكل ما يجري في العالم، ويهم الجمهور وكل فكر، وعمل روائي، تثيره تلك المجريات، يكون المادة الأساسية للصحف.

أي أن الصحافة تعني بهذا المفهوم، فن تسجيل الوقائع اليومية، بدقة وانتظام، وذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام، وتوجيهه، والاهتمام بالجماعات البشرية، وتناقل أخبارها، ووصف نشاطها، ثم تسليتها، وشغل أوقات فراغها، ومن ثم فالصحافة هي مرآة تعكس صورة الجماعة، وأداءها وخواطرها(١).

ويرى فاروق أبو زيد أن الصحافة كلمة تستخدم للدلالة على أربعة معان:

المعنى الأول: الصحافة بمعنى الحرفة، أو المهنة، ولها جانبان: جانب يتصل بالصناعة والتجارة، من خلال عمليات الطباعة، والتطوير والتوزيع والتسويق والإدارة والإعلان، وجانب يتصل بالشخص، الذي اختار مهنة الصحافة، فمنها اشتقت كلمة صحفي، أي الشخص الذي يحصل على الأخبار، ويجري الأحاديث، والتحقيقات الصحفية وكتابة المقال والتعليق الصحفي وكافة الفنون الصحفية الأخرى.

المعنى الثاني: الصحافة بمعنى المادة، التي تنشرها الصحيفة، كالأخبار، والأحاديث والتحقيقات الصحفية، والمقالات، وغيرها من المواد الصحفية، وهي، بهذا المعنى، تتصل بالفن وبالعلم، فهناك فنون التحرير الصحفي، على اختلاف

---

(١) www.moqatel.com.

أنواعها، من فن الخبر، إلى فن الحديث، إلى فن التحقيق إلى فن المقال، إلى فن العمود، وهناك كذلك فنون الإخراج الصحفي وهي كذلك متنوعة.

وقد تطورت الصحيفة، وصار علما، له قواعد وقوانين، ومن ثم فالصحافة تتصل بالفن.

كذلك، من حيث أن الموهبة شرط لازم للصحفي، الذي يقدم للصحيفة، خبرا أو حديثا أو تحقيقا أو مقالا، فالصحافة إذا حرفه وفن وصناعة، وهي كل ذلك في آن واحد، وبنسب مختلفة، حسب استعداد المحررين وميلهم، وكذلك حسب الظروف التي يعملون فيها.

المعنى الثالث: الصحافة بمعنى، الشكل الذي تصدر فيه، فالصحف دوريات مطبوعة تصدر، من عدة نسخ، وتظهر بشكل منتظم، وفي مواعيد ثابتة متقاربة، أو متباعدة.

المعنى الرابع: الصحافة بمعنى الوظيفة، التي تؤديها في المجتمع الحديث، أي كونها رسالة تستهدف خدمة المجتمع والإنسان، الذي يعيش فيه، وهي بهذا المعنى تتصل بطبيعة الواقع الاجتماعي والاقتصادي، في المجتمع، الذي تصدر فيه الصحيفة، ونوعية النظام السياسي، والاجتماعي القائم ثم بالأيديولوجية، التي يؤمن بها هذا المجتمع، وهو الأمر الذي أنتج المدارس الصحفية المتباينة[1].

(١) فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، ط٢ (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨) ص٣٠-٤٠.

الفصل الثاني:

تاريخ الصحافة

لمحة عن نشأة الصحافة في مصر

الصحافة وكيف بدأت. وحسبنا أن نذكر أن عند بعض المتحدثين عن الصحافة، أنها قد بدأت في صورة الأوامر والتبليغات التي كانت الحكومات تعمد إلى إذاعتها على الجمهور شفهيا، وكانت طريقة الإذاعة وإيفاد رسل يحملون مكاتيب مكتوبة على ورق البردي إلى كل إقليم، وكان هؤلاء الرسل في حركة دائمة، كانت لهم محطات معينة يتجهون إليها بما يحملون من الرسائل، وكانت لهم جياد في كل محطة من هذه المحطات ومتى وصلت الرسالة إلى حاكم الإقليم أذاع ما فيها على سكان إقليمه، وقد يلجأ في بعض الأحيان إلى إطلاق المنادين ينادون بما فيها، ولقد كانت الإذاعة على أيدي النادين طريقة منتشرة في مصر إلى سنين، وأنها ما زالت تستخدم إلى وقتنا هذا في بعض القرى، وأخص ما تستخدم فيه نعي المتوفين في إلى أهل القرية كي يجتمعوا ويشيعوا المتوفي.

ولكن الحكومة كانت لديها تبليغات أخرى ليس من الضروري أن تريد لها الإذاعة على عجل، أو هي تريد لها هذه الإذاعة ثم تريد لها إلى جانبها إذاعة أقوى، فكيف كانت وسيلتها إلى ذلك؟

كانت وسيلتها النقش على الحجر، وكان لابد لها حينئذ من أحجار عدة تنقش على كل واحد منها نسخة من التبليغ الذي تريده ثم تبعث بها إلى حيث توضع في المعابد التي يكثر تردد الناس عليها ومن هذه الأحجار.[١]

---

(١) فوزي عبد الغني: تاريخ الصحافة المصرية (القاهرة، دار نبهاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م) ص ٩٤ – ٩٦.

حجر الرشيد" أولى الصحف الحجرية بمصر القديمة؟ ق.م[1]:

كان قدماء المصريين يستعملون جدران المعابد وأعمدتها لتسجيل الحوادث الهامة والأخبار التي تتعلق بانتصارات ملوكهم وأخبارهم، وأعجب ما يرويه التاريخ عن ذلك "حجر الرشيد" المعروف، وهم يسمونه بالصحيفة الحجرية الأولى، إذ كان يكتب بلغات ثلاث (اليونانية الديمقراطية، الهيروغليفية) ويعتبر هذا الحجر التاريخي الصحيفة الأولى لصحف الحائط أو الصحف الجدارية المنتشرة اليوم.

ولقد كان حجر رشيد مكتوبا بثلاثة خطوط: اليوناني والديمقراطي والهيروغليفي، وهذان الخطان الأخيران من خطوط اللغة المصرية، هذا فكان الخط اليوناني لليونانيين، والخط الديمقراطي لعامة الشعب، والخط الهيروغليفي للكهنة، وبذلك يسعنا أن نقول أن حجر رشيد كان جريدة واسعة الانتشار.

على أنه ينبغي أن نذكر أن مصر لم تنفرد باستخدام النقش على الحجر لإذاعة التبليغات والأخبار إذ كان في معرض الصحافة في كولونيا (بألمانيا) في ١٩٢٨ قطعة من الحجر وجدت في (جزيرة كريت) ويرجع تاريخها إلى ما قبل المدينة اليونانية، وقد حفرت عليها إشارات ورموز.

إذن بداية الصحافة في بلادنا أو في غيرها، كانت صعبة على الصحافيين أسلافنا، فإنشاء صحيفة في زمن كانت فيه الإمكانيات المطبعية غير ناضجة وربما انعدمت في بعض الأوقات، هي من أصعب الأمور وأسماها على إناس كانت لهم رغبة أكيدة في كتابة الخبر والمقال الصحفي، ولكن على الرغم من بدائية تلك

(١) شمس الدين الرفاعي: الصحافة العربية والدولية (بيروت، مطابع الشروق، ١٩٩٨م) ص٩-١٢.

العقول – بمقارنتها برجالات الصحافة اليوم – نجد أن صحافي تلك الحقبة قد تحدوا الظرف العصيب وقهروه مع سبق إصرار وترصد، وبادوا بإصدار الصحف وساهموا في تنوير العقول وشحذ العزائم ومكافحة الجهل والفقر ومقاومة الاستعمار بشتى ألوانه.

فبداية الصحافة في العالم – كما أوردتها المصادر – كانت بداية عصيبة، حيث ولدت على صفحات الصخور المنقوشة، ولعل المؤرخون قد بالغوا في الحديث عن أولى الصحف التي عرفها إنسان ما قبل التاريخ، حيث ذكروا طريقة مخاطبة الملوك لشعوبهم عبر صخور منقوشة تعلق في الساحات العامة وعلى واجهات المعابد، ولكن العقل عندما يحلل هذه الأقاويل ويغربل هذه الروايات لا يجد أية علاقة لها بالصحافة حسب مفهومها الصحيح، ولا يمكن تأريخ بداية الصحافة إلا بعد اختراع الورق والمداد ثم الطباعة بكافة مراحلها(١).

كانت مصر ولاية عثمانية في الدولة العليا التي أنشئت فيها أول مطبعة في القسطنطينية في ١٧٢٨، ولم يفكر أحد من الحكام الباشوات الذين تعاقبوا على حكم مصر في إنشاء مطبعة أخرى في القاهرة أو في الإسكندرية.

عرفت مصر الصحافة بلغات أجنبية قبل صدورها باللغة العربية، فحينما جاء نابليون بونابرت على رأس الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ أحضر معه مطابع وعلماء لدراسة مصر، وأصدر صحيفتين ناطقتين باللغة الفرنسية هما(٢):

---

(١) فوزي عبد الغني: تاريخ الصحافة المصرية، مرجع سابق، ص ٩٤ – ٩٦.
(٢) أحمد حسين الصاوي: فجر الصحافة في مصر: دراسة في إعلام الحملة الفرنسية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص٤٧ – ٥٩.

١- **لوكروبيه دليجيت** *Le Courier de L'Egypte*: أي البريد المصري: ظهر العدد الأول منها في ٢٩ أغسطس عام ١٧٩٨، أي بعد شهر واحد من دخول الفرنسيين القاهرة وصدر آخر عدد منها برقم ١١٦ في ٩ يونيو عام ١٨٠١، وكانت هذه الصحيفة موجهة لجنود الحملة لإعلامهم وتثقيفهم ورفع معنوياتهم ونقل الأوامر إليهم.

٢- **لاديكاد إجبسيان** *La Decade Egyptienne*: أي العشرية المصرية: وكانت تصدر عن المجمع العلمي المصري المكون من العلماء والباحثين، الذين أحضرهم نابليون مع الحملة، لنشر بحوثهم عن مصر، وكانت سجلا لمناقشاتهم، وكانت تظهر في أعداد متتالية ثم تضم كل مجموعة في مجلد، وتنتهي الأعداد المحفوظة بالمجلد الثالث في ١٠ مارس عام ١٨٠١.

وعندما رحلت الحملة الفرنسية عن مصر في ١٨ أكتوبر عام ١٨٠١ حاملة معها مطابعها، توقفت صحفها[١].

وفي عام ١٨٠٥ تولي محمد علي حكم مصر، وشرع في بناء مصر الحديثة واستعان بالكثير من الفرنسيين والنظم الفرنسية الحديثة أيضا لتحديث مصر[٢]. وأوفد البعثات إلى أوربا – خصوصا فرنسا – حتى يتمكن هؤلاء المبعوثون من نقل ما تعلموه من خبرات وعلوم إلى مصر، وحتى يشاركوا في بناء الدولة العصرية، وكانت فنون الطباعة والصحافة أحد مجالات النهضة المصرية التي أولاها محمد علي عنايته الشخصية، فأنشأ ديوان جرنال الخديوي لتولي كتابته أو تحرير تقرير يقال له الجرنال، ويتم طباعته في مطبعة القلعة وتوزيعه على كبار رجال الدولة،

---

(١) خليل صابات: تاريخ الطباعة في الشرق العربي (القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٦م) ص١٤١.
(٢) إبراهيم عبده: تطور الصحافة المصرية: ١٧٩٨ – ١٩٨١ (القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ط٤)، ص٢٣، ٣١.

وعندما عجز عن أداء مهمته بسبب اتساع أمور الدولة أصدر محمد علي جريدة الوقائع المصرية[1]، تصدر باللغتين العربية والتركية عام ١٨٢٨[2] لتوزع على الناس كافة.

وكما نشأت الصحافة في مصر بلغات أجنبية وعلى يد أجانب يمكن القول بأنها نشأت أيضا رسمية أو بواسطة الجهات الحاكمة، الحملة الفرنسية ومحمد علي أما أول صحيفة يصدرها فرد فكانت لومونيور أجبسيان، أي المرقب أو الرقيب المصري عام ١٨٣٣ وأنشأها شخص فرنسي بتشجيع من محمد علي لتكون لسان حاله وداعية لحكمه في أوروبا ويثبت اهتمام الحملة الفرنسية على مصر ومحمد علي بإنشاء المطابع والصحف مدى الإيمان بقدر الصحافة وخطرها في المسائل العامة، كما أنها مرآة المجتمع الذي توجد فيه وتتأثر به أيضاً[3].

وعلى الرغم من المبالغات المتكررة عن تأثير الحملة الفرنسية على الجانب الفكري والثقافي في مصر فإن استمرار الهجوم الاستعماري النشط على العالم العربي. كان هو الذي ترك الأثر الثقافي الخطير في العالم العربي ضمن تأثيرات أخرى.

باختصار كانت الظروف التاريخية الموضوعية التي تعرض لها العالم العربي منذ القرن التاسع عشر وراء الحركة الفكرية والثقافية التي أفرزت في نهاية الأمر ضمن إفرازات أخرى كثيرة عدة جوانب استوجبت بدورها ظهور الصحف في معظم

---

(١) إبراهيم عبده: المرجع السابق نفسه، ص٢٨.

(٢) خليل صابات: وسائل الإعلام – نشأتها وتطورها (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦، ١٩٩١م) ص١٥١ – ١٥٢.

(٣) محمود عبد الرءوف إبراهيم: الصحافة المصرية الصادرة باللغة الإنجليزية دراسة للمضمون والجمهور خلال عامي ١٩٩٧ – ١٩٩٨م، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة حلوان، كلية الآداب، ٢٠٠٠م) ص٥٥ – ٥٦.

مناطق العالم العربي. فقد كانت الدولة العثمانية الرجل المريض في العيون الأوربية الاستعمارية النهمة، ولم تنتظر القوى الأوربية وفاة المريض لاقتسام تركته، بل استولت على أملاكه قبل وفاته بزمن طويل، ومن هنا جاءت صدمة الاحتلال موازية لصدمة أخرى على المستوى الثقافي تعرض لها العرب الذين تم احتلال بلادهم في مشرق العالم العربي ومغربه.

وقد تمثلت أهم نتائج هذه الصدمة الثقافية والفكرية بشكل إيجابي عندما انتبه العرب إلى هزيمتهم العسكرية والسياسية كانت نتيجة للفارق الحضاري الذي يفصل بينهم وبين الدول الاستعمارية الأوربية التي احتلت بلادهم.

كان طبيعيا أن يحاول أبناء النخب العربية في المشرق والمغرب سد الفجوة بينهم وبين الغرب الأوروبي.

لقد كان النضال الثقافي والفكري والعلمي من جانب أبناء النخب العربية في جوهره بحثا عن الخلاصة وسعيا وراء الحل لأزمة التخلف العربي.

واللافت للنظر أن هذا السعي والحل وراء الخلاص من السيطرة الأوروبية كان في رحاب الفكر والثقافة الأوروبية ذاته. لقد كان بحث المغلوب عن حل أزمته عند الغالب، فالمغلوب دائما مولع بتقليد الغالب وهذه سنة تاريخية راسخة وحقيقية أيضا، وكان طبيعيا أن يحاول الباحثون عن الحل لأزمتهم أن يجدوا هذا الحل لدى أوربا.

ومن هنا ذهبت البعثات والأفراد وأقيمت المؤسسات العلمية والثقافية بل والسياسية على غرار مثيلاتها في أوروبا، فقد كانت المجلات العلمية بشتى أنواعها والجامعات، كلها تقليد محمودا لنماذج أوربية[1].

ولهذا اتسمت ثقافة ما يسمى بعصر النهضة ببذرة الثنائية والالتباس منذ بدايتها ذلك أن هذه النهضة كانت نهضة موتيه برانية مفوضة من دون أن يعني هذا أفكار ما حققته من منجزات حداثية وتحديثية حاول الفكر العربي البازغ آنذاك أن يتلاءم ويتواءم معها بشكل إيجابي وذلك بالسعي إلى التوفيق بينها وبين جذور تراثنا الديني[2].

ومصر من أوائل الدول العربية التي عرفت الطباعة والصحف المطبوعة في العصر الحديث عندما جاء بها نابليون بونابرت أول مطبعة عربية مع الحملة الفرنسية التي حملت مع جنودها زادا حضاريا شد خيال الشعب المصري المتحفز للحركة في ذلك الوقت.

وكما أشرنا سابقا ظهرت أول صحيفة مصرية مع اليقظة المصرية وقواتها الدافعة لبداية عصر محمد علي حيث أصدر محمد علي جرنال الخديوي عام ١٨٢٧ ثم غير الاسم إلى الوقائع المصرية عام ١٨٢٨ وأصدر الجريدة العسكرية عام ١٨٣٧م وفي عام ١٨٥٧م أوعز الخديوي إلى أسكندر شهلوب وساعده في إصدار صحيفة السلطنة.

وعندما تولى إسماعيل حكم مصر اتخذ من الصحافة وسيلة لتحقيق أهدافه فاهتم به وساعده على ذلك ظروف مختلفة كهجر المثقفين الشوام إلى مصر

---

(١) قاسم عبده قاسم: المجلات التاريخية في الوطن العربي، بحث منشور، كتاب العربي، رقم ٧٠، أكتوبر ٢٠٠٧م، ص١٠٨ – ١١٢.
(٢) محمود أمين العالم: المشهد الفكري والثقافي العربي عام ٢٠٠م، مرجع سابق، ص٢٢.

والحرب الروسية التركية وثمار البعثات المصرية إلى أوروبا ونمو حركة التعليم وبروز الإصلاح كل هذه الظروف أدت إلى انتعاش وظهور الصحافة الشعبية في مصر[١].

إلى جانب ذلك أنه في عام ١٨٦٥م يشتري الخديوي إسماعيل مطبعة بولاق من عبد الرحمن رشدي ويحدده ويقول لناظر ماليته أنه المسلم به أن للجرائد منافع ومحسنات عند الأهالي ولدى الحكومة ولذلك فإنني أرغب في إدخال جريدة الوقائع المصرية في عداد الجرائد المعتبرة[٢].

ظهور الصحافة في الدول العربية :

أما في بقية الدول العربية فقد ظهرت الصحف في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في فترة الدولة العثمانية في سوريا ومنطقة الشام والعراق، وظهرت في الجزيرة العربية في عام ١٣٠٠هـ - ١٨٨٠م وذلك عندما دخلت المطبعة المملكة العربية السعودية عهد الوالي التركي عثمان نوري باشا، وعرفت المملكة الصحف في عام ١٢٢٦هـ - ١٩٠٨م أي بعد ربع قرن من وصول المطبعة إلى أرض الحجاز.

وعرفت منطقة المغرب العربي الصحف في أوائل القرن عن طريق نشر الصحف الفرنسية والإسبانية، أما في السودان فظهرت أول صحيفة عام ١٩٠٣م وهي صحيفة "السودان"، وكانت امتدادا لصحيفة المقطم في مصر، ولم تعرف منطقة الخليج العربي الصحافة إلا في النصف الثاني من القرن العشرين.

---

(١) محمد سيد محمد أحمد: صحيفة السياسة الأسبوعية، دراسة من الناحيتين التاريخية والفنية، رسالة دكتوراه غير منشورة (كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م) ص٢٠١.

(٢) سعيد محمد سيد أحمد: الصحافة المصرية في عصر الخديوي إسماعيل من عام ١٨٦٣م إلى عام ١٨٩٧م، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٢م) ص١٢٦.

انتشار الصحف:

لقد ساعد انتشار التعليم والتطور العلمي وظهور البريد ووكالات الأنباء في منتصف القرن التاسع عشر على انتشار الصحف وظهورها ما يعرف بالصحافة الشعبية، ومع ازدياد التطور في التعليم والعلوم ووسائل الاتصال وازدياد عدد سكان العالم ازداد عدد الصحف، وأصبح في العالم حتى عام ١٩٦٠م (١٤٥ ألف صحيفة) توزع ٢٠٠ مليون نسخة يوميا، ويوجد ثلث هذه الصحف في أمريكا الشمالية، والثلث الآخر في أوروبا، والثلث الأخير يوجد في بقية أنحاء العالم، ويقدر توزيع الصحف في أوروبا بنصف التوزيع في العالم، وبعد عشرين عاما أي في عام ١٩٧٠م بلغ حجم التوزيع اليومي للصحف في العالم أكثر من ٤٠٠ مليون نسخة بزيادة مقدارها ٢٠ بالمائة على مدى السنوات العشرين الماضية، وقد ارتبط التوزيع بنسبة التعليم، حيث يبلغ أكبر توزيع للصحف اليومية لكل ألف من السكان في السويد واليابان، وأكبر عدد من الصحف اليومية يوجد في أمريكا، أما أقل مستوى للتوزيع فيوجد في أفريقيا حيث تصل نسبة التوزيع إلى ١٩ نسخة لكل ألف من السكان(١).

إن هذه الأرقام تعني أن الدول المتقدمة تنتشر فيها الصحف ويزداد توزيعها بينما تقل هذه الصحف وحجم توزيعها في الدول الأقل تقدما، ويتضاءل التوزيع وعدد الصحف وفقا للأوضاع الثقافية والتعليمية، فتقل في أمريكا اللاتينية عنها في أوربا وأمريكا الشمالية، ثم تقل في آسيا لتصل إلى أقل درجة في أفريقيا.

وفي الصفحات التالية سنتعرض بشيء من التفصيل عن موجز للصحف التي صدرت في مصر منذ أن عرفت مصر الصحافة سواء الصحافة الشعبية أو المتخصصة.

---

(١) شون ماكبرايد وآخرون: أصوات متعددة وعالم واحد (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨١م) ص١٣٩.

نشأة الصحافة وتطورها

جريدة الوقائع المصرية:

ومن أبرز الصحف الرسمية التي صدرت في الوطن العربي (الوقائع المصرية) التي أسسها (محمد علي) والي مصر سنة ١٨٢٨م.

تبين للوالي بعد ذلك أن الشعب المصري يجب أن يطلع على أعمال الحكومة وأن يقف على إصلاحات الوالي، وجورنال الخديوي بالصور المتقدمة ليس له هذا الطابع.

فاتجه الوالي إلى إنشاء جريدة أخرى لهذا الغرض - أو بعبارة أخرى - إلى تطوير (جورنال الخديوي) بحيث يصدر باسم جديد، هو (الوقائع المصرية).

وقد صدر أول عدد من أعدادها في ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٨٢٨م.

وكانت الوقائع المصرية لذلك تصل إلى أمراء البيت المالك وإلى العلماء ورجال الدين وإلى طلبة العلم في مصر وأوروبا وإلى جميع موظفي الحكومة بلا استثناء.. وكانت الوقائع المصرية بوحي من الوالي كانت النظم الجديدة من أهم الأسباب التي دعت إلى إصدار الوقائع كجريدة للحكومة المصرية، فإن الوالي كان يريد أن يرى المصريون أو خاصة المصريون بمعنى أوضح المثل التي رسمها لسياسته العامة.

كانت الغرض من استخدامها، استكمال مظهر من مظاهر السلطان، لأن الحكومات جرت في القرن التاسع عشر، على أن يكون لها لسان يعبر عنها لذلك كانت.

(الوقائع المصرية) وسيلة من وسائل الحكم، وعنوانا على الدولة، ووثيقة تؤرخ نشاط الحكومة[1]، وهكذا سدت الوقائع المصرية فراغا لم يسده (جورنال الخديوي)، والذي نشر في سنة غير معروفة، بعد إنشاء مطبعة بولاق سنة ١٨٢٢م، وهو أشبه بنشرة رسمية تحوي أوامر الباشا وقراراته.

تشتمل على خلاصة للحوادث التي تقع ي جميع جهات القطر المصري كما كانت تشتمل كذلك على عبارات الثناء والولاء للوالي ووصفه بالعدل في الحكم ونحو ذلك، وكان شرطا في مقدمة الصحيفة (أو مقالها الافتتاحي) أن تتضمن هذه العبارات، وكان من عادة الوالي أن يراجع بنفسه مسودات الصحيفة قبل إرسالها إلى المطبعة، كما حرصت الوقائع كذلك على نشر أنباء الجيش وترقيات الضباط والإشادة بانتصاراتهم الحربية.

ثم دخلت الوقائع المصرية في طور ثان من أطوار حياتها، وذلك بمجئ رفاعة الطهطاوي إليها، وذلك عام ١٨٤١ كما سنشير إلى ذلك فيما بعد[2].

على أن صحيفة الوقائع المصرية هي الصحيفة التي عاصرت الصحافة المصرية في جميع الأطوال التي مرت بها إلى اليوم، ولكننا تحدثنا الآن عن هذه الصحيفة في الطور الأول فقط، وهو طور النشأة.

وعلى هذا النحو نشرت أقدم الصحف المصرية ومضت قدما كأول مثال للصحافة المصرية بالمعنى المفهوم، وهي سجل للحكومة، وصدى لنشاط رجالها، وإن اختلفت أشد لاختلاف مع نظائرها من الصحف الرسمية في أوروبا التي تخصصت للأوامر الرسمية واللوائح فقط.

---

(١) إبراهيم المسلمي: الصحافة الإقليمية في مصر (القاهرة، العـ ـي للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م) ص٨١.
(٢) إبراهيم عبده: تاريخ الوقائع المصرية ١٨٢٨– ١٩٤٢، القـ ـرة، سجل العرب،١٩٨٣م، ص٣٤ – ٤٦.

الجريدة العسكرية:

في بداية حرب الشام سنة ١٨٣٣م فكر محمد علي في إنشاء جريدة رسمية إلى جانب الوقائع المصرية وهي الجريدة العسكرية، وكانت تصدر كل يومين، وكانت تطبع بمطبعة الجهادية، وقد اقتصرت عنايتها تقريبا على نشر الجرائم التي تقع في آليات الجيش وتنشر الأحكام التي تصدر ضد أصحاب هذه الجرائم، غير أن هذه الصحيفة لم تعش طويلا وربما كان سبب ذلك معاهدة لندن سنة ١٨٤٠م.

أثبت جرنال الخديو والوقائع المصرية والجريدة العسكرية أن ولي النعم كان يؤمن بقدر الصحافة وخطرها في المسائل العامة التي كان يكرس حياته من أجلها، وقد أدى جرنال الخديوي وظيفته من حيث تمثله للنظم القديمة، كما أدت الوقائع المصرية رسالتها من حيث أنها كانت أكثر عمومية وأوسع إدراكا لمعنى الجريدة بصفتها الرسمية والعامة كما أنها كانت لسانا طيبا لإصلاحاته وتنظيماته التي أدخلها في سنة ١٨٢٦م، وهكذا كان الغرض من الجريد العسكرية، فقد ارتبط وجودها باتساع الجيش اتساعا لم يكن معهودا من قبل.

وبالإضافة إلى هذه الجرائد الرسمية التي أنشأها محمد علي أصدر هذا الرجل في جزيرة كريت بعد أن استولى عليها سنة ١٨٢٢ صحيفة أخرى سماها.

وقائع كردية:

وكانت تصدر على نظام شبيه بالوقائع المصرية وتقوم بتسجيل مجالس الحكم، كما تقوم على تنظيم دعاية للوالي في ربوع هذه الجزيرة، وتدافع عن سياسته، وكانت تطبع باللغتين التركية واليونانية.

وبالإضافة إلى كل ما تقدم نجد أن هناك صحيفة فرنسية يجب الإشارة إليها من أنها ليست من الصحف الرسمية فإنه يصح النظر إليها على أنها كانت، هذه **الصحيفة هي:**

لومونتيور اجبشيان:

في صيف عام ١٨٣٣ ظهرت صحيفة فرنسية أسبوعية اسمها (لومنتور اجبشيان) وكان مقرها مدينة الإسكندرية حيث تقيم الجاليات الأجنبية، وكان محمد علي يمدها بالمال اللازم لها.

وكان من الأسباب التي دعته إلى ذلك هذه المعونة رغبته في مناصرتها في نزاعه ضد السلطان العثماني الذي كان ينشر باسمه جريدة أخرى بعنوان (لومونتير اتومان) وكانت هذه الأخيرة توالي الهجوم على محمد علي، ولا تألو جهدا في نقد سياسته، والظاهر أن هذه الصحيفة الفرنسية التي نتحدث عنها لم تدم أكثر من ثمانية أشهر.

عودة إلي الوقائع المصرية:

ونعود إلى الوقائع المصرية التي هي حقيقة الأمر أهم الصحف الرسمية فنقول: مضى عهد محمد علي وتلاه عهد عباس الأول فسعيد، وفي عهدهما أصاب الحياة المصرية الفكرية شيء من الركود، فأغلق ديوان المدارس (وزارة التربية والتعليم) وأغلقت المصانع والمعامل، وفسد الجيش نفسه بدخول الجند الأرناؤط الذين حاول محمد علي أن يتخلص منهم، وتوقفت الوقائع المصرية عن الصدور.

وبقى الحال على ذلك حتى جاء إسماعيل فأصدر أمره أولا بأن تكون جميع المكاتبات الحكومية باللغة العربية بعد أن كانت باللغة التركية، كما أصدر أمره

بإنشاء المدارس الحربية والعودة إلى إيفاد البعثات إلى فرنسا وأمريكا لتدريب الجيش المصري على النظم الغربية.

كم أصدر أمره بإعادة الوقائع المصرية وبإصدار صحف أخرى علمية وأدبية وحربية من أهمها "يعسوب الطب" وصحيفة "روضة المدارس" وصحيفة "أركان حرب الجيش المصري".

صحيفة روضة المدارس:

أنشأ محمد علي ما سماه (ديوان المدارس) وألحق بهذا الديوان الكبير قلما للترجمة، فلما كان عهد إسماعيل، اتجهت همة هذا العاهل الجديد إلى إعادة هذا القلم، الذي أهمله كل من عباس وسعيد، ثم لم يجد إسماعيل بدا من أن يعهد إلى رفاعة الطهطاوي برياسة هذا القلم، وقد كان رفاعة نظرا له في أيام محمد علي، وفي عهد إسماعيل بنوع خاص عهد إلى رفاعة القيام بكثير من المهام الثقافية للدولة، ومنها الإشراف على صحيفة روضة المدارس.

ولقد أعلن ديوان المدارس عن إصدار هذه الصحيفة إذ ذاك، أنه كان يملك (مطبعة) يطبع فيها الكتب المدرسية، والأوراق الحكومية، وهذه الصحيفة الأدبية العلمية، التي وضعت تحت نظارة رفاعة الطهطاوي، وباشر تحريرها ابنه علي بك فهمي، وصدر العدد الأول منها يوم السبت ١٥ من المحرم سنة ١٢٨٧ هجرية الموافق ١٧ أبريل سنة ١٨٧٠ ميلادية.

وكانت الصحيفة تصدر مرتين في الشهر، ويطبع من كل عدد ٣٥٠ نسخة، زيدت إلى ٧٠٠ نسخة، وكان يكتسب فيها من ينتخب من ذوي المعارف، وينشر

فيها ما يستحسن نشره بين الناس من الفوائد العلمية، لأجل توسيع دائرة الأفكار، وتحريرها يكون بعبارة سهلة التداول، وجيزة، مفيدة.

أما من ناحية الأخبار فكانت روضة المدارس تعني بأخبار امتحانات الطلبة في مختلف المدارس، وما كان يقال في هذه الامتحانات – كما جرى العرف يومئذ بذلك – من كلمات افتتاحية وأخرى ختامية.

وكلها ثناء على الخديوي لتشجيعه حركة انتشار المدارس وتنويه بالجهود التي بذلها الأساتذة والطلبة، ثم تشجيع لهؤلاء الطلبة على حسن القيام بوظائفهم التي تنتظرهم بعد التخرج ونحو ذلك[1].

من أجل ذلك كانت هذه الصحيفة لا توزع إلا على طلبة المدارس، ولقد أقبل هؤلاء الطلبة على قراءتها إقبالا عظيما كان يصرفهم أحيانا عن دروسهم بالمدرسة، ثم أخذ ديوان المدارس بعد ذلك يبعث بأعداد هذه المجلة إلى الأعيان والوجوه، وفي القرى والأقاليم، ويطلب إليهم أن يعملوا على توزيع الصحيفة على أوسع نطاق ممكن.

نفهم مما ذكرناه إلى الآن، أن صحيفة روضة المدارس، كانت من الصحف الرسمية، التي تنفق عليها الحكومة، وأنها كانت صحيفة أدبية علمية لا صلة لها بالسياسة، ولا المجتمع، وأن كتابها كانوا نخبة من العلماء، لم يقدموا للصحيفة غير هذا الغذاء العلمي الذي تطلبه.

ومن هنا ندرك أيضا كيف كانت روضة المدارس أشبه شيء بمجلة علمية لكلية من كليات الجامعة، فكلما أنك لا تظفر في المجلة الجامعية بأكثر من أبحاث

(١) فوزي عبد الغني: تاريخ الصحافة، مرجع سابق، ص ١٠٦ – ١٣٦.

لأساتذة الجامعة، عني فيها أولئك الأساتذة بالحقائق العلمية وحدها وربما قلت فيها من أجل ذلك عنايتهم بأسلوبها، فكذلك تجد روضة المدارس التي نتحدث عنها.

ومن ثم لم تكن هذه الصحيفة أكثر من معرض للكتب التي يؤلفها نخبة من العلماء المشتركين في تحريرها فصلا فصلا، بحيث إذا تصفحت عددا من أعداد هذه الصحيفة، وجدت بها مثل هذه الملازم أو الفصول تحت عنوان قسم الكتب: فملزمة أو فصل من كتاب "حقائق الأخبار في وصف البحار" لـ علي باشا مبارك، وفصل من كتاب "آثار الأزهار ومنشور الأفكار" لـ عبد الله بك.

وهكذا كانت روضة المدارس مجلة أدبية علمية ذات أقسام ثلاثة:

قسم للعلوم على النحو المتقدم، وقسم للآداب والإنشاء على النحو المتقدم أيضا، وقسم للأخبار المدرسية وحدها. تذكر فيه أخبار المدارس التي تم إنشاؤها حديثا، وأخبار الامتحانات التي تجري بالمدارس كلها بوجه عام، وأخبار بعض المدارس التي تلقى بها كدروس الشيخ حسين المرصفي بدار العلوم في موضوع من الأدب ونحو ذلك.

وكانت صحيفة روضة المدارس تفتح صدرها كذلك للنجباء من طلبة المدارس، ليكتبون فيها بعض موضوعات إنشائية، والظاهر أن هذا كان لغاية واحدة، هي تشجيعهم ورياضتهم على اقتحام مواطن الكتابة والتمرن عليها، ومن الشبان الذين نشروا في الصحيفة بعض أشعارهم إسماعيل صبري.

وقد كانت روضة المدارس ميدانا رحيبا من ميادين الأدب يتبارى فيه أولئك الجهابذة بموضوعاتهم الطريفة وأساليبهم الرفيعة في الأدب والاجتماع والتاريخ والفلك والرياضيات وكانت تصدر حافلة بذلك مرتين كل شهر.

وقد أمر إسماعيل بتوزيعها مجانا "على التلاميذ" فعودتهم ملكة المطالعة والبحث، وفتحت صحائفها للبالغين منهم، فكان ذلك يشجعهم ويدفع هممهم إلى البحوث والمجهودات المستقلة عن دروسهم، وهي أول صحيفة احتفت بعلم من أعلام الشعر في القرن الماضي فنشرت الشعر الحديث الرقيق (للشاب النجيب إسماعيل أفندي صبري) (هو إسماعيل باشا صبري فيما بعد) وهو أحد تلامذة مدرسة الإدارة.

وقد أغنتنا افتتاحيتها عن الطواف برياضها لتسجيل غايتها وتبيان أغراضها فهي تذكر وظيفة مصر في ذلك العصر، عصر إسماعيل "المتكفل ها"، ثم تبين لنا الغرض من إنشائها بقوله (إن المراد من ظهرها بهذه الصورة هو أن تنكشف للعامة مخدرات العلوم وترفع حجبها المستورة، وخصوصا بين أبناء المدارس... حتى تتسع دائرة معقولهم ومنقولهم.. ويبعثهم عل ازدياد اهتمامهم إذا علم كل منهم أن ما يظهر من أعماله المستحسنة، ويشهر من أشغاله الدائرة على الأفئدة والألسنة سيقيد بهذه الصحيفة).

والذي نخرج به من هذه المقدمات أن صحيفة روضة المدارس – أو بالأحرى مجلة روضة المدارس – لم تكن كالصحف الرسمية التي تخوض في الأمور السياسية والاجتماعية، وأن ناظرها ومديرها رفاعة الطهطاوي لم يكن في هذه المجلة صحفيا بالمعنى المراد من هذه الكلمة عند إطلاقها على صاحب مجلة أو صاحب جريدة.

أجل – من الخطأ أن ننظر إلى الطهطاوي، في روضة المدارس، على أنه صحفي بهذا المعنى، إنما هو أستاذ من أساتذة التعليم، في تلك الحقبة من تاريخ مصر، وهي الحقبة التي اشتغلت فيها البلاد بأمر الثقافة والتعليم اشتغالا كاد يصرفها عن غيرها من الأمور، وكما يقف الأستاذ في مدرسة من مدارس التعليم الحديث، أو عند

عمود من أعمدة الأزهر الشريف، يشرح لتلاميذه قضية من قضايا العلم أو الفكر، لا يتوخى في شرحه المحسنات البديعية، إلا ما جاء من ذلك عفو الخاطر، فكذلك فعل الطهطاوي في مجلة روضة المدارس إذ وقف من قرائه موقف المعلم من تلاميذه، ولا عجب في ذلك فقد كان الطهطاوي إنما يوجه الحديث في مجلته هذه إلى تلاميذ المدارس يشرح لهم قضايا العلم، ويحاول أن يشركهم معه في فهمها، ويدلهم على طريقة حلها، ويشعر في النهاية أنه أعطاهم درسا فنيا في هذا الميدان[١].

مجلة يعسوب الطب[٢]:

وتعتبر أولى المجلات المصرية، بل أنها أقدم الصحف الطبية في الشرق العربي كله، أنشئت عام ١٨٦٥م وكانت تصدر شهريا، وكان يحررها (محمد علي باشا الحكيم) وهو من كبير الأطباء المصريين لذلك الحين.. واشترك معه في تحريرها عدد كبير من الأطباء المصريين والأجانب على السواء وكانت تعني بالموضوعات الطبية والصحية وتلك طريقة علمية في كل ذلك.

رأي الخديوي إسماعيل أن يكون للنشاط الطبي في مصر أثر يخلد فعاله ويعاونه على نشر أفضل المسائل الطبية كما يكون مجالا يتبارى فيه الأطباء بإنشاء الموضوعات المفيدة، فأصدر مجلة (يعسوب الطب) وهي أقدم الصحف الطبية في الشرق كله، على أن تشرف عليها الحكومة المصرية، وتمدها بالمال وقد قامت المطبعة الأميرية بطبعها، ومضى يحررها محمد علي باشا الحكيم – كبير الأطباء المصريين، وهي ترجو – كما تذكر خطتها – "أن تقدم لمطالعيها من رياض الطب

---

(١) فوزي عبد الغني: مرجع سابق، ص ١٢٦ – ١٣٦.

(٢) محمد إبراهيم أحمد الحفناوي ، الصحافة الطبية في مصر ودورها في تنمية الوعي الصحي ، دراسة تطبيقية لمجلة طبيبك الخاص في الفترة من ١٩٩٠- ١٩٩٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٢.

وأزهاره ما يغنيهم عن الرجوع إلى مطولات الكتب وشروحها أو المجلات الأجنبية وفصولها الطوال كما يجني اليعسوب وهو أمير النحل في دولته موارد العسل من أزاهير الرياض، وكان شعار المجلة "يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس".

وكانت موضوعاتها طريقة تغري بالقراءة حقا، فلم تتعرض للمسائل الصحية الجافة، وكانت تعالج الموضوعات العلمية في أسلوب يدركه القارئ العادي، وقد ساهم في تحريرها الأطباء المصريون والفرنجة، ومنح الشيخ إبراهيم الدسوقي علاوة على راتبه مائة وخمسين قرشا مقابل قيامه بتصحيح فصول الأطباء الأجانب"[١].

الجريدة العسكرية المصرية:

وظهرت في عام ١٨٦٥ كجريدة رسمية وكانت شهرية وقد اقتصرت بطبيعة الحال على معالجة الموضوعات الحربية والعسكرية واشترك في تحريرها عدد كبير من الضباط المصريين والضباط الأجانب، وظهر فيها كذلك أسما الكتاب والأدباء.

وقد طبعت هذه لجريدة العسكرية في مطبعة ديوان الجهادية في مستهل حملة الشام سنة ١٨٣٣ وقد أنكرتها الوثائق والمراجع قبل هذا التاريخ، ولعل حوادث الجيش وجرائم الآليات لم تكن تحتمل تخصيص صحيفة له قبل تنظيمه وازدياد جنده هذه الزيادة التي قلما تجاري في تلك الظروف، وقد فصلت إحدى الوثائق قدر هذه الصحيفة حيث قالت إنها "الجريدة الخاصة بنشر الجرائم التي تقع في الآليات" وأنه يصدر منها "شهريا خمس عشرة نمرة الجاري طبعها في مطبعة ديوان الجهادية" وقد شكا حضرة صاحب الدولة الباشا السر عسكر من التهاون الملحوظ في نشر هذه الجريدة العسكرية، فقرر مجل شورى الجهادية التنبيه على

(١) فوزي عبد الغني: تاريخ الصحافة، مرجع سابق، ص ١٣٤ – ١٣٥.

"أحمد أفندي ناظر مطبعة ديوان الجهادية لأن يبذل جهده حتى لا يقل عدد ما يطبع خاصا بالجرائم العسكرية من خمس عشرة نمرة في كل شهر" وتكاليف "ثابت أفندي كاتب مجلس شورى العسكرية بأن يختار من بين المستخدمين في شورى الجهادية موظفا قديرا ويوليه مهمة تسليم ما يرد إلى المجلس من أعداد الجريدة العسكرية وإرسال أعداد هذه الجريدة بالبريد على الديوان الخديوي ثم يكلف مجلس شورى الجهادية، الأفندي وكيل مأمور الديوان الخديوي بأن يعني بإرسال الجريدة إلى الجهات المختصة مرتين في كل أسبوع.

ونحن نرجح أن عمر هذه الجريدة لم يطل لأن الوثائق التي اتصلت بالجيش ونظامه وحروبه وظفره أنكرتها إنكارا تاما فيما خلت تلك الوثيقة التي أشارت إليها، وعندي أن معاهدة لندن وقد حدث من نشاط العسكري في مصر قد حالت دون استمرار الجريدة واضطلاعها بالأعباء التي حدثتنا عنا وثيقة مجلس الشورى الجهادية أو لعلها تطورت إلى شيء يشبه الغازته العسكرية المعروفة بأخبار الترقيات والتنقلات بين صفوف الجيش، وهو عمل صحفي هادئ تدعو إليه الحاجة وليس له موعد معلوم[1].

ثم اختلفت هذه الجريدة وتركت المكان لجريدة أخرى بعنوان:

جريدة أركان حرب الجيش المصري:

وقد ظهرت عام ١٨٧٣ وكانت صدى لهيئة أركان حرب الجيش المصري في الشام والجزيرة العربية وغيرها.

(١) فوزي عبد الغني: تاريخ الصحافة، مرجع سابق، ١٣٥ – ١٣٦.

لمحة تاريخية عن أهم الصحف الثقافية التي صدرت في مصر:

لقد جاءت الحملة الفرنسية فحققت ما يسمى بصدمة الحداثة وهي صدمة إجهاض لحداثة ذاتية وفرص حداثة غربية من أعلى استكملها محمد علي بعد ذلك مستفيدا ومستندا إلى كل ما أرهصت به هذه الحداثة الذاتية المجهضة من إمكانيات معنوية وعلمية ولولا هذا ما أمكن لمحمد علي أن يحقق مشروعه التنموي التوسعي الخاص في سنوات محدودة[١].

وعلى الرغم من كون المبالغات المتكررة عن تأثير الحملة الفرنسية على الجانب الفكري والثقافي في مصر فإن استمرار الهجوم الاستعماري النشط على العالم العربي، كان هو الذي ترك الأثر الثقافي الخطير في العالم العربي ضمن تأثيرات أخرى.

من جهة أخرى كان النشاط الصهيوني المحموم في فلسطين منذ بدايات القرن التاسع عشر وثورات الفلسطينيين المتكررة وممارسات سلطات الانتداب البريطاني لصالح المشروع الصهيوني.

وباختصار كانت الظروف التاريخية الموضوعية التي تعرض لها العالم العربي منذ القرن التاسع عشر وراء الحركة الفكرية والثقافية التي أفرزت في نهاية الأمر ضمن إفرازات أخرى كثيرة عدة جوانب استوجبت بدورها ظهور الصحف في معظم مناطق العالم العربي. فقد كانت الدولة العثمانية الرجل المريض في العيون الأوربية الاستعمارية النهمة، ولم تنتظر القوى الأوربية وفاة المريض لاقتسام تركته. بلى استولت على أملاكه قبل وفاته بزمن طويل، ومن هنا جاءت صدمة الاحتلال

---

(١) محمود أمين العالم: المشهد الفكري والثقافي العربي عام ٢٠٠٠م، مجلة المستقبل العربي، العدد ٧، ٢٠٠٠م، ص ٢٢.

موازية لصدمة أخرى على المستوى الثقافي تعرض لها العرب الذين تم احتلال بلادهم في مشرق العالم العربي ومغربه.

وقد تمثلت أهم نتائج هذه الصدمة الثقافية والفكرية بشكل إيجابي عندما انتبه العرب إلى هزيمتهم العسكرية والسياسية كانت نتيجة للفارق الحضاري الذي يفصل بينهم وبين الدول الاستعمارية الأوربية التي احتلت بلادهم.

كان طبيعيا أن يحاول أبناء النخب العربية في المشرق والمغرب سد الفجوة بينهم وبين الغرب الأوروبي.

لقد كان النضال الثقافي والفكري والعلمي من جانب أبناء النخب العربية في جوهره بحثا عن الخلاصة وسعيا وراء الحل لأزمة التخلف العربي.

واللافت للنظر أن هذا السعي والحل وراء الخلاص من السيطرة الأوربية كان في رحاب الفكرة والثقافة الأوربية ذاتها. لقد كان بحث المغلوب عن حل أزمته عند الغالب. فالمغلوب دائما مولع بتقليد الغالب وهذه سنة تاريخية راسخة وحقيقية أيضا. وكان طبيعيا أن يحاول الباحثون عن الحل لأزمتهم أن يجدوا هذا الحل لدى أوربا.

ومن هنا ذهبت البعثات والأفراد وأقيمت المؤسسات العلمية والثقافية بل والسياسية على غرار مثيلاتها في أوربا. فقد كانت المجلات العلمية بشتى أنواعها والجامعات. كلها تقليد محمودا لنماذج أوربية[1].

ولهذا اتسمت ثقافة ما يسمى بعصر النهضة ببذرة الثنائية والالتباس منذ بدايتها ذلك أن هذه النهضة كانت نهضة موتية برانية مفوضة من دون أن يعني

(١) قاسم عبده قاسم: المجلات التاريخية في الوطن العربي، بحث منشور، كتاب العربي، رقم ٧٠، أكتوبر ٢٠٠١م، ص ١٠٨ – ١١٢.

هذا أفكار ما حققته من منجزات حداثية حاول الفكر العربي البازغ آنذاك أن يتلاءم ويتواءم معها بشكل إيجابي وذلك بالسعي إلى التوفيق بينها وبين جذور تراثنا الديني[1].

مصر من أوائل الدول العربية التي عرفت الطباعة والصحف المطبوعة في العصر الحديث عندما جاء بها نابليون بونابرت أول مطبعة عربية مع الحملة الفرنسية التي حملت مع جنودها زادا حضاريا شد خيال الشعب المصري المتحفز للحركة في ذلك الوقت.

وظهرت أول صحيفة مصرية مع اليقظة المصرية وقواتها الدافعة لبداية عصر محمد علي حيث أصدر محمد علي جرنال الخديوي عام ١٨٢٧م ثم غير الاسم إلى الوقائع المصرية عام ١٨٢٨ وأصدر الجريدة العسكرية عام ١٨٣٧م وفي عام ١٨٥٧م أوعز الخديوي إلى اسكندر شهلوب وساعده في إصدار صحيفة السلطنة.

وعندما تولى إسماعيل حكم مصر اتخذ من الصحافة وسيلة لتحقيق أهدافه فاهتم به وساعده على ذلك ظروف مختلفة كهجر المثقفين الشوام إلى مصر والحرب الروسية التركية وثمار البعثات المصرية إلى أوربا ونمو حركة التعليم وبروز الإصلاح كل هذه الظروف أدت إلى انتعاش وظهور الصحافة الشعبية في مصر[2].

إلى جانب ذلك أنه في عام ١٨٦٥م يشتري الخديوي إسماعيل مطبعة بولاق من عبد الرحمن رشدي ويحدده ويقول لناظر ماليته أنه المسلم به أن للجرائد منافع ومحسنات عند الأهالي ولدى الحكومة ولذلك فإنني أرغب في إدخال جريدة الوقائع المصرية في عداد الجرائد المعتبرة[3].

---

(١) محمود أمين العالم: المشهد الفكري والثقافي العربي عام ٢٠٠٠م، مرجع سابق، ص٢٢.

(٢) محمد سيد محمد أحمد: صحيفة السياسة الأسبوعية، دراسة من الناحيتين التاريخية والفنية، رسالة دكتوراه غير منشورة (كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م) ص٢٠١.

(٣) سعيد محمد سيد أحمد: الصحافة العربية في عصر الخديوي إسماعيل من عام ١٨٦٣م إلى عام ١٨٩٧، رسالة ماجستير غير منشورة، مرجع سابق، ص ١٢٦.

الفصل الثالث :

وظائـف الصحافــة

وظائف الصحافة

يرى إبراهيم إمام أن الفن الصحفي فن تطبيقي وليس فنا تجريديا، والفن التطبيقي – على العكس من الفن الجميل – لا يقصد لذاته، وإنما يهدف إلى تحقيق غايات معينة، وأن يؤدي وظائف محددة، والفن الصحفي له ست وظائف رئيسية هي: الأخبار أو الإعلام، والتفسير أو الشرح، والتوجيه أو الإرشاد، والتسلية أو الإمتاع، والتسويق أو الإعلان، والتعليم أو التنشئة الاجتماعية[1].

ويقصد بالأخبار أو الإعلام تزويد القراء بالأخبار الداخلية والخارجية التي تهمهم، وتهم بلادهم بصفة عامة، ويتعين على الصحافة أن تقدم القدر الكافي من هذه المعلومات حتى يستطيع الناس أن يكونوا رأيا عاما سليما في شئونهم الداخلية والخارجية، وبذلك يستطيعون تحقيق الديمقراطية السليمة ومن ثم، فإنه ينبغي عرض الأخبار بالطرق المبسطة، والأشكال الميسرة حتى يسهل على القراء متابعتها والاهتمام بها.

ويتفق العلماء على أن نشر الأخبار لابد وأن يتصف بالموضوعية والصدق والأمانة والدقة، ولابد وأن تكون الأخبار حديثة الوقوع ومهمة للجماهير وذات مغزى بالنسبة لهم، ولا بأس من أن تتصف الأخبار بشيء من الإثارة والروعة والطرافة والضخامة والتوافق مع سياسة الصحيفة، ومع ذلك فلابد أن تكون الأخبار محايدة منزهة عن الهوى أو الغرض، إن الصحيفة حرة في التعبير عن رأيها، ولكنها ليست حرة بالمرة في أن تعبث بالأخبار، أو تحجبها عن الرأي العام، وهناك مثل مشهور بين الصحفيين يقول أن الرأي حر، ولكن الخبر مقدس في موضوعيته،

(١) ابراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧١م) ص٥٧ - ٥٩.

ومهما كانت الظروف والأحوال، فلا ينبغي أن تنشر أخبار كاذبة أو ناقصة أو محرفة سواء بالنسبة للداخل أو الخارج.

غير أن هناك مجتمعات لا تؤمن بهذه الاتجاهات، لقد ذهب البعض إلى القول بأن الحقيقة هي ذلك الشيء الذي يخدم مصالحنا! فكل شيء لا يخدم المصلحة غير جدير بالنشر حتى لو كان صادقا وحقيقيا، إن بعض الدول الشيوعية لا تنشر أخبارا عن الغرب، إذا ما أحست أن هذه الأخبار - رغم صدقها وموضوعيتها - لا تخدم سياسة الدولة، فالصين الشعبية مثلا لا تذيع أخبار الولايات المتحدة الأمريكية، وخاصة إنجازاتها العلمية في الفضاء، والهبوط على سطح القمر، لأنها ترى أن ذلك قد ينطوي على آثار سيئة بالنسبة للرأي العام الصيني.

ولا شك أن موضوعية الأخبار تتوقف إلى حد كبير على لون الجريدة وسياستها في التحرير، فصحف الرأي الحزبية تعمد إلى تلوين الأخبار لكي تبدو متفقة مع لونها السياسي، ومتمشية مع مبادئها، ومحققة لأغراضها وغاياتها، وقد تشوه هذه الصحف الحقيقية في بعض الأحوال أو تطمس معالمها في البعض الآخر للتهوين من شأن الأعمال التي قام بها خصومها السياسيون.

وإذا كانت صحف الرأي الحزبية تعاني من تلوين الأخبار من زاويتها الحزبية، فإن الصحف التجارية المنتشرة في الغرب، تعاني هي الأخرى من ضغط المعلنين عليها، وفرض بعض الاتجاهات على سياستها.

وكثيرا ما تتناقض هذه الصحف مع نفسها فتهاجم اليوم من كانت تمدحه بالأمس، لأنها تقف دائما إلى جانب الأقوى.

فإذا أضفنا إلى هذا كله أن الصحافة تعتمد اعتمادا كبيرا في استيفاء الأخبار على وكالات الأنباء العالمية، وأن هذه الوكالات تخضع للسياسة العليا والمطامع الاستعمارية للحكومات، وهي تسخر عادة لأغراض وطنية ضيقة. فإن المشكلة تبدو معقدة بالنسبة للأخبار الصحفية، فإذا أضفنا إلى ذلك أن حرية تداول الأخبار ليست مكفولة في كل أنحاء العالم، وأن الرقابة كثيرا ما تفرض على البرقيات والمكالمات التليفونية والرسائل الصحفية لأغراض سياسية، كما تفرض الضرائب الباهظة على الأعمال الصحفية، وتقيد حرية انتقال الصحفيين والمراسلين الأجانب، فإن أبعاد الوظيفة الإخبارية للصحافة تبدو في غاية التشابك والصعوبة.

ويصعب تحديد الخدمة أو مجموعة الخدمات التي تقدمها الصحيفة إلى الجمهور فالوظائف الاجتماعية للصحافة متعددة، ومما يزيد من صعوبة تحديدها هو تنوع محتوياتها وتشابكها وتعدد فئات قرائها[1].

وقد تجاوزت الصحافة كغيرها من وسائل الإعلام الجماهيرية في أيامنا هذه – بما أتيح لها من إمكانيات تقنية متطورة – وبما اكتسبته من أهمية في حياة الناس – ما تعارف عليه باحثو الاتصال من وظائف تقليدية لتلك الوسائل – حيث حدد هارولد لاسويل – مثلا – في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين ثلاث وظائف للإعلام هي: القيام بمراقبة البيئة المحيطة، والعمل على ترابط أجزاء المجتمع ووحدته في مواجهة البيئة، والاهتمام بنقل التراث الثقافي عبر الأجيال المختلفة، وتوالت على تلك الوظائف الإضافات اللاحقة التي أسهم بها باحثون آخرون مثل رايت الذي أضاف وظيفة التسلية أو الترفيه، ومثل ديفيتو الذي أورد وظائف أخرى كالتعزيز والمساندة والتعليم ومثل شرام الذي رأى أن الوسيلة الإعلامية يمكن

---

(١) عبد العزيز الغنام: مدخل في علم الصحافة، الجزء الأول الصحافة اليومية (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م) ص٢٣٩ - ٢٤٠.

اعتبارها مروجا للسلع والخدمات التجارية بيننا كأفراد، مشيرا بذلك إلى الوظيفة الإعلامية.

ويؤكد ذلك التطور المتواصل لوظائف الإعلام في المجتمعات الحديثة أن الوسيلة الإعلامية غدت اليوم مؤسسة اجتماعية تمارس دورا كاملا في حياة أفراد المجتمع مثل بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

والصحافة كإحدى المؤسسات الاجتماعية، التي تقوم بوظائف تربوية وتعليمية على المستوى الاجتماعي من شأنها أن تقلل من حدة الفوارق الثقافية بين فئات المجتمع المختلفة، وأن تحدث تجانسا فكريا بواسطة ما تقدمه من مواد إخبارية وغير إخبارية.

ويرى محمود علم الدين أن الصحافة تساعد بطريق غير مباشر على الوصول إلى الوئام الفكري، إلا أن البعض يرى أن من وظائفها الحيوية أن تقف ضد ما يسمى بالإنفاق الفكري الاجتماعي، الذي هو إحدى سمات النظم غير الديمقراطية، التي تفرض آرائها وطرق تفكيرها على أفرادها، بحجة توحيد الصفوف، الأمر الذي يتنافى مع طبيعة تطور المجتمعات، فبالرغم من تشابه بني البشر في التركيب البيولوجي كالحاجة إلى الطعام والشراب والنوم وغيرها، وفي بعض الأهداف الاجتماعية كالرغبة في الوصول إلى منصب اجتماعي، إلا أن كل فرد له شخصيته التي تختلف عن سائر الشخصيات الأخرى[1].

---

(١) محمود علم الدين: أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين (القاهرة، بدون ناشر، ٢٠٠٩م) ص٦٩ - ٧٠.

الوظيفة الإخبارية أو الإعلامية:

ولكن الحقيقة أن وظيفة الأخبار من الوظائف الأساسية التي لا يمكن للصحافة أن تقوم لها قائمة بدونها، فأظهر صفة من صفات الإنسان الاجتماعية هي حب الاستطلاع لمعرفة الأنباء والاطمئنان إلى البيئة، ومن الثابت أن رغبات الفرد الأولية وحاجاته إلى الطعام والمأوى والجنس ترتبط برغبات أخرى اجتماعية كالتعرف إلى الأشخاص الآخرين، واختبار البيئة، وجمع المعلومات المفيدة عن الطبيعة والإنسان والحيوان، وهذه هي أهم سمة من سمات الإنسانية التي تساعد الفرد على التكيف مع البيئة والانسجام مع غيره من الناس الذين يعيشون معه، لأن هذا التكيف هو الدليل على الصحة النفسية والسلامة الاجتماعية.

ولا شك أن المجتمع البدائي يحمل في طياته بذور وظيفة المخبر الصحفي، فمن الثابت أن الإنسان البدائي كان يحكي لأولاده أخبار مغامراته في الصيد، ويروي لأقرانه أنباء انتصاراته وخبراته المختلفة في الحرب والدفاع عن النفس، وهناك وثائق تاريخية منها ما هو محفور في كهوف الإنسان البدائي القديم، ومنها ما هو منقوش على جدران المعابد، كتلك التي كان يأمر بها الملك رمسيس الثاني أن تدون على حوائط المعابد بعد كل معركة ينتصر فيها، ومنها ما هو مدون على أوراق البردي[(١)].

والوظيفة الإخبارية هي أولى مهام الصحافة، ومن شأنها أن تربط بين الحكام والمحكومين، أي بين الحكومات والمواطنين، إلا أنها تربط من جهة أخرى بين الناشرين والمحررين وجماهير القراء، وكما يدل عليها اسمها تختص الوظيفة

---

(١) ابراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧١م) ص٦٠.

الإخبارية بإمداد القراء بالأخبار، وفي حالة الأخبار يتحصل القارئ على مادة إخبارية صرفة، لا يجوز التحريف أو التغيير فيها وذلك يستلزم احترام قدسية الخبر، أما في حالة التعليق على الأخبار يمكن للصحف معالجتها بطرق مختلفة تتفق مع الفئات المختلفة لجمهور الصحيفة[1].

وتشترط الوظيفة الإخبارية توافر ثلاث عناصر:

١- **التكامل**: ولذلك فلابد من تتبع الخبر من نشأته حتى نهايته، والبحث عن العناصر المكملة له سواء عن طريق المصادر الأصلية أو أقسام المعلومات.

٢- **الموضوعية**: وهي أهم مبادئ تحرير الخبر في المجتمعات الديمقراطية، إلا أن الموضوعية الكاملة حالة مثالية، لا يمكن تحقيقها، ومهما حاول الصحفي الوصول إليها فسوف تظهر بعض العناصر والاتجاهات الفردية، وعلى الرغم من ذلك فإن الالتزام بالموضوعية هو الركن الأساسي لكل عمل صحفي، ولتحقيق هذا المبدأ لابد من البحث والتحقق من صحة الخبر وأركانه، وهنا لابد من التفرقة بين عدم كفاية الموضوعية لأسباب خارجة عن الإرادة، وبين التحريف المتعمد للخبر.

٣- **الوضوح**: والمقصود هو الوضوح في العرض الذي يؤدي إلى فهم المحتوى، ولذلك فعلى الصحافة أن تعرض الأخبار والتعليقات بطريقة واضحة يفهمها المختصون وعامة الشعب على السواء، وتنطوي مهمة الوضوح في العرض في أحد جوانبها على خطر التبسيط الذي قد يذهب بها إلى

(١) عبد العزيز الغنام: مدخل في علم الصحافة، الجزء الأول، الصحافة اليومية، مرجع سابق، ص٢٤١.

التحريف، وبالتالي إلى عدم فهم المشكلة **كما ينبغي، ومن هنا ينبغي الحذر** من المبالغة في التبسيط **لأن ذلك يؤدي إلى** شعور بعض الفئات بإهمالهم[1].

وجوهر الوظيفة الإخبارية للصحافة هو تقدير تقارير تتضمن معلومات عن أحداث وأفكار حالية وسابقة وذلك من خلال الأشكال الصحفية المختلفة خاصة الإخبارية.

ويقول عبد العزيز الغنام أن النقد هو الوظيفة الثانية للصحافة ويشترط في النقد عنصران: استقلال النقد والمحتوى[2].

استقلال النقد :

استقلال النقد أحد الشروط الأساسية للقيام بهذه الوظيفة، وذلك يتطلب استقلال الصحيفة، ولا يقصد بذلك استقلالها عن المؤسسات الاجتماعية فقط، ولكن استقلال النقاد عن المؤسسات الاجتماعية والحكومية الأمر الذي يضمن موضوعية النقد، ويدعو أمانيول كانت بضرورة وجود هذا الانفصال إذ يقول (إن يصبح الملوك فلاسفة أو الفلاسفة ملوك هذا أمر لا يمكن انتظاره، حتى ولا يمكن الرغبة فيه، وذلك لأن السلطة تفسد بكل تأكيد الحكم المنطقي الحر على الأشياء، ولكن لابد للملوك أو للشعوب المالكة ألا تعمل على اختفاء طبقة الفلاسفة وإسكاتها، ولكن لابد أن يشجعوهم أن يتكلموا علنا[3].

---

(١) عبد العزيز الغنام:مدخل في علم الصحافة، الجزء الأول،الصحافة اليومية،مرجع سابق، ص٢٤٣-٢٤٥.

(٢) عبد العزيز الغنام:مدخل في علم الصحافة، الجزء الأول، الصحافة اليومية،مرجع سابق،ص٢٤٦-٢٤٧.

(٣) Immanuel Kant: Zum owigen Frieden in: "Kleine Schriften zur Ethik und Politik". Geschichtsphilosophie. Hamburg 1995. S. 90.

وتقوم الصحف بدور كبير في تكوين الوعي السياسي والتطوير الاجتماعي، بواسطة عرض الآراء والقيم المختلفة حول موضوع ما، للتمكن من الوصول فيه إلى اتفاق في صالح الشعب، ويستلزم ذلك أن تعرض كل فئة في المجتمع رأيها في الموضوع بنزاهة واستقلال عن الفئات الأخرى، الأمر الذي يعوق سيطرة جماعة واحدة ويحقق التوازن في عملية تطور الرأي العام.

كما يستلزم استقلال النقد استقلاله عن الجماعة التي هي موضوع النقد، ولما كانت وظيفة النقد توجه إلى كل الجماعات والمؤسسات فإن استقلاله استقلالا تاما لا يمكن التوصل إليه، لأن كل صحفي مرتبط بشكل أو بآخر مع بيئته الاجتماعية أو مع إحدى القوى الاجتماعية، وبالتالي فإن التحدث عن الاستقلال الكلي للنقد أمر مشكوك فيه، لا يمكن تحقيقه، ومن هنا تظهر أهمية تحديد مفهوم استقلال النقد، إذ أن لكل صحيفة اتجاهها السياسي، بالرغم من إعلان بعضها في قمة صفحاتها الأولى بجانب العنوان عن حياديتها.

ويمكن للصحيفة أن تكون مستقلة في وظيفتها النقدية إذا تمتعت باستقلال مالي، الأمر الذي يبعدها عن نواحي الاحتكار، فتفتح أبوابها أمام كل الجماعات، وعند ذلك تتمكن الصحيفة من مراقبة ونقد المؤسسات الاجتماعية والحكومية، وإذا أمكن تحقيق ذلك أمكن خلق نوع من التوازن والتعادل في الصحافة يتمشى مع ديناميكية المجتمع[١]، ويساعد على ذلك امتلاك كل جماعة أو مؤسسة أو حزب لصحيفتها، وعندئذ تتمكن هذه الجماعات من النقد والرد على النقد الموجه إليها، وذلك يزيد من الوعي السياسي عند المواطن ويؤدي إلى انتخاب المرشحين

(١) Galbraith, J.K.: "American capitalism: The Concept of Countervailing Power". Boston, 1956.

الصالحين، أما في النظم غير الديمقراطية حيث لا توجد معارضة وتختفي الأحزاب والجماعات المنظمة وتختفي معها صحفها.

وظيفة الشرح والتفسير:

وهناك وظيفة أخرى لا تقل أهمية وهي وظيفة الشرح والتفسير والتبسيط. ونبادر إلى القول بأن التفسير والشرح ليس من قبيل التحريف أو الحذف أو إبداء الرأي، بل أن هذه الوظيفة قد نشأت حديثا بعد أن تعقد المجتمع، وازدادت تخصصاته، وترامت أبعاده، وأصبح معظم ما يجري فيه غير مفهوم للإنسان العادي، مما يتطلب من الصحفي شرحا لمغزاه، وتفسيرا لطبيعته.

فالصحافة الحديثة مسئولة عن تقديم المعلومات إلى الجماهير بصورة مبسطة مستساغة ومألوفة للقارئ العادي، وخالية من التفاصيل العلمية المعقدة، ولما كان الأمل في تكوين الرأي العام مرتبطا ارتباطا وثيقا بما تقدمه الصحافة من معلومات، وما تزود به قراءها من بيانات وأخبار، فقد أصبح من الضروري بيان طبيعة الحقائق والمعلومات، مع الاستعانة بالصور والعناوين وشتى الفنون الطباعية الصحفية.

وفي رأينا، أن العمود الفقري للفن الصحفي الحديث هو عنصر التبسيط والتجسيد والتصوير، الذي يحاول تقديم أعقد المشكلات السياسية والاقتصادية والثقافية باصطلاحات الإنسان العادي، والفن الصحفي قد طور لغة المحادثة العادية الشخصية لكي يعبر عن المفاهيم الحضارية الحديثة، ولكي يضمن مشاركة جماهير الناس في مناقشتها[1].

---

(١) إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي، مرجع سابق، ص ٦٣.



ويرى البعض أن التحليل أو التفسير والتعليق يمثلان جانبا مهما من الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام سواء من ناحية الجمهور أو من ناحية الوسائل ذاتها، فمن ناحية الجمهور تبدو كثير من الأخبار غير مفهومة وغير ذات دلالة ما لم تقدم لها خلفيات تاريخية أو شروح لبعض المصطلحات أو تفسيرات لدلالاتها، وعلى الرغم من أهمية الحقائق كأساس للتقارير الإخبارية إلا أنها بحاجة إلى تفسير.

وتلجأ الصحافة إلى استخدام أشكال صحفية عديدة لأداء مهمة تحليل وتفسير الأحداث والتعليق عليها مثل:

- التحليلات الإخبارية.
- المقالات الافتتاحية.
- أساليب التغطية التفسيرية.
- رسائل القراء.
- الرسوم الكاريكاتورية الساخرة.
- الحملات الصحفية.
- الأعمدة الصحفية.
- مقالات التعليق.
- التفسيرات والملخصات الأسبوعية للأحداث[1].

وظيفة تكوين الرأي العام:

الرأي العام هو الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة إزاء موقف من المواقف أو تصرف من التصرفات، أو مسألة من المسائل العامة التي تثير اهتمامهم أو تتعلق بمصالحهم المشتركة، فالرأي العام يمثل محصلة الآراء والأحكام السائدة في المجتمع، وهذه الظاهرة تكتسب صفة الاستقرار وتختلف في وضوحها ودلالاتها في عقول الأفراد، ولكنها تصدر عن اتفاق متبادل بين غالبيتهم

(١) محمود علم الدين: أساسيات الصحافة، مرجع سابق، ص ٧٦.

رغم اختلافهم في مدى إدراكهم لمفهومها، ومبلغ تحقيقها لنفعهم العام ومصلحتهم المشتركة.

وينبه البعض إلى أن المفهوم الشائع عن الرأي العام هو أنه ليس مجرد رد فعل بسيط أساسه العرف والتقاليد، بل هو حصيلة امتزاج العواطف والأفكار، واختلاط التحيزات بالحقائق، وتصارع المصالح والمبادئ، وهو ليس رأيا كليا أو مطلقا بمعنى الكلمة، فلا يكون مطلقا في عموميته إلا نادرا، ولذلك فإنه يقصد بالرأي العام في هذا المجال الرأي الغالب أما الرأي العام المتصل اتصالا وثيقا بالميراث الثقافي فيطلق عليه الاتجاه العام، وهو مجموعة العادات والتقاليد التي تمثل اتجاها ثابتا يتصف بالدوام، بعكس الرأي العام الذي يتصف بالحركة والتغيير[1].

وهناك عوامل مختلفة تتفاعل تفاعلا ديناميكيا تؤدي في النهاية إلى تكوين الرأي العام، ويلاحظ أن تكوين الرأي العام لا يتم نتيجة إضافة أو جمع هذه العوامل، ولكنه نتيجة لتفاعلها، وأهم العوامل الداخلة في تكوين الرأي العام والموجهة له هي:

١- الثقافة أو التراث الثقافي.
٢- عملية التنشئة الاجتماعية.
٣- القادة.
٤- الحوادث.
٥- الحزب.
٦- وسائل الإعلام والاتصال.
٧- الإشاعات.

(١) السيد عليوة: إستراتيجية الإعلام العربي (القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٨م) ص٢٠-٢١.

٨- الجماعات.

٩- نمطية الجماعات، أو الصور النمطية عن الجماعات.

١٠-الشعارات.

١١-المصالح المباشرة للجماهير.

ويصف البعض الصحافة بأنها تحتل المقام الأول من بين وسائل الإعلام كلها في التأثير على الرأي العام ويرجع ذلك لعدة أسباب من أكثرها أهمية أن الصحافة تهتم أكثر من سواها من وسائل الإعلام بالخوض في القضايا السياسية والاجتماعية ومناقشتها بإسهاب وعرض وجهات النظر المختلفة وخلفيات الأنباء وتفاصيلها، حيث أثبتت الصحافة في هذا العصر أنها قادرة تماما على تشكيل الرأي العام والقيام بدور قيادي مؤثر في تكوين اتجاهاته، ومن أجل ذلك فإن النظم الديمقراطية في العالم تحرص على إعطاء الصحافة أكبر قدر من الحرية لتكون المرآة الصافية التي تعكس آمال الشعب والأمة، وأحلامه وتطلعاته، ورضاه أو سخطه، ولتقوم أيضا بدورها ورسالتها الهامة في توعيته وتنويره في صدق وشرف والتزام[1].

وإنها لحقيقة أن الصحف تؤثر في الرأي العام وتتأثر به في نفس الوقت، وتقوده وتنقاد له في آن واحد معا، ومع ذلك فإنها اعتبرت خلال هذا القرن الذي يوشك على الانتهاء من أقوى وسائل الإعلام وأكثرها قدرة على تكوين الرأي العام ووجدان الجماهير[2].

(١) محمود علم الدين: أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص٧٨.
(٢) عبد الحميد حجازي: الرأي العام والإعلام والحرب النفسية (القاهرة، دار الزهراء، ١٩٨٧م) ص٩٣.

ويضيف محمود علم الدين إلى الوظائف السابقة، وظيفة الخدمات العامة:

من بين الوظائف التي تقدمها الصحافة الآن وظيفة الخدمات العامة، أي تزويد القارئ بأخبار صحفية وموضوعات تخدمه في حياته، ويحصل على فائدة مباشرة منها ويدخل في نطاق مهمة الخدمات العامة أخبار المواطنين بمواعيد شركات الطيران الوطنية وبأخبار السينما والمسرح والنقد ومواعيد المحاضرات العامة وأماكنها والنشرة الجوية وإعلانات الوظائف والإعلانات التجارية وأخبار الأسواق المحلية والعالمية وأخبار أسواق الأوراق المالية والمعاهدات التجارية إلى غير ذلك الكثير، وبذلك فهي توفر على المواطن كثيرا من العناء في عملية البحث عن حاجياته اليومية وتنقل له أخبارها داخل منزله، مؤدية بذلك خدمة عامة، وهناك تيار صحفي الآن يطلق عليه تيار صحافة الخدمات ينتشر في الصحافة في العالم ويعالج الأحداث والأفكار من زاوية أو من جهة نظر فائدة القارئ المباشرة(١).

وظيفة توثيق الأحداث:

نجم عن الوظيفة التقليدية للصحافة وهي الإعلام أو الأخبار، وظيفة جديدة هي التوثيق فسرعة تطور العلم الحديث تجعل المؤلفات الانسكلوبيدية أو الموسوعية وكذلك القضايا والموضوعات التي تعالجها الكتب حقائق قديمة، وهكذا تجد الصحافة المعاصرة نفسها، وقد أسند إليها تجديد المعلومات والمعارف وملاحقتها، وذلك بفضل دوريتها التي تسمح لها بالقيام بهذا الدور خير مما يقوم به الكتاب الذي لأبعاد طبعة دورية الصحيفة، فضلا عن عدد قراء الكتاب أقل بكثير من عدد قراء الصحيفة.

(١) محمود علم الدين: أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص٧٤-٩٤.

وقد شهد ربع القرن الأخير ما يمكن أن نسميه بثورة المعلومات التي تجاوزت كل توقعات المؤرخين، ولم يعد في قدرة الكتاب المطبوع بشكله المعروف أني لبي حاجة المؤرخين إلى رصد الوقائع التاريخية المتلاحقة أو متابعتها، وهو الدور الذي نجحت الصحافة في القيام به؛ فالصحافة اليومية تقدم للمؤرخ وقائع الحياة الاجتماعية في حركتها اليومية في حين تقوم المجلات الأسبوعية بتلخيص هذه الوقائع وتحليلها، والصحفي يكون مصدرا رئيسيا للمؤرخ حين يتعلق الأمر بتسجيل وقائع الحياة اليومية أو حين يتعلق الأمر برصد الاتجاهات الفكرية للأحزاب والأفراد أو حين يتعلق الأمر بدراسة تاريخ الصحافة نفسها.

وتكون الصحافة مصدرا للتاريخ عندما يتعلق الأمر بدراسة الحياة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية لمرحلة معينة من المراحل التاريخية في مجتمع معين.

والصحافة كمصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين: أولهما: رصد الوقائع وتسجيلها ووصفها والاحتفاظ بها للأجيال المقبلة كي تعتبر أحد مصادر التاريخ، وثانيهما: القيام بقياس الرأي العام وآراء الجماعات والتيارات المختلفة إزاء وقائع أو قضايا تاريخية معينة.

وظيفة الرقابة على مؤسسات المجتمع:

من الوظائف التي يجب أن تقوم بها الصحافة الحرة – صحافة المجتمعات الليبرالية – نيابة عن المواطنين حراسة المجتمع من إساءة استخدام السلطة، انطلاقا من أن الحكومات حتى وإن وصلت إلى الحكم عبر الطريق الديمقراطي فإنه قد تميل إلى الانفراد بصنع القرارات، وإلى حماية نفسها وأشخاصها، ومن

هنا فإن هناك إمكانية كبيرة في كل أنواع المجتمعات لإساءة استخدام السلطة. والصحافة تكمل دور البرلمان في حماية المجتمع من ذلك.

كما أن الصحافة لابد أن تعمل على حماية المجتمع ضد استغلال السلطة. ذلك أن الكثير من الأشخاص في المجتمعات المختلفة يقومون باستغلال سلطاتهم لتحقيق مكاسب أو منافع شخصية على حساب المجتمع ويقومون بإهدار إمكانيات المجتمع لتحقيق هذه المنافع الشخصية.

والصحافة الحرة المتعددة والمتنوعة هي التي تستطيع حراسة المجتمع وحمايته من الكثير من المشاكل التي تحدث.

ويساعدها على القيام بهذا الدور الحرية الواسعة التي تتمتع بها الصحف في هذه المجتمعات الليبرالية من ناحية ثم الحماية التي يكفلها القانون للصحف التي تتعرض لقضايا الانحرافات من بطش السلطة الحاكمة من ناحية ثانية، كذلك فالقانون في هذه المجتمعات يعطي الصحفي حق عدم الإفشاء بأسماء المصادر التي تغذيه بالمعلومات من ناحية ثالثة.

وظيفة تحقيق الترابط والتماسك القومي:

يزداد تماسك المجتمع وتوحده حول أهداف عليا يسعى إلى تحقيقها أو حلم عام مشترك، ولا شك أن الصحافة تستطيع أن تقوم بدور مهم في تحقيق هذه الوحدة وهذا التماسك حول هذه الأهداف العليا.

كما يزيد من تماسك المجتمع إحساس أفراده بالتميز الحضاري والثقافي والإحساس بأن لهم حيوية تميزهم عن غيرهم من الشعوب، وتستطيع الصحافة أن تقوم بدور حاسم في هذه العملية فتعمل على تعميق الأساسي بالهوية والتميز

الحضاري والثقافي للأمة من خلال النوعية الدائمة للشعب بالرموز التاريخية والوطنية، والإسهامات التي قدمها الشعب أو أسلافه في الحضارة الإنسانية، بالإضافة إلى نقل التراث الثقافي إلى الأجيال الجديدة بما يسهم في تحقيق الارتباط الثقافي بالوطن.

كما تقوم الصحافة بالتوعية الدائمة بالمنظومة القيمة للأمة، والدفاع عنها، وزيادة قدرة المجتمع على التمسك بها وحمايتها، وهو ما يسهم في النهاية في توحيد إطار الخبرة المشتركة للشعب. ويزيد من إمكانية التفاهم بين أفراده، ولا شك أن الصحافة هي أقدر وسائل الإعلام على القيام بهذا الدور.

الوظيفة التنموية :

والدور التنموي للصحافة يمكن أن يتحقق من خلال أكثر من مستوى:

المستوى الأول: تركيز الانتباه على قضايا التنمية ومشكلاتها وجوانبها المختلفة:

فالصحافة يمكن أن تركز الانتباه على موضوعات أو جوانب معينة دون غيرها في مجال التنمية، مما يجعل لهذه الموضوعات تأثيرا أكبر في آراء الناس في مجالات التنمية المختلفة واتجاهاتهم نحوها، كما يمكن الاحتفاظ بانتباه الجمهور - لفترة طويلة - مركزا على التنمية عن طريق توجيه الاهتمام من حين لآخر إلى عادة جديدة أو سلوك جديد، أو فكرة مستحدثة يتطلبها التغيير أو تفرضها عملية التنمية، وبالتالي يمكن استخدام الصحافة بفعالية للتركيز على الموضوعات والقضايا المتنوعة المرتبطة بالتنمية، وذلك بدرجات متفاوتة على مدار مراحل التنمية المختلفة، بما يخدم أهداف التنمية، ويثير الاهتمام بالموضوعات المطلوب التركيز عليها، ويتيح معلومات كافية عنها، ويوجه عملية الاتصال المواجهين

المباشر – والتي تؤثر في عملية تبني الأفكار المرغوبة واتخاذ القرارات بشأنها – يوجهها في الاتجاه المحابي لمتطلبات التنمية.

المستوى الثاني: المساهمة في خلق المناخ الصالح للتنمية:

وذلك عن طريق رفع التطلعات وبعث الطموحات لدى الأفراد نحو حياة أو مستقبل أفضل عليهم أن يعملوا على تحقيقه والوصول إليه، كما يمكن للصحافة أيضا أن تسهم في تقديم المواد التي تساعد الجماهير على تغيير واقعهم الاجتماعي والثقافي والفكري والاقتصادي إلى واقع أرقى حتى يمكنهم الإسهام الإيجابي في تطوير بلادهم، وقد أثبتت دراسات بعض الخبراء أن وسائل الاتصال الجماهيري ذات تأثير فعال في رفع التطلعات، وأكدت هذه الدراسات نفسها أن التوجه نحو المستقبل الذي ما يعكس ازدياد الرغبة والتطلع إلى حياة أفضل، كما ينعكس في قدرة المواطن على تخطيط هذا المستقبل، يعتمد اعتمادا أساسيا على المعلومات المتوافرة لديه والتي تتيح له إمكانية هذا التخطيط.

المستوى الثالث: المساهمة في تنفيذ الحالات التنموية:

حيث أظهرت على سبيل المثال التجارب الأفريقية في استخدام الصحافة المحلية، الإمكانيات الهائلة للصحافة في مساندة حملات محو الأمية وفي الترويج للأفكار التنموية ووفرت تلك الصحف أيضا مادة مقروءة ساعدت المواطنين على عدم فقدام المهارات التعليمية التي اكتسبوها، إذا توفر الصحف المحلية الفرصة والدافع للقراءة وتدعم الدروس التي تم تعلمها في الفصل الدراسي وتطور عادة القراءة.

قد توفر الصحافة الريفية معلومات تنموية بالإضافة إلى الأخبار وبهذا تساعد هذه الصحف على نجاح حملات تطوير الزراعة وتنظيم الأسرة والإرشاد الصحي... إلخ.

المستوى الرابع: المساهمة في تحقيق التنمية الثقافية:

حيث يسود منذ أوائل السبعينات مفهوم جديد للثقافة يوسع نطاقها بحيث يشمل أساليب حياة الشعوب، ويعتبر التنمية الثقافية عنصرا أساسيا من عناصر التنمية الشاملة لأي مجتمع.

وتساهم الصحافة في بناء ثقافة المجتمع من خلال الدور المستمر الذي تؤديه بنشرها الأخبار والموضوعات المختلفة والمتنوعة يوميا، والتي تساهم في تكوين قيم ومعتقدات ومفاهيم ورؤى أفراد المجتمع، ثم سلوكهم اليومي ونظرتهم إلى الحياة، وتبدو أهمية الصحافة الثقافية في اعتمادها على الكلمة المطبوعة ورخص سعرها وشعبيتها وبساطتها وإمكانية معالجتها لموضوعات متعمقة يعكس التليفزيون إلى جانب تغطيتها لكل اهتمامات القراء، إضافة إلى أن الدور التثقيفي للمدارس والجامعات كوسائط تثقيفية يتوقف عند سن معين، بينما يستمر دور وسائل الإعلام ومن بينها الصحافة في إمداد أفراد الجمهور بالمعلومات والآراء والخبرات والمعارف وهو ما يحقق التنمية الثقافية المتواصلة.

الوظيفة الدبلوماسية غير الرسمية:

كثيرا ما تلعب الصحافة، بل وسائر وسائل الإعلام الجماهيرية دور الدبلوماسية غير الرسمية والمعلنة بين الدول وبالذات في أوقات الأزمات، حين يشارك مندوبو أو مراسلو الصحف ووكالات الأنباء في المؤتمرات الصحفية مع الزعماء والقادة السياسيين المعنيين بالقضية لكي يطرحوا رأي الزعماء والقادة ووجهة نظرهم في الموقف أو الأزمة فيتلقاها الطرف الآخر ويرد عليها في مؤتمر صحفي، أو قد تعرض عليه من قبل مندوبي أو مراسلي الصحف ووكالات الأنباء أيضا.

مثال ذلك مأتم في شهر يناير ١٩٨٦ أثناء الأزمة الليبية الأمريكية، وفي العلاقات المصرية الإسرائيلية قبيل مبادرة السادات للسلام في نوفمبر ١٩٧٧م، والعلاقات الروسية الأمريكية، والأزمة الفرنسية الليبية حول تشاد ١٩٨٤ – ١٩٨٥م، وخلال الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت من عام ١٩٨٠م إلى عام ١٩٨٨م، وخلال أزمة حرب الخليج الثانية في الفترة من أغسطس ١٩٩٠م حتى مارس ١٩٩١م.

الوظيفة التسويقية :

تؤدي الصحافة الوظيفية التسويقية للسلع والمنتجات والخدمات وأحيانا – الأفكار والأشخاص خلال الحملات الانتخابية – من خلال الإعلان.

ويعتبر الإعلان أحد الجهود الاتصالية التي تسعى إلى التأثير في النشاط التسويقي وتحقيق أهداف تجارية، ويطلق على النشاط الإعلاني (النشاط الاتصالي التجاري) الذي يركز على استخدام مدخل الاتصال الإقناعي لتحقيق التأثير التسويقي المستهدف على جمهور المستهلكين الذين توجه إليهم الجهود الإعلانية بمختلف وسائلها.

ويمكننا إذن القول أن الإعلان هو كافة الجهود الاتصالية والإعلامية غير الشخصية المدفوعة، والتي تقوم بها منظمات الأعمال، والمنظمات غير الهادفة إلى الربح، والأفراد والتي تنشر أو تعرض أو تذاع باستخدام كافة الوسائل الإعلانية، وتظهر من خلالها شخصية المعلن، وبذلك بهدف تعريف جمهور معين بمعلومات معينة، وحثه على القيام بسلوك معين.



ويؤدي الإعلان الصحفي ثلاث وظائف لأطراف صناعة الإعلان الثلاثة وهي: القارئ والمعلن والصحيفة.

فالقارئ يحصل من الإعلان على معلومات جديدة عن سلعة أو خدمة أو فكرة جديدة، تعاونه في اتخاذ قرار الشراء.

والمعلن يزيد من الطلب على سلعة أو خدماته، أو الاقتناع بأفكاره، مما يؤدي في النهاية إلى زيادة دخله وارتفاع معدلات ربحه.

والصحيفة تحصل على عائد نظير نشر الإعلان، يشكل في العادة أكثر من ٥٠٪ من دخلها إضافة إلى التوزيع وبعض عمليات تجارية قد تقوم بها للمؤسسة.

فالإعلان الصحفي نشاط هام وحيوي لصناعة الصحافة وللقارئ وللمعلن نفسه، رغم الانتقادات الكثيرة التي تواجه ضده وأهمها: أنه يشجع الأفراد على الاستهلاك وينمي قيم الإسراف والنزعة للشراء حتى لو كان الشخص لا يحتاج إلى سلعة أو لخدمة المعلن عنها.

الوظيفة الترفيهية:

على الرغم من أن الترفيه أو اللهو أو التسلية *Entertainment* يعد من الحاجات الأساسية للإنسان، إلا أن اهتمام غالبية الصحف به عادة ما يكون محددا، وتزداد نسبته في الصحف الشعبية. ومن خلال أشكال مثل الألغاز والكلمات المتقاطعة والألعاب والكاريكاتير والرسوم الهزلية الساخرة، وبعض المضامين يمكن للصحافة أن تساهم في تحقيق عملية الترفيه للقارئ بأشكالها المختلفة.

وأظهرت الدراسات أن الكثير من الأفراد يعدون القراءة هي وسيلتهم لإضاعة الوقت لكي يتخلصوا من الضجر والسأم.

كما قد تستخدم وسائل الإعلام ومن بينها الصحافة من أجل التفريغ العاطفي *Emotional Release* أو التطهير أو التنفيس عن عاطفة أو طاقة، وهو المظهر الأخير لوظيفة الترفيه أو اللهو أو التسلية.

الفروق في الوظائف بين الجريدة والمجلة :

ترتبط الجريدة عادة بالخبر الصحفي في تحقيق وظائفها ولذلك تتصدر وظيفة الإعلام كافة الوظائف الصحفية الأخرى بالنسبة للجريدة، ويعتبر الخبر الصحفي في الجريدة الأساس للانتقال إلى تحقيق الوظائف الأخرى، مثل شرح وتفسير الوقائع والأحداث وتوعية الرأي العام نحو المستحدثات من النظم والقوانين وكذلك ما يقع من وقائع وأحداث.

وفي الوقت نفسه تقوم الجريدة من خلال الزوايا والصفحات المتخصصة لوظائف التعليم من خلال دعم التعليم الأساسي، أو تقديم المعارف والمهارات الجديدة التي تساعد في تطوير الإنسان والمجتمع، وكذلك تقوم الجرائد بالتسلية والترفيه، بجانب وظيفة الإعلان التي أصبحت الجريدة تعتمد عليها أيضا باعتباره مصدرا أساسيا من مصادر التمويل ودعم استمرار الصدور بجانب المصادر المالية الأخرى.

وبالنسبة للوظائف الصحفية التي تقوم بها المجلة، فإنه باستثناء وظيفة الإعلام التي تكاد تكون الوظيفة الرئيسية للجريدة من خلال الخبر الصحفي، فإن المجلة تقوم بكل الوظائف الأخرى وبصفة خاصة التوعية وتوجيه الرأي العام من خلال الشرح والتفسير والتحليل والتعليق على أخبار الوقائع والأحداث، وكذلك

التعليم وتطوير المهارات الفردية والجماعية، المهنية والوظيفية، التي تظهر بوضوح في المجالات العلمية والفنية المتخصصة، التي تهتم بالفروع النظرية والتطبيقية للعلوم المختلفة ونقل تجارب الآخرين في هذه المجلات إلى القراء أصحاب الاختصاص فيها.

ولا يعني هذا عدم قيام المجلات بوظيفة الإعلام نهائيا، ولكن هناك مجالات تهتم بالخبر أساسا، سواء الخبر العام الذي يهم كل القراء، في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والشئون الدولية، مثل مجلة تايم الأمريكية التي تعتبر من المجلات الإخبارية وكذلك وظيفة الإعلام المتخصص بتعريف أصحاب الاختصاص بما يستحدث في مجال التخصص، مثل المجلات المهنية، أو المجلات الفنية، فالمجلات تقوم بوظيفة نقل الحقائق والأفكار والمعلومات إلى ملايين القراء، ولها قوة اجتماعية من خلال وظيفة التعليم التي تقوم بها المجلات، ويعتمد عليها الكثيرون ليعيشوا في بيئتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الواسعة، وبالإضافة إلى ذلك فإن المجلة تربط القراء بوطنهم من خلال شرح الأحداث والأفكار وتعطيهم الحس الوطني تجاه هذه الأفكار، وتعطيهم الحس الوطني تجاه هذه الأفكار والأحداث، وتقوم بوظيفة الإرشاد والتوجيه في الحياة اليومية، وتقدم إلى القراء التسلية والترفيه الذي يعتبر زهيد الثمن قياسا إلى الوسائل الأخرى بجانب التعليم والتعريف بالتراث الثقافي للأفراد.

وهكذا يتضح لنا أن الوظائف التي تقوم بها المجلة تتقارب كثيرا مع وظائف الجريدة، والوسائل المطبوعة بصفة عامة، ولكن يظل التفاوت في تحقيق هذه الوظائف مرتبطا إلى حد بعيد بدورية إصدار المجلة، ومستوى تخصص محتواها، وقرائها، والفروق المرتبطة بالعملية الإنتاجية للمجلة عن غيرها من المطبوعات.

الفصل الرابع:

أنـواع وسمات الصحافـــة

الصحافة الأنواع والسمات

أنواع الصحف:

يقسم محمود علم الدين[1] الصحف إلى عدة أنواع تميز كل صحيفة سواء كانت جريدة أو مجلة – وفقا لعدد من المعايير هي: معيار دورية الصدور، معيار مدى التغطية الجغرافية، معيار المضمون وطبيعة الجمهور، معيار الاتجاه السياسي للصحيفة، معيار حجم التوزيع، معيار الشكل الفني للصحيفة، ثم أخيرا معيار الوسيط المادي الذي تنشر عليه الصحيفة وهو معيار جديد نتج عن تطورات مستحدثة في تكنولوجيات الصحافة.

أولاً: معيار دورية الصدور:

وهذا التقسيم يميز بين الصحف حسب دورية الصدور أي الوقت بين صدور كل عدد والعدد التالي له، وعلى أساسه يمكن تقسيم الصحف إلى: الصحف اليومية: وهي التي تصدر بصفة دورية يوميا، وبعض هذه الصحف تصدر صباحية أي تصدر في الصباح، وبعضها مسائية أكثر أخبارها تنتمي إلى أخبار المتابعة أو أخبار الاستكمال حيث تتابع وتستكمل ما سبق أن نشر بالصحف الصباحية، أو التي لم تتمكن الصحف الصباحية من الحصول عليها، الصحف الأسبوعية، الصحف نصف الشهرية والصحف الشهرية، الصحف ربع السنوية أو الفصلية، وتصدر كل ثلاثة شهور، وهي غالبا تصدر عن جهات أو مراكز علمية أو أكاديمية لأنها تهتم بالبحوث والدراسات.

---

(١) محمود علم الدين: "أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين"، مرجع سابق، ص٥٤-٦٣.

والجرائد تصدر غالبا بصفة دورية أو على الأكثر أسبوعيا في حين أن المجلة تصدر في دورية لا تقل عن أسبوع.

ويتناول عبد الجواد سعيد تقسيم الصحف حسب دورية الصدور أي الوقت بين صدور كل عدد والعدد التالي له، على أساسه يمكن تقسيم الصحف إلى[1]:

صحف يومية : (صباحية — مسائية) :

والصحف اليومية هي الجرائد التي تداول الصدور يوميا، ومعظمها صباحية مثل الأهرام، الجمهورية – الأخبار، وبعضها مسائية مثل الأهرام المسائي – المساء، وتعتبر الجريدة الصباحية بمثابة الوجبة الأساسية للقارئ والتي تعود عليها، حيث تمده كل نهار بالأخبار والأحداث المتنوعة والجديدة، وبقدر من التفصيل والتوسع.

أما الجريدة اليومية المسائية فهي تعني أساسا بمتابعة واستكمال ما سبق نشره من الأخبار الصباحية، ومما يذكر أن الجرائد المسائية قد تنفرد في أحيان كثيرة بنشر أخبار عديدة محققة السبق الصحفي، وذلك في الحالات التي لا تكون فيها الجرائد الصباحية قد تمكنت من ملاحقة الخبر ولم يسعفها الوقت للحصول عليه في زمن صدورها.

صحف أسبوعية (جرائد — مجلات) :

وهي التي تصدر بصفة أسبوعية حيث تتاح لها إمكانية تجميع الأخبار والأحداث والربط بينها، وتقديم رؤية تحليلية أعمق لأبعادها وخلفياتها وأهم دلالتها وهو ما يفسر في جانب منه تفوقها في مضمون مادتها، واستخدام فنون الحديث والتحقيق الصحفي والرسم بوفرة على نحو أكثر من الصحف اليومية.

---

(١) عبد الجواد سعيد ربيع: "فن الخبر الصحفي"، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م، ص٨٠-٨٥.

ومن أبرز أمثلتها المجلات الأسبوعية مثل: أكتوبر، آخر ساعة، المصور، زهرة الخليج، سيدتي، النيوزويك الأمريكية، والأعداد الأسبوعية من الجرائد اليومية كأهرام الجمعة، وأخبار اليوم كل سبت، وجمهورية الخميس، وعدد السبت لجريدة المساء، وعدد الأحد للأهرام المسائي.

الصحف نصف الشهرية :

أي الصحف التي تصدر مرتين شهريا، وهي بصفة عامة غير شائعة، وعادة ما تجمع بين الخبر والرأي بأبعاده المختلفة، وقد تعاني من ضعف توزيعها لقلة إقبال الجمهور عليها أو بسبب محدودية نطاقها بالأحرى، مثل بعض الصحف المحلية الإقليمية.

الصحف الشهرية:

وهي التي تصدر كل شهر، حيث أنها غالبا ما توجه اهتمامها وجمهورها نحو بعض الموضوعات والمضامين الرئيسية، ويمثل هذه النوعية من الصحف إلى التخصص وتغطية موضوعات نوعية، وهي إن كانت أقل في مادتها عادة ولكنها تكون بمزيد من العمق والإضافة، ومثالها صحيفة المنوفية التي تصدر عن محافظة المنوفية، ومجلة الشباب التي تصدر عن مؤسسة الأهرام، ومجلة الهلال التي تصدر عن دار الهلال.

الصحف ربع السنوية أو الفصلية:

وتصدر على مدار كل ثلاثة شهور ونظرا لمرور هذه المدة بين صدور عددها والعدد التالي له فإنها غالبا ما تصدر عن جهات أو مراكز عملية وأكاديمية، ومعظمها مجلات تركز على البحوث والدراسات، ومن ثم فتوزيعها أقل، ولكن مستوى

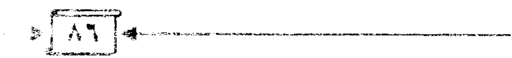
مادتها أرقى، إذ تخاطب نوعية من القراء المتخصصين عادة، وأكثر تعليما وثقافة من قراء معظم نوعيات الصحف الأخرى، ومن نماذجها: المجلة المصرية لبحوث الإعلام التي تصدر عن كلية الإعلام جامعة القاهرة، مجلة السياسة الدولية، ومجلة الديمقراطية اللتان تصدران عن مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بمؤسسة الأهرام كل ثلاثة شهور.

ثانياً: معيار التغطية الجغرافية:

ويقصد بها مدى وصول الصحيفة إلى القراء في الدولة التي تصدر بها أو على مدى أوسع ليشمل عدة دول وعلى هذا تنقسم الصحف إلى: الصحف المحلية *Regional* وهي التي تصدر ليغطي توزيعها محافظة أو منطقة معينة، والصحف القومية *National* وهي الصحف التي تصدر لتوزع على جميع الأفراد في الدولة دون انتماء لإقليم أو محافظة معينة، وتهتم بتغطية الأخبار التي تحدث في الدولة ككل، كما تهتم بالأخبار العالمية والدولية، إذ أنها قد توزع خارج الدولة في دول أخرى، والصحف الدولية *International* وهي التي تصدر لتوزع في الدولة نفسها أو خارجها، أحيانا كما تصدر طبعات خاصة من الصحف المحلية.

الصحف الدولية:

هناك بعض الصحف التي تتضمن الجرائد والمجلات التي يطلق عليها صحافة دولية بمعنى أنها تعبر حدود وطنها ويتم قراءتها خارج الحدود في بلاد غير البلاد التي تصدر فيها؛ وقد يصمم بعضها من الأساس لكي يتم قراءته في خارج الحدود مثل: الطبعات الدولية من مجلة نيويورك، ومن جريدة الأهرام المصرية، وقد يصدر في بلد ما ويوزع في بلدان أخرى، وأبرز الصحف الدولية في العالم الآن الصحف التالية:



جريدة الهيرالد تريبيون الدولية: *International Herald Tribune*

وتنشر بواسطة صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطون بوست ومقرها الرئيسي في فرنسا، ولها توزيع متسع حول العالم قدره حوالي ٢٠٠ ألف نسمة معظمها في أوربا، وتطبع في ٨ دول حول العالم.

جريدة يو إس إيه توداي: *USA Today*

وتعتبر من الجرائد الحديثة في العالم إذ صدرت عام ١٩٨٢م، تجاوز توزيعها المليون نسخة، ويصفها الخبراء بأنها صحافة عصر التليفزيون، وتملكها شركة جانيت وتطبع في سويسرا، سنغافورة، وهونج كونج، معظم قرائها مواطنون أمريكيون يسافرون خارج البلاد وهي متاحة الآن في روسيا.

جريدة ورلد تايمز : *World Times*

تنشر بواسطة شركة ورلد تايمز في بوسطن بالولايات المتحدة، وتوزع كملحق مع الجرائد وبشكل أساسي في أمريكا اللاتينية، آسيا، والشرق الأوسط، ويتم طباعتها في عشرين بلد مختلف ويصل توزيعها إلى ٨٠٠ ألف نسخة.

جريدة الفاينانشيال تايمز: *Financial Times*

وتصدر في لندن، وتتخصص في الشئون الاقتصادية، وتوزيعها حوالي ٣٠٠ ألف نسمة.

مجلة الايكونوميست: *Economist*

ومقرها في لندن أيضا، وهي متخصصة في الشئون الاقتصادية، تحمل الأخبار والتحليلات الاقتصادية، وتطبع في فيرجينيا، لندن، سنغافورة، ويصل توزيعها إلى حوالي ٥٠٠ ألف قارئ.

الطبعة الدولية من جريدة وال ستريت جورنال: *Wall Street*

والوال ستريت جورنال جريدة أمريكية متخصصة في شئون المال والاقتصاد، توزع طبعتها الدولية حوالي ٩٠٠ ألف نسخة في أوربا وآسيا.

وهناك صحف ذات طابع إقليمي دولي، مثل الأهرام والشرق الأوسط والحياة التي تصدر طبعات عربية دولية في أكثر من مكان في الوقت نفسه.

ومن الجرائد الأخرى التي تتمتع بمكانة دولية: نيويورك تايمز *New York Times* الأمريكية، لوموند *Lomonde* الفرنسية، ايل باي Elpais الأسبانية، التايمز *Times* البريطانية، الستاتسمان *Statesman* الهندية، والأهرام المصرية.

أما المجلات ذات الطابع الجماهيري فأهمها مجلة ريدرز دايجست *Readers Digest* (المعروفة باللغة العربية باسم المختار) وتنشر حوالي ٤٠ طبعة دولية لـ١٥ لغة توزع في دول العالم كلها ويقرأها أكثر من ٢٨ مليون قارئ.

وهناك مجلة تايم *Time* الأمريكية التي تصدر عن شركة وارنر، ولها طبعة دولية يصل توزيعها إلى حوالي ٨ مليون نسخة في ١٩٠ دولة، كما أن لها طبعات في اليابان والصين، ومن نفس النمط الذي تمثله *Time* وهو نمط المجلة الإخبارية نجد مجلة نيوزويك *Newsweek* الأمريكية وتوزيعها الدولي أيضا تجاوز النصف مليون نسخة، وتوزع مجلة أم أس *MS* في بريطانيا واستراليا ونيوزيلندا كما تحظى مجلات اقتصادية مثل بيزنس ويك *Business Week* وفورشن *Fortune* بمكانة دولية آخذه في النمو.

وتتحكم في التدفق الدولي للمعلومات في العالم عدد من وكالات الأنباء هي: رويترز *Reuters* البريطانية، اسوشيتدبرس *Associated Press* الأمريكية، وكالة



الأنباء الفرنسية *Agence France Press*، وكالة اليونايتدبرس الأمريكية *United Press International*، وكالة انترتاس *Inter-Tass* الروسية، كما توجد مؤسسات أخبارية متخصصة في شكل وكالات للخدمات الصحفية مثل وكالتي نيويورك تايمز *Newyork Times Syndicate* ولوس أنجلوس تايمز *Los Angles Times Syndicate*[1].

استطلاع عن أفضل عشرة صحف في العالم:

وكشف استطلاع أجرته مؤسسة *International Medienhilfe* المتخصصة في الاستشارات الإعلامية ومقرها مدينة ميونيخ الألمانية، يوليو ٢٠٠٥م، على عينة ضمت ١٠٠٠ من خمسين دولة: مدراء، سياسيين، أساتذة جامعات، مهنيين في الصحافة والإعلان، عن أفضل عشرة في العالم على النحو التالي[2]:

١) *Financial times* البريطانية.

٢) *Wall Street Journal U.S* الأمريكية.

٣) *Frankfurter Allgemeine* الألمانية.

٤) *Le Monde* الفرنسية.

٥) *Neue Zuercher Zeitung* السويسرية.

٦) *New York Times* الأمريكية.

---

(١) *Joseph R. Domminick: "The Dynamics of Mass (Communication". Mcgraw-Hill. Company. Inc. 1996, p.57.*

(٢) أنظر:

- Reuters: "World best newspapers: a Swiss study". 2005. July 06. Wdnesday.
- http://www.wef.blogs.com/editors/k_circulation_and_newspaper_launches/indes.

٧) *Intl. Herald Tribune* أمريكية أوربية.

٨) *Asahi Shimbun* اليابانية.

٩) *El Pais* الأسبانية.

١٠) *Corriere della sera* الإيطالية.

أكثر ١٠٠ جريدة في العالم توزيعا عام ٢٠٠٥م موزعة على الدول وفقا لإحصاءات الاتحاد الدولي للصحف *WAN* عام ٢٠٠٦م[1].

ثالثاً: معيار المضمون وطبيعة الجمهور:

ويعتمد هذا المعيار على مدى عمومية أو تخصص المضمون الذي تقدمه الصحيفة (سياسي، اقتصادي، المرأة، الطفل، الأدب، الفن، رياضي ..إلخ) ومدى مخاطبة الصحيفة لقطاع معين من الجمهور وتركيزها على اهتماماته، وما إذا كان هذا الجمهور عام ومتنوع ومتباين وغير متجانس أو مخاطبتها والتركيز في الاهتمام على فئات معينة ومحددة وخاصة من الجمهور كالشباب أو الأطفال أو النساء أو المهندسين أو الأطباء أو مضامين معينة، وعلى هذا تنقسم الصحف إلى:

صحف عامة: وهي تجمع بين المضمون العام والمتنوع ما بين السياسة والاقتصاد والأدب والفن والرياضة وغير ذلك، وبين توجهها إلى جمهور عام وغير متجانس.

وصحف عامة متخصصة: وهي صحف جمهورها عام وغير متجانس من حيث خصائصه وسماته ومتنوع من حيث اهتماماته واحتياجاته، ولكنها تركز على مضمون معين تعالجه بأسلوب يتسم بالبساطة والوضوح ليخاطب جمهور غير

---

(١) أنظر:

- "World Trends in The Newspaper Industry: An Update" Timothy Balding Chief Executive Officer World Association of Newspapers 2006.

متخصص في المجال المتخصصة فيه المجلة مثل المجلات الفنية العامة أو المجلات الرياضية العامة، وغير ذلك وهي تستخدم الأشكال الصحفية كالأخبار والأحاديث والتحقيقات وتستخدم اللغة الصحفية البسيطة وتبعد عن التراكيب والمصطلحات العلمية الدقيقة التي قد لا يفهمها غير المتخصصين في مجال تخصص المجلة.

رابعاً: معيار الاتجاه السياسي للصحيفة:

حيث تنقسم إلى: الصحف المستقلة أو شبه المستقلة أي التي لا تعبر عن أي اتجاه سياسي معين أو تتبنى أيديولوجية بعينها أو تعبر عن حزب سياسي معين وإنما تفتح صفحاتها لكل الآراء والاتجاهات السياسية والاجتماعية ولكل أصحاب الرأي على اختلاف رؤاهم، والصحف الحزبية وهي الصحف التي تصدر عن أحزاب معينة (حاكمة أو معارضة) لتكون لسان حال هذا الحزب تعبر عن فكره أو اتجاهه وتدافع عن مواقفه وسياساته وتطرح رؤيته الخاصة لكافة الأحداث والقضايا.

صحف حزبية [1]:

وهي تلك التي تصدر عن حزب معين سواء الحزب الحاكم مثل صحيفة مايو التي تصدر عن الحزب الوطني الديمقراطي، أو أحزاب المعارضة مثل صحيفة الأهالي التي تصدر عن حزب التجمع التقدمي الوحدوي، وذلك للتعبير عن رأيه وأفكاره السياسية والاجتماعية واتجاهاته العامة تجاه مختلف الأحداث والقضايا والمشكلات المثارة في المجتمع.

---

(١) عبد الجواد سعيد ربيع: "فن الخبر الصحفي"، مرجع سابق، ٢٠٠٥م، ص٢٤.

خامساً : معيار حجم التوزيع والسياسة التحريرية :

ويقسم البعض الصحف إلى الصحف الجماهيرية: أو الشعبية *Pupular* وهي ذات التوزيع الضخم وعادة ما تكون رخيصة الثمن وتركز على الموضوعات التي تهم القارئ العادي وتخاطب عواطفه بالدرجة الأولى كالجرائم والجنس والرياضة وأخبار المجتمع ونجومه والفضائح والأحداث الطريفة والغريبة والمسلية، وصحافة النخبة أو الصحافة المحافظة *Quality* وهي صحف تتحرى الدقة والموضوعية وتميل إلى الاتزان في معالجتها للأخبار والموضوعات وتركز على التحليل والشرح والتفسير والمقالات الجادة وتوزيعها أقل، ولكن مستوى مادتها أعمق وتهتم بالأحداث الدولية والاقتصادية والسياسية، ولا تشير الفضائح إلا في أضيق نطاق وغالبا ما تكون مرتفعة الثمن نسبيا، غير أنه ورغم توزيعها أقل من الصحف الجماهيرية إلا أن تأثيرها أكبر غالبا نظرا لأنها تتوجه إلى الصفوة وتخاطب عقولهم، وبين الاثنين توجد الصحف المعتدلة التي تجمع بين التوجه إلى الجماهير العريضة والمضمون المتوازن الذي يغطي كل اهتمامات فئات المجتمع بشكل متوازن من الناحية الصحفية، ويرتبط بما سبق ما يطلق عليه شخصية الصحيفة التي هي المدخل لفهم سياستها التحريرية.

سادسا : معيار الشكل الفني للصحيفة :

إذ تنقسم الصحف إلى: الجرائد والمجلات، وتتفق كل من الجريدة والمجلة في أنهما يصدران دوريا أو في مواعيد منتظمة، إلا أن هناك مجموعة اختلافات بينهما من حيث:

- الشكل والحجم الذي تصدر به الجريدة وتصدر به المجلة، فالجريدة عبارة عن طيات لعدد من الصفحات دون غلاف، تأخذ إما الحجم الكبير *Standard*

أو الحجم النصفي *Tabloid* وهناك حجم وسط غير شائع الاستخدام مثل حجم صحيفة *Lemonde* الفرنسية، نجد أن المجلة تصدر في عدد أكبر من الصفحات ذات غلاف يضم هذه الصفحات وتتنوع أحجامها بين الحجم الكبير أو الحجم المتوسط أو الحجم الصغير (حجم الجيب)، وقد ظل قطع الصحف لفترة طويلة يتراوح ما بين القطع التقليدي الـ *Broadsheet*، والقطع النصفي الـ *Berline* أو الـ *Compact*. ولكن ظهر وانتشر بشكل متسع قطع جديد هو الـ *Berline* أو الـ *Midi* ويكون حجم الصفحة فيه حوالي *315mm* x *47mm* ($18.^{1/2}$x12.4) وهو أطول قليلا وأكثر اتساعا في الهوامش عن قطع الـ *Tabloid/compact*، وأضيق وأقصر من قطع الـ *broadsheet*.

- دورية الصدور، فالجريدة لا تزيد دورية صدورها عن أسبوع أما المجلة فلا تقل دورية صدورها عن أسبوع.

- وتستخدم كلاهما الأشكال الصحفية وإن كانت الجرائد تركز غالبا على ماذا حدث، أما المجلة فتركز على لماذا حدث وكيف؟ أي أن المجلة تميل إلى مزيد من العمق في معالجتها الصحفية.

- وتسمح دورية الصدور الأطول نسبيا في المجلة بإعطاء مزيد من العناية والاهتمام فيها للصور والألوان وتجويد عملية إنتاجها واستخدام أنواع من الورق أكثر جودة من الذي تستخدمه الجرائد[١].

---

(١) ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين: الصحافة المداخل الأساسية، القاهرة، بدون ناشر، ١٩٩١م، ص ص ٢١ ــ ٢٦.

سابعاً: معيار الوسيط الاتصالي الذي يحمل الصحيفة:

حيث لم تعد الصحافة ونحن في نهاية القرن العشرين تعتمد فقط على الورق المطبوع التقليدي في نقل محتوياتها إلى القراء وعلى ذلك نجد الآن أكثر من تصنيف:

- فهناك الصحافة الورقية المطبوعة التقليدية.
- الصحافة التي تعد طبعات خاصة معدة من الصحف الورقية حسب اهتمامات الشخص المستقبل ويطلق عليها صحافة الفاكسيميل *Fax Newspapers* حيث يتم استقبالها على أجهزة الفاكسيميل.
- وهناك الصحافة الإليكترونية غير المطبوعة التي تتخذ وسائط إليكترونية تعتد أساسا على الحاسبات الإلكترونية في عملية الإرسال والاستقبال وهذه الصحافة الإليكترونية تتخذ أكثر من شكل على النحو التالي:
- الصحافة الإليكترونية الفورية *Online Journalism* التي يحصل القارئ على محتوياتها من خلال شبكات وقواعد البيانات، وخدمات المعلومات نظير اشتراك أو مجانا مثل تلك الصحف التي تصدر على شبكة الإنترنت، وشبكات أخرى مثل أمريكا أون لاين وبروديجي وكمبيوسيرف وتتميز بالتفاعلية والتجديد المستمر في المحتويات واستخدام لغة الهايبرتكست.

وقد تكون نسخة إليكترونية من الصحيفة المطبوعة أو جريدة إليكترونية ليس أصل ورقي أو موقع إخباري على الشبكة أو موقع لمؤسسة إعلامية.

- الصحافة الإلكترونية غير الفورية *Offline Journalism* التي توجد أعدادها على وسائط إليكترونية مثل الأقراص الضوئية *CDs* أو الدسكات المرنة *Floppy*.

- وهناك أشكال مستحدثة تعتمد على وسائط جديدة يتم ربطها بالحاسبات الإلكترونية مثل صحافة الأقراص الضوئية *Tablet Newspapers*، أو وسائط أخرى للقراءة ويطلق عليها *Epaper*.

ثامناً: من حيث النموذج الاقتصادي:

صحف مدفوعة *Paid Newspapers* تباع للقارئ، ويعتمد في تمويلها على الإعلان الذي يعوض الفارق بين سعر التكلفة وسعر البيع.

صحف مجانية *Free Newspapers* وتوزع مجانا معتمدة على تغطية الإعلانات لتكاليف عملية الإنتاج والطباعة والنشر وتحقيق عائد.

الفصل الخامس:

الصحافـــة المتخصصة

مفهوم الصحافة المتخصصة

كان من الطبيعي أن يزداد انتشار الصحافة مع ازدياد التعليم ومع التطورات التي واكبت العالم في مختلف المجالات السياسية والعلمية والثقافية، ونشأت لدى القراء اهتمامات خاصة، وأصبح مطلوبا من الصحافة أن تعبر عن هذه الاهتمامات الخاصة، إضافة إلى الاهتمامات العامة التي تعمل الصحافة على التعبير عنها، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى وجود الصحافة المتخصصة تتبنى الاحتياجات الذاتية لدى القارئ.

ويمكن تعريف الصحافة المتخصصة بأنها هي الصحيفة أو المجلة أو الدورية التي تركز أكبر قدر من اهتمامها على فرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها نوع معين من القراء، بحيث يكون معظم نشاطها في جمع الأخبار والتحليلات وكتابة المقالات والتحقيقات يدور حول هذا الفرع، وقد يغطي هذا النوع من الصحف نسبة قليلة من اهتمامات مختلفة غير ما تخصصت فيه، كأن تكون مجلة تعنى بالأدب وتكتب موضوعا واحدا من بين عشرات الموضوعات عن السياسة، وهذا الاستثناء لا ينفي عن الصحيفة كونها متخصصة.

كما يمكن تعريف الصحافة المتخصصة أنها الصحيفة أو المجلة أو الدورية التي تعنى بجزئية ما أكثر تخصصا في فرع من الفروع، فاهتمام القراء بالأدب يتطلب وجود صحافة متخصصة في الأدب تعنى بالشعر والنقد والقصة وتتابع أخبار المحافل الأدبية والندوات والإصدارات الجديدة في الحياة الأدبية، بيد أنه قد تختار مجلة أو صحيفة أن تتخصص في جزئية من فروع الأدب، كأن تهتم بالشعر

والشعراء والنقد الشعري فقط، ومجلة أخرى تهتم بالقصة والنقد الأدبي في مجال القصة، دون أن تغفل تماما الفروع الأخرى من فروع الأدب، وقس على هذا فروع السياسة، والعلوم، والشباب، والتكنولوجيا، والمرأة، والطب، والزراعة، والإعلام، والرياضة، والفنون المختلفة.

ويمكن تعريف الصحافة المتخصصة بأنها هي "التي تعني بجانب واحد من اهتمامات القراء في التطلع نحو المعرفة والاستزادة منها، وهي ليست صحافة للعامة أو المجتمع كله، وإنما هي قاصرة على قطاع معين من القراء".

تقسيمات الصحافة:

ولما كانت هذه الصحافة بتخصصاتها المتعددة موجهة إلى الإنسان في أي موقع وأي عمر من الأعمار، وفي كافة الاهتمامات الإنسانية فقد قسم صلاح عبد اللطيف الصحافة المتخصصة إلى التقسيمات الإحدى عشر الآتية[1]:

١- صحافة تتعلق بسنوات العمر:

يندرج تحت هذا النوع من الصحافة صحافة الأطفال التي تتنوع تبعا لمراحل سنوات الطفولة حسب تقسيمات علماء النفس والاجتماع لمراحل الطفولة، حيث تبدأ المرحلة الأولى من سن ثلاث سنوات إلى ٦ سنوات، والمرحلة الثانية من ست سنوات إلى ثمانية، والمرحلة الثالثة من ثمانية سنوات إلى اثنتي عشر سنة، ثم تأتي مرحلة المراهقة حتى سن الثامنة عشرة ولكل مرحلة من هذه المراحل صحافتها التي تدخل في صحافة الأطفال كما يندرج تحت هذا النوع صحافة الشباب، كما أن

(١) صلاح عبد اللطيف: الصحافة المتخصصة، مرجع سابق، ص ١٢ – ١٧

هناك صحفا متخصصة لكبار السن تتناول مشاكلهم وحياتهم وتقدم لهم النصائح والبرامج الرياضية والغذائية للمحافظة على صحتهم النفسية والبدنية.

٢- صحافة تتعلق بالجنس: (المرأة والرجل)

وهي الصحف التي تهتم بالمرأة من ناحية، وبالرجل من ناحية أخرى، وتتنوع اهتماماتها حسب الاهتمامات المتباينة للنساء والفتيات بحيث يمكن أن تنشأ صحف نسائية متعددة التخصص، فهناك ما يهتم بالأزياء أو تسريحات الشعر أو ترتيب المنزل والديكور والأثاثات المنزلية واهتمامات ربة البيت، وكما أن للمرأة صحافتها فللرجل أيضا صحافته مثل تلك الصحيفة التي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان *MEN*، وهي تهتم بالأمور التي تهم الرجال مثل الملابس والأناقة والأنشطة المختلفة.

٣- صحافة تتعلق بالدين:

ينتشر في العالم هذا النوع من الصحافة، ويعتبر من أقدم الصحافة المتخصصة، وقد اهتمت الكنائس والمذاهب المسيحية المختلفة بإصدار المجلات، والصحف ذات الطابع الديني، وعندما ظهرت الصحافة في أفريقيا في القرن التاسع عشر على أيدي الأوربيين كانت في بدايتها صحافة متخصصة في الشئون الدينية تهتم بنشر الإنجيل وترجمته إلى اللغات الإفريقية كما تنشر المقالات الدينية.

وكما سبقت المذاهب المسيحية في الاهتمام بالصحافة المتخصصة، فإن الدول العربية والإسلامية اهتمت بالشئون الدينية الإسلامية كرد فعل لانتشار المجلات الدينية المسيحية من ناحية، ومن ناحية أخرى أنها كانت في أوائل القرن

العشرين تدعو لمقاومة الاستعمار، وإيقاظ الهمة الروحية وبعث أمجاد التاريخ لدى المسلمين حتى لا يستسلموا إلى الأفكار الغربية التي جاء بها الاستعمار إلى الدول العربية والإسلامية.

٤ - صحافة الهوايات والأنشطة الفردية:

لما كانت الهوايات والأنشطة الفردية تمثل جانبا هاما لدى القراء، فقد نشأت صحافة متخصصة تعني بهذا الجانب، وخاصة تلك التي تهتم بالأنشطة الرياضية والكشافة، ويكثر هذا النوع من الصحافة في الدول الغربية، ويتفرع عن هذا التخصص تخصصات دقيقة، فالرياضة مثلا يتفرع منها مجلات في كرة القدم، وأخرى في التنس، وغيرها في المصارعة والملاكمة، أو في سباق الدراجات، ومنها ما يصدر أسبوعيا أو شهريا أو على مراحل زمنية مختلفة ويلاحظ أن الصحافة الرياضية هي الأكثر انتشارا في الصحافة المتخصصة.

وأكدت الدراسات الاجتماعية والنفسية التي أجريت على عينات من المجتمع أن الرياضة تمثل الاهتمام الأول لدى القراء فيما يتعلق بالهوايات التي يفضلونها وخاصة كرة القدم والتنس.. وتأتي بعد الرياضة هوايات أخرى لها صحفها ومجلاتها مثل لعبة الشطرنج وجمع الطوابع والصيد[١].

٥ - صحف ذات اتجاهات أدبية وفنية:

يعتبر هذا النوع من الصحف من أقدم الصحف المتخصصة مثل الصحف ذات التخصص الديني، إذ كانت الصحافة في بدايتها وخاصة في العالم العربي تهتم

(١) مثل مجلة China Philately وهي مجلة صينية باللغة الإنجليزية تصدر مرتين شهريا وتعني بجمع الطوابع.

بالأنشطة الأدبية والأسلوب البليغ الذي يقوم على السجع والبيان والمحسنات اللفظية، وكان شعار معظم الصحف والمجلات هو الأدب، وأنه مع تطور الصحافة تبلور مفهوم الأدب ونشأت دوريات ومجلات متخصصة في فنون الأدب من شعر ونقد وقصة ومسرح وغيرها.

وقد ازداد عدد الصحف الفنية والأدبية في السنوات الأخيرة نظرا لنشاط الحركة الأدبية في العالم العربي، وخاصة في منطقة الخليج، وتعدد النوادي والجمعيات الفكرية والاتحادات والروابط الأدبية. كذلك ازداد حجم الحركة الفنية بظهور السينما عام ١٩٢٥م والتلفزيون عام ١٩٤١م مما أدى إلى زيادة عدد الفنانين والفنانات وظهور الأعمال الفنية السينمائية والبرامج التلفزيونية، وأسرار حياتهم الشخصية، وتجري معهم الأحاديث التي تثير اهتمام قراء هذا النوع من الصحافة. وتتنوع المجلات والدوريات الفنية إلى فروع متعددة منها ما يتعلق بالفنون *Arts*، ومنها ما يتعلق بالفنون المختلفة *Art* مثل الموسيقى والأغاني وفنون السينما والآثار(١).

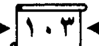
أما الدوريات الأدبية فهي الصحف الخاصة أو هواة الأدب والثقافة والطلبة والمثقفين ذوي الاهتمامات الأدبية.

٦ - صحف ذات اتجاهات سياسية:

يرى كثير من الباحثين الإعلاميين أن الصحافة السياسية لا تعتبر صحافة متخصصة لأن الأخبار والتحليلات السياسية هي المادة الأساسية للصحف اليومية العامة، وعادة ما يكون العنوان الرئيسي للصحيفة اليومية يدور حول

---

(١) يعبر عن هذا النوع من التخصص مجلة Stereo Review of Cassettes التي تتضمن أحدث الأغنيات العالمية.



قضية سياسية تشغل اهتمام الرأي العام، بيد أن ثمة دوريات تتخصص في القضايا السياسية، وهذا التخصص له جانبان الأول جانب فكري وعقائدي، وهي عادة صحف تنتمي إلى الأحزاب السياسية مثل صحيفة "لومانيتيه" الفرنسية التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي، وصحيفة "الميدان" التابعة للحزب الشيوعي السوداني، ويطلق البعض على هذه الصحف اسم "الصحف اليسارية"، ويرى د. رفعت السعيد "أن هذه التسمية كلمة مطاطة، فهناك محاولات عديدة لصحافة متقدمة أو مستنيرة أو ليبرالية مثل "المستقبل" و"القيد" و"المجلة الجديدة" التي أصدرها سلامة موسى في مصر في الربع الثاني من هذا القرن، وهناك صحف أخرى تمثل جناحا يساريا في حزب برجوازي مثل "رابطة الشباب" و"البعث" وكانتا تمثلان لفترة ما يسار حزب الوفد في مصر[1].

ومن الصحف ذات الاتجاه السياسي العقائدي: حرب الشعوب (١٩٤٢ – ١٩٤٣) وأم درمان (١٩٤٥ – ١٩٤٦) وهما صحيفتان صدرتا عن الحزب الشيوعي السوداني.

وإذا كان بعض الباحثين يرى أن مثل هذه الصحف لا تعتبر صحفا متخصصة بالمعنى الفني، ولكنها صحف تخدم اتجاهات سياسية مثل الصحف الحزبية أو الحكومية، وبالتالي لا يمكن اعتبار سياسة الصحيفة واتجاهها نوع من التخصص، ونعتبر أن الصحافة المتخصصة في المجالات السياسية هي عادة ما تكون دوريات فصلية أو مجلات أسبوعية أو شهرية وتصدرها عادة مراكز الأبحاث والدراسات مثل "مجلة السياسة الدولية" التي تعتبر مجلة متخصصة في الدراسات السياسية تصدر كل ثلاثة أشهر عن مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام،

(١) رفعت السعيد: "الصحافة اليسارية في مصر"، ١٩٢٥، من ١٩٤، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٩.

ومجلة *Foreign Affairs* التي تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية، وهناك دوريات ومجلات تعني بقضايا سياسية معينة مثل *Jean Afrique* التي تهتم بالشئون الأفريقية، وهناك مجلة الدراسات الفلسطينية، وأخرى تعني بالشئون الآسيوية والشئون الأفريقية، وشئون أمريكا اللاتينية، أو قضايا "اللاجئين" حيث تصدر وكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة مجلة "اللاجئين" *Fefugees*، وعادة ما يكون وراء هذه الدوريات منظمات سياسية أو اتحادات أو روابط وأحزاب سياسية ذات اتجاهات معينة.

٧ - صحف ذات اتجاهات علمية:

تعددت الصحف التي تخصصت في المجالات العلمية وذلك بسبب تعدد فروع العلوم المختلفة من طب وزراعة وهندسة وفيزياء وفلك وتكنولوجيا.

ويرى بعض المتخصصين ضرورة فصل هذه التخصصات بعضها عن بعض، بينما يرى آخرون اعتبار هذه الفروع كلها ممثلة للصحافة العلمية فإنها تتخصص في فروع أدق على اعتبار أن هذه الأنواع المتعددة من الصحافة صحافة متميزة في العلوم *Science* فهناك اختراعات علمية وهندسية واكتشافات جديدة في مجال الطب والعقاقير الطبية والتكنولوجيا ودراسة البيئة والهندسة الوراثية والفلك وعلوم البحار وعلوم الصحراء والمعادن والطقس وعالم الفضاء والطيران والزراعة والصناعة والاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر، وكلها تخصصات علمية رفيعة، وهناك صحافة علمية تتناول كل هذه الفروع المتعددة من العلوم، ويمكن وصفها بأنها صحافة علمية، ثم تتخصص عنها فروع أخرى.

٨ - الاقتصاد والتجارة:

يحمل هذا النوع من الصحافة عناوين مباشرة في الشئون الاقتصادية والتجارية وشئون المال، وتعني بالدراسات الجادة وعادة ما تكون بلغة الجداول والأرقام والبيانات والمقارنات، وتهتم كذلك بحركة التبادل التجاري بين الدول، والقروض، والتعاون الدولي والإقليمي، ومتابعة التطورات الاقتصادية والمالية في العالم نظرا لتأثير هذه التطورات على الاقتصاد المحلي في كل دولة من دول العالم، وعادة ما تكون عناوين هذه الصحف مباشرة مثل "عالم التجارة والمال"، "رجال الأعمال"، "البنوك"، "الاقتصادي"، وتصدر هذه المجلات في مصر والدول العربية.

ويكثر هذا النوع من الصحف في الدول ذات النظم الرأسمالية أو سياسة الاقتصاد المفتوح، أما الدول ذات الأنظمة الشمولية أو التي تعرف بنظام الحزب الواحد أو سياسة الاقتصاد الموجه فإن هذا النوع من الصحافة يقل فيها.

٩ - صحف تتعلق بالدعاية والإعلانات:

يمثل ذلك المجلات والدوريات التي تصدرها السفارات والمؤسسات والمنظمات للدعاية عن الدول التي تمثلها هذه السفارات بنشر مظاهر تقدمها السياسي والاقتصادي ونهضتها الحضارية والعمرانية وآراء حكامها في تلك القضايا، من أجل أن تبدو هذه الدول مقبولة لدى القراء، وعادة ما توزع هذه المجلات مجانا على المؤسسات الصحفية والسفارات الأخرى، ومثل هذه المجلات هي "المجال" التي تصدرها السفارة الأمريكية، و"الصداقة" و"الشرق" و"صوت الهند"، وغيرها.

كما تقوم بعض المصانع الضخمة والشركات الكبرى بإصدار مثل هذا النوع من المجلات مثل مصانع السيارات، ومصانع الأسلحة، وتوزع هذه المجلات على



المهتمين بشئون هذا النوع من الإنتاج مجانا بقصد الإعلان عن نفسها، بينما تقوم ببيع هذه المجلات بأسعار مرتفعة للغير.

١٠ - الحوادث والجرائم والأخبار المثيرة:

يكثر هذا النوع من الصحافة في الدول الأوربية، ويتخصص في صحف الحوادث والأخبار البوليسية والجرائم، ويجد هذا النوع من الصحف قراء كثيرين يميلون إلى معرفة أخبار الجريمة وتفاصيلها، وكانت تصدر في القاهرة مجلة بعنوان "الجريمة" لصاحبها أديب البير تقتصر على نشر تفاصيل أخبار الجرائم والحوادث وتقارير الشرطة وتحقيقات النيابة والمحاكم، وتصدر الآن عن دار أخبار اليوم مجلة "الحوادث" التي تتناول أخبار الجريمة والحوادث كما تكثر في الدول الأوربية وخاصة في بريطانيا والولايات المتحدة صحف تقصر نشاطها على نشر الأخبار المثيرة ذات الصفة الفردية عن رجال أعمال ومسئولين ومشهورين حيث تقوم بنشر أخبارهم الخاصة سواء كانت هذه الأخبار صحيحة أم غير صحيحة بهدف الإثارة والترويج، ومن هذه الصحف مجلة "*Sun*" التي تصدر في لندن وتعتبر أكبر المجلات توزيعا داخل بريطانيا.

١١ - صحف تتعلق بالمهن والوظائف المختلفة:

دأبت معظم النقابات المهنية في عدد من الدول إصدار دوريات فصلية تهتم بأخبار وأنشطة الأعضاء، كما تهتم بمتابعة تطورات المهنة مثل مجلة الحقوقيين العرب التي يصدرها اتحاد المحامين العرب، ومجلة "المهندسين" التي تصدرها نقابة المهن الهندسية في مصر، ومجلة "المعلمين" التي تصدرها نقابة المعلمين، وغير ذلك من المجلات المتخصصة في مهن معينة، وعادة يشارك أعضاء النقابة أو أبناء المهنة في تحرير المجلة بكتابة المقالات التي تتناول أوضاع النقابة، والإنجازات التي تحققت،

وتلقي الضوء على الأنشطة المهنية للعاملين، كما تقوم بعض المؤسسات بإصدار مجلات دورية تعبر عن أنشطة المؤسسة وتقدمها، ومن هذا النوع المجلات الدورية الشهرية التي تصدرها وكالة "رويترز" بعنوان "*Reuter's World*" وتوزع على العاملين فقط في الوكالة، كما توزع على مكاتب الوكالة في الخارج ومراسليها ويحظر تداول هذه المجلة خارج نطاق العاملين بالوكالة نظرا لأنها تحتوي على أخبار وأنشطة يعتبرها العاملون سرا من أسرار علمهم – منها ما يتعلق بميزانية الوكالة ومشروعاتها الحديثة واستخدامها للأساليب المحظورة من الأجهزة التكنولوجية الحديثة، وتقوم بطبع هذه المجلة في لندن وهي مجلة متقدمة فنيا سواء من ناحية الإخراج أو الطباعة.

ويبدو أن بعض المجلات والدوريات التي تصدرها النقابات والمؤسسات تفتقد إلى الفنون الإعلامية المتقدمة من إخراج وطباعة وتحرير.

صحافة شركات الطيران[1]:

تقوم شركات الطيران بإصدار مجلة فصلية أو شهرية توزعها مجانا على المسافرين على طائرات الشركة، ويشرف على تحرير وإخراج هذه المجلة عادة إدارة العلاقات العامة بالشركة الذي يضم خبراء إعلام وصحفيين إما معارين من صحف معروفة أو يستعان بهم للإشراف على المجلة لجمع المادة الصحفية وإخراجها فنيا، وتتميز عادة هذه المجلات بالطباعة الجيدة واستخدام الورق الجيد والصور الملونة وتضم المادة الصحفية التي تحتوي عليها المجلة على مواد دعائية عن الشركة أو مواد سياحية عن الدول التي تتبعها الشركة، كما تحتوي على مواد

(١) صلاح عبد اللطيف غازي زين عوض الله: دراسات في الصحافة المتخصصة، جدة، مطابع المجموعة الإعلامية، ١٤١١هـ ص ٩٣ ــ ١٠٠.

إعلامية بهدف التسلية، كما تحتوي على إعلانات متنوعة من تلك التي تجذب اهتمام المسافر مثل العطور والهدايا والفنادق وتلك المواد التي تفيد السياح ورجال الأعمال.

وقد اخترنا ثلاث مجلات كدراسة حالة من هذه المجلات وهي مجلة "حورس" التي تصدرها شركة مصر للطيران، و"الأجنحة" التي تصدرها شركة الطيران الأردنية وأطلس *Atlas* التي تصدرها شركة الخطوط الفرنسية:

حورس:

تصدرها شركة مصر للطيران عن طريق شركة "ثيردورلدميديا" البريطانية وتقوم بطبعها في لندن، وتصدر كل ثلاثة أشهر، وهي من جزئين: الأول باللغة العربية والأخرى باللغة الإنجليزية، وتمثل الإعلانات ٨٠٪ من حجم المادة الصحفية التي تنشرها وتطبع المجلة على الأوفست مستخدمة الورق المصقول المتعددة الألوان على مساحة ٢٢٫٥ سم × ٢٦سم وتنقسم الصفحة إلى ثلاثة أعمدة، وتستخدم الصور والعناوين والمتيفات في إخراج الصفحة، ويمكن القول أن مثل هذا النوع من المجلات يعتبر مجلات متخصصة في الإعلانات الخاصة بشركات الطيران والفنادق في مختلف العواصم.

مجلة الأجنحة:

تصدرها دائرة العلاقات العامة بمؤسسة الطيران الملكية الأردنية منذ عام ١٩٧٧م وتصدر شهريا وهي "مجلة متخصصة" تعني بشئون الطيران التجاري والسياحة والتراث والثقافة في الأردن، وتوزع مجانا على طائرات المؤسسة

ومكاتبها في العالم أجمع" وتطبع المجلة بشركة المطابع النموذجية بعمان ونشرت عليها القسم الصحفي بدائرة العلاقات العامة بالمؤسسة وتستخدم الورق المصقول وتعتمد على الصور الملونة والرسوم التوضيحية وتطبع على الأوفست وتتميز بالطباعة والإخراج المتقدم، وتحتوي على موضوعات صحفية حول الأردن.

الصحافة الرياضية:

يتميز فن التحرير في الصحافة الرياضية عن غيره من التخصصات الأخرى فهو أقرب أنواع الصحافة إلى الجماهير، وتعتبر الصحف والمجلات الرياضية أكثر أنواع الصحافة توزيعا، لذلك فإن فنون الإخراج في الصحافة الرياضية يغلب عليه الإثارة سواء باستخدام الألوان أو الصور أو العناوين وذلك نظرا لطبيعة الرياضة وما تثيره لدى الجماهير، فالعناوين بارزة، والأسلوب يتخلله بعض الكلمات العامية التي يفهمها العامة واستخدام الصور أمر هام في الصحف الرياضية، والتعليق من أهم الفنون الصحفية التي تطلع إليها القارئ، فالقارئ عادة قد شاهد المباراة في التليفزيون بالأمس وعرف نتيجة المباراة، وانفعل معها وحدد موقفه لكنه عندما يعود في اليوم الثاني يريد أن يعرف ما هو تعليق الصحيفة المتخصصة، كيف كانت ترى المباراة، وما هو رأيها في الحكم، وهل كان على حق عندما اعتبر الهدف الذي أحرزه أحد الفريقين "أوف سايد" وهل كان على حق عندما حسب لأحد الفريقين ضربة جزاء. وهكذا أنه يريد من الصحيفة الرياضية أن تشاركه رأيه أو تبدي رأيها في المباراة، وكذلك يتطلع القارئ أن يقف على رأي اللاعبين والمعلقين الكبار، أن عنصر المشاركة في الصحافة الرياضية أمر هام لأنها جماهيرية.

الصحافة الاقتصادية والتجارية:

تتسم الفنون الصحفية في دورية أو مجلة تهتم بالقضايا الاقتصادية والتجارية إلى الجدية وهي أقرب إلى استخدام الأدوات في البحوث الإعلامية مثل الرسوم البيانية والجداول، ولذلك فإن فنون الإخراج الصحفي في الصحافة الاقتصادية متميزة بالبساطة ولا تحتاج إلى تلك الأساليب التي تلجأ إليها الأنواع الأخرى من الصحافة وتلجأ بعض الدوريات في هذا التخصص إلى أن تكسر حدة الجمود والتبريد في الإخراج فأدخلت الصورة والكاريكاتير والرسوم التعبيرية كما أن بعض المجلات الاقتصادية بدأت تدخل في مواردها الإعلامية موضوع غير اقتصادي كي تجذب مزيدا من القراء وتزيد من توزيعها، كما عمدت إلى ذلك مؤخرا مجلة الأهرام الاقتصادي التي تنشر في العدد الواحد الذي يصل إلى ٩٦ صفحة، موضوعا سياسيا أو حديثا مع أحد الكتاب يتحدث فيه عن قضايا عامة، كما تنشر صفحة كاريكاتير بعنوان ضحكات اقتصادية تسخر فيه من بعض الممارسات الاقتصادية الحاكمة، كما تعمد إلى تناول الأحاديث والموضوعات السياسية والجوانب الاقتصادية في الدول العربية.

الفصل السادس:

أشكال من الصحافـــة المتخصصـة

وفيما يلي نتعرض لبعض أشكال الصحافة المتخصصة كما أشار إليها فاروق أبو زيد في كتابه الصحافة المتخصصة[1]:

أولاً: صحافة الشئون الخارجية:

١ - نشأة الشئون الخارجية في الصحافة وتطورها:

يقصد بالشئون الخارجية في الصحف الإشارة إلى نوعين من العمل الصحفي، الأول يتعلق بالأقسام الخارجية في الجرائد والمجلات والثاني يتعلق بالجرائد والمجلات المتخصصة في الشئون الخارجية.

وفي الحالتين فإن عمل الشئون الخارجية في الصحيفة يقوم على متابعة الأحداث الجارية على الصعيد الدولي، وإعداد المواد الصحفية التي تتناول الشئون الخارجية للنشر في الصحيفة.

والشئون الخارجية بالصحف لا يقتصر عملها على كتابة الأخبار الخارجية، وإنما تشمل أيضا تفسير هذه الأخبار وتحليلها والكشف عن أبعادها ودلالاتها، وذلك عن طريق كتابة التقارير الصحفية والتعليقات الصحفية، وإجراء المقابلات وإعداد التحقيقات الخارجية.

ويوجد بالصحف المتخصصة في الشئون الخارجية وكذلك بالأقسام الخارجية في الصحف، محررون يقومون بترجمة برقيات وكالات الأنباء العالمية وإعادة صياغتها لإعدادها للنشر، إلى جانب متابعة غالبية ما ينشر في الصحف الأجنبية أو ما يذاع في الإذاعات الأجنبية لاختيار الصالح منها وإعداده للنشر.

---

(١) فاروق أبو زيد: الصحافة المتخصصة، السياسة الخارجية في مجالات الرياضة، الجريمة، الفن (القاهرة، عالم المكتبات، ١٩٨٦م) ص ٣٠ - ٣١.

وللشئون الخارجية مراسلون دائمون في العواصم الدولية الهامة وهم يوافون الجريدة بكل ما يجري في هذه البلدان من أحداث وتطورات.

كذلك تقوم الشئون الخارجية بإرسال بعض المحررين إلى المناطق التي لا يوجد بها مراسل دائم في حالة وقوع أحداث هامة بهذه المناطق، وذلك للقيام بتغطية سريعة وشاملة لهذه الأحداث، ثم العودة إلى مقر الصحيفة.

وإذا كانت الصحافة الغربية قد عرفت المجلات المتخصصة في الشئون الخارجية مع بداية هذا القرن، فإن الصحافة العربية تفتقر إلى مثل هذا اللون من الصحف المتخصصة في الشئون الخارجية باستثناء تجربة إصدار دار النهار اللبنانية لجريدة أسبوعية باسم (النهار الدولي) التي سرعان ما تحولت بعد فترة قصيرة إلى مجلة أسبوعية باسم (النهار العربي والدولي) في عام ١٩٨١م.

كذلك أصدرت مؤسسة الأهرام المصرية مجلة فصلية متخصصة باسم (السياسة الدولية) في عام ١٩٦٥م.

وقد أصبح للعديد من الصحف العربية اليوم مراسلون دائمون في بعض العواصم الدولية العامة، وتاريخيا كانت جريدة الأهرام المصرية هي أول صحيفة عربية تعين مراسلين دائمين لها في بعض العواصم الأجنبية، والأهرام أيضا أول من أقامت مكاتب صحفية خاصة بها خارج البلاد.

٢ – المصادر الصحفية للشئون الخارجية:

يقصد بالمصادر الصحفية، الوسائل والأشخاص الذين يمدون القسم الخارجي بالصحف والصحف المتخصصة في الشئون الخارجية بالمواد الصحفية الخارجية.

سواء كانت هذه المواد أخبارا أو تقارير أو تعليقات أو معلومات خلفية عن الأحداث الجارية على الصعيد الدولي.

وفي جميع الأحوال فهناك خمسة مصادر رئيسية للشئون الخارجية بالصحف هي:

أ — المحرر الخارجي:

أن مفهوم المحرر الخارجي يتسع لأكثر من عمل داخل أقسام الشئون الخارجية بالصحف، فهو يبدأ من ترجمة برقيات وكالات الأنباء الأجنبية ثم إعدادها للنشر في الصحيفة، ثم يمتد إلى كتابة التعليقات التي تشرح وتفسر الأحداث الخارجية الهامة، وهو يشمل أيضا العمل كمراسل للصحيفة في الخارج.

وهناك نوعان من المراسلين الذين تبعث بهم الصحيفة لتغطية الأحداث العالمية ومتابعة تطورات السياسة الدولية.

المراسل المقيم:

وهو الذي يمثل الصحيفة في إحدى العواصم العامة العالمية الهامة ولمدة طويلة يستطيع خلالها تكوين العديد من الصلات بالشخصيات الهامة وكبار المسئولين في هذا البلد، وهو الأمر الذي يمكنه من التعرف على الاتجاهات السياسية فيه والكتابة عنها لصحيفته، كما يمكنه أيضا في كثير من الحالات الانفراد بالحصول على بعض الأخبار الهامة التي لا تصل إليها وكالات الأنباء.

المراسل المتجول:

وهو الذي تبعث به الصحيفة لتغطية حدث هام يقع في منطقة تخلو من مراسل مقيم للصحيفة، حيث يقوم بتغطية الحدث والعودة إلى المقر الرئيسي للصحيفة.



والكثير من الصحف الكبرى في العالم إدراكا منها لأهمية المراسل الخارجي فإنها لا تسمح لمحرريها الخارجيين بالعمل كمراسلين مقيمين أو متجولين إلا بعد قضاء فترة معينة في العمل بمقر الصحيفة. فالمحرر الخارجي في الصحف الأمريكية لا يرسل في مهمات خارجية إلا بعد قضاء خمس سنوات كاملة في العمل بالقسم الخارجي.

مما سبق يتضح لنا أهمية التكوين المهني للمحرر الخارجي، الذي لم يعد يكفيه اليوم أن يكون ملما بأكثر من لغة أجنبية، ولا أن يكون ماهرا في الترجمة من هذه اللغات إلى اللغة التي تنشر بها الصحيفة التي يعمل بها، وإنما يجب أن يكون إلى جانب ذلك كله متنوع الثقافة متعدد القدرات، حتى يمكنه أن يكتسب مهارتين في وقت واحد.

الأولى: الكتابة في أكثر من مجال لأن عمل القسم الخارجي لم يعد يقتصر على الأحداث السياسية وحدها وإنما امتد نشاطه ليشمل جميع المواد الخارجية التي تنشر في الصحيفة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو رياضية.

والثانية: الكتابة في مختلف أنواع وألوان الفن الصحفي من خبر وتحقيق وتقرير وتعليق ومقال.

ب — وكالات الأنباء :

ارتبط ظهور وكالات الأنباء بوجود الصحف، وقد تطور نشاط الوكالات بالتطور الكبير الذي شهدته الصحافة مع مطلع القرن التاسع عشر، وأخذت الوكالات تلبي احتياجات الصحف المتزايدة للأخبار بشكل عام والأخبار الدولية بشكل خاص.

وقد كان لظهور الصحف اليومية الجماهيرية دور فعال في تطوير نشاطات وكالات الأنباء، وذلك لحاجة الصحف الملحة إلى التغطية الخبرية السريعة للأحداث الدولية.

وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية تنفرد بالسيطرة على حركة نقل الأخبار الدولية في العالم خمس وكالات للأنباء هي:

وكالة الأنباء الفرنسية "هافاس" سابقا "ورويتر" البريطانية، و"الأسوشيتيد واليونيتد برس إنترناشيونال" الأمريكيتين ثم وكالة "تاس" السوفيتية.

ويرجع النفوذ الكبير للوكالات الخمس على حركة الأخبار الدولية إلى حجمها وقوة الوسائل التكنولوجية التي تستعين بها في جمع الأنباء وتوزيعها بلغات عديدة في أنحاء العالم.

وبرغم ما يشوف العلاقات بين الوكالات الوطنية والوكالات العالمية من عيوب، إلا أنه بتعاون الاثنين معا أمكن إيجاد نوع من التيسير للحصول على الخبر من مصدر مع تأييده بمصادر أخرى متنوعة.

وتثير السيطرة شبه الكاملة لوكالات الأنباء الخمس الدولية على حركة تداول الأنباء قضية عدم التوازن في تدفق الأنباء بين الدول من حركة الأنباء في العالم.

بينما لا يزيد نصيب المجتمعات النامية عن ٢٠٪ من هذه الأنباء، علما بأن شعوب هذه المجتمعات تشكل ثلاثة أرباع سكان الكرة الأرضية.

ولمواجهة هذا الاختلال في تدفق الأخبار الدولية بين الدول المتقدمة والدول النامية نتيجة سيطرة الوكالات الخمس الدولية على حركة تبادل في تدفق الأنباء



العالمية اتخذت العديد من الدول النامية عدة مبادرات منها إنشاء الوكالات الإقليمية أو شبه الإقليمية للأنباء مثل إنشاء الدول المتحدثة بالإنجليزية في منطقة الكاريب لوكالة أنباء دول الكاريب (كانا *Cana*) في عام ١٩٧٥م بمساعدة برنامج الأمم المتحدة للتنمية واليونسكو.

وهناك وكالة أنباء الدول الأفريقية (بانا *Pana*) ومقرها داكار بالسنغال، وقد أنشأت بقرار من منظمة الوحدة الأفريقية.

وتم إنشاء وكالة الأنباء الآسيوية، ووكالة أنباء الدول المصدرة للبترول (الأوبك).

وفي عام ١٩٧٥م أنشأ مجمع وكالات أنباء الدول غير المنحازة وقد بلغ عدد أعضاءه في عام ١٩٧٨م خمسين عضوا.

ومن شأن التوسع في إقامة وكالات الأنباء الإقليمية، ثم تدعيمها بالإمكانيات المادية والبشرية والتكنولوجية أن يحد إلى درجة كبيرة من الاحتكار الذي تمارسه وكالات الأنباء الخمس الكبرى على حركة تداول الأنباء الدولية.

ج — الخدمات الصحفية الخاصة:

تحصل بعض الصحف على خدمات صحفية خاصة، في مجال الشئون الدولية عن طريق الاتفاقيات التي تعقدها مع بعض وكالات الأنباء أو بعض الصحف العالمية أو دور النشر الكبرى في العالم، وذلك للانفراد بنشر بعض الأخبار أو الموضوعات أو الكتب أو المذكرات الهامة التي تحصل عليها هذه الهيئات العالمية وأثناء حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣م خصص الأهرام صفحة يومية تحت اسم "أنظار العالم على المعركة" لنشر الكثير من الموضوعات الصحفية والتحليلات السياسية لتطورات المعركة العسكرية وانعكاساتها على السياسة الدولية والتي انفرد الأهرام

بكثير منها مستفيدا بهذه الاتفاقيات الخاصة، وفي عام ١٩٧٥م نشر الأهرام أيضا قصة "جاكلين كيندي" مع زوجها الرئيس الأمريكي الراحل "جون كيندي".

د — الإذاعات الأجنبية:

يوجد في كثير من الصحف قسم للاستماع، وهو يتكون من مجموعة من الكبائن التي تضم أجهزة استقبال إذاعية وأجهزة تسجيل دقيقة جدا ون طريقها تقوم الجريدة باستقبال وتسجيل ما تذيعه جميع محطات الإذاعة في العالم.

وأهمية قسم الاستماع تبرز في حالة قيام اضطراب أو انقلاب أو ثورة داخلية أو ما يشبه ذلك في أي دولة حيث يكون الراديو هو الوسيلة الوحيدة لمعرفة أخبار هذا الانقلاب أو تلك الثورة وذلك من خلال البيانات التي تذيعها حكومة الانقلاب أو الثورة.

وهناك أيضا حالات أخرى يمكن لقسم الاستماع أن يلعب فيها دورا هاما وخاصة في الساعات الأخيرة أو الحاسمة التي تسبق الطبع.. وخاصة في نقل نتائج المباريات الرياضية الهامة التي تقع في أنحاء متفرقة في العالم وفي توقيتات مختلفة من بلد لآخر.. وكذلك نقل نتائج الانتخابات الهامة كتلك التي تجري في الولايات المتحدة.

هـ - الصحف الأجنبية:

كما أن هناك خمس وكالات أنباء دولية تحتكر حركة تدفق الأنباء الدولية في العالم، توجد أيضا خمس صحف دولية كبرى تكاد تكون المصدر الرئيسي للتعليقات والتقارير الدولية، وعنها تأخذ غالبية الصحف التي تصدر في العالم عامة والتي تصدر في الدول النامية خاصة، تحليلها وتفسيرها للأحداث الدولية..!

وهـذه الصـحف هـي: "التـايمز والصنداي تـايمز البريطـانيتين، والمونـد الفرنسـية، وتـايم ونيوزويك الأمريكيتين..!

وإذا كـان الطابـع العـام الغالـب علـى نشـاط وكـالات الأنبـاء الدوليـة هـو التغطيـة الخبريـة للأحـداث الدوليـة، فـإن الطـابـع العـام الغـالـب علـى نشـاط الصـحف الدوليـة الكبرى هو التغطيـة التحليلية للأحداث الدولية.

ثانياً: الصحافة النسائية[1]:

التغطية الصحفية للصحافة النسائية:

يتسع مفهوم الصحافة النسائية ليشمل مجالين رئيسين:

الأول: صـفحات المـرآة في الجرائـد اليوميـة والمجـلات العامـة الأسـبوعية أو الشهرية.

والثـاني: المجـلات المتخصصـة في الشئون النسـائية – سـواء كانـت أسـبوعية أو شهرية أو فصلية.

وقـد عـرف النـوع الأول مـن الصـحافة النسـائية في فـترة مبكـرة مـن تـاريخ الصحافة، ولكن المجلات النسائية المتخصصة لم تظهر بشكل واضح إلا حول نهاية القرن التاسـع عشـر وبدايـة القـرن العشـرين في أوربـا الغربيـة والولايـات المتحـدة الأمريكية.

وقـد شـهدت هـذه المجلات نهضـة شـاملة عقـب نهايـة الحـرب العالميـة الثانيـة، حيث زاد انتشار المجلات النسائية مع نجاح حركات تحرير المرأة في بلدان كثيرة، واحتلال المرأة مواقع مؤثرة عديدة.

---

(١) فاروق أبو زيد: الصحافة المتخصصة، مرجع سابق، ص ٩٩ – ١١٠.

وقد يصل عدد صفحات بعض المجلات النسائية إلى ثلاثمائة صفحة، وقد يرتفع العدد إلى خمسمائة صفحة في الأعداد الخاصة.

وقد دخلت المجلات النسائية في السنوات الأخيرة مرحلة (تخصص التخصص)، بمعنى أنه من بين المجلات النسائية وجدت مجلات تتخصص في مجال واحد فقط من مجالات اهتمام المرأة مثل (المرأة والموضة)، و(المرأة والأناقة)، و(المرأة والمكياج)، و(المرأة والطفل)، و(المرأة والديكور)، و(المرأة والصحة)، وهكذا..!

أن وجود أبواب خاصة للمرأة في الصحف والمجلات، لا يعني إهمال المرأة في بقية الصفحات، فالمرأة يجب أن تكون عنصرا مشتركا مع الرجل في كل باب من أبواب الصحيفة، سواء في السياسة أو الاقتصاد أو الدب والفن أو الرياضة والجريمة..!

والتغطية الصحفية للشئون النسائية لابد أن تجيب على سؤال جوهري هو: ماذا تريد المرأة أن تقرأ؟

أن المرأة بطبيعتها أكثر تركيزا على ذاتها، أنها تقضي وقتا طويلا في محلات التجميل، وتقضي أوقاتا أطول أمام المرآة، وهي لا تبخل بشيء على ملابسها أو مكياجها، والمرأة تشغلها كثيرا مسألة الصحة والمرض، لأنهما يرتبطان بأمر جوهري في حياها وهو جمالها.

ويمكن حصر التغطية الصحفية للشئون النسائية في المجالات التالية:

أ - شئون الموضة والأزياء والأناقة.

ب - شئون التجميل.

ج - شئون الطعام والمطبخ.

د - شئون الأثاث والديكور.

هـ - شئون الزواج وعلاقة الرجل بالمرأة.

و - شئون المرأة العاملة.

ثالثاً : الصحافة الرياضية:

١- تطور الاهتمام بالشئون الرياضية:

لقد ظهرت أخبار الرياضة في الصحف مع نشأة الصحف نفسها في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر في غرب أوربا، وإن لم تحتل الرياضة نفس أهمية أخبار التجارة والمال والبنوك وحركة السوق، وخاصة أن ظهور الصحافة ارتبط بازدياد نفوذ الرأسمالية الأوروبي واهتمامها الطبيعي بالنشاطات الاقتصادية.

وقد ظلت الشئون الرياضية تحتل مرتبة أقل أهمية من الشئون السياسية والشئون الاقتصادية في صحافة القرن التاسع عشر، ولكن ما لبثت أخبار الرياضة أن عرفت طريقها إلى الصفحات الأولى من الصحف مع بداية القرن العشرين، وقد ارتبط ذلك بازدياد عدد قراء الصحف وظهور الصحافة الشعبية، ومنذ ذلك الوقت أصبحت أخبار الرياضة في الصحف، أداة لجذب أكبر عدد من القراء.

ولقد نتج عن الاهتمام المتزايد للصحف بالشئون الرياضية أن ارتفع عدد الصحفيين العاملين بالأقسام الرياضية في الصحف والمجلات.



٢ - مراحل التغطية الصحفية للشئون الرياضية:

هناك ثلاث مراحل لتغطية الحدث الرياضي:

المرحلة الأولى: وهي تقوم على التغطية التمهيدية للحدث الرياضي عن طريق الحصول على المعلومات الكافية عن الفرق المتنافسة، وظروف كل فريق وإمكانياته، واحتمالات فوزه أو هزيمته، واستعداده للمباراة، ونشر هذه المعلومات غالبا يأخذ طابع التغطية الإخبارية.

المرحلة الثانية: وهي تقوم على التغطية التسجيلية للحدث الرياضي عن طريق الوصف الدقيق لسير الحدث وتطوره، ووصف وقائعه مع تسجيل النتائج النهائية لهذا الحدث، ونشر هذه المعلومات غالبا ما يأخذ طابع التغطية التحليلية.

المرحلة الثالثة: وهي تقوم على التغطية التقييمية للحدث الرياضي عن طريق تقييم أداء كل طرف من أطراف الحدث الرياضي مع الكشف عن الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية في أداء كل منهما واستخلاص الدروس المستفادة.

والتغطية الصحفية للشئون الرياضية بمراحلها الثلاثة، لابد أن تنطلق من كون (الصراع) يشكل أحد مراكز الاهتمام الرئيسية عند الإنسان.

٣ - مصادر التغطية للشئون الرياضية:

إن قيام المحرر الرياضي بالتغطية الصحفية لحدث رياضي، يعني ضرورة الحصول على البيانات والتفاصيل الخاصة بهذا الحدث والمعلومات المتعلقة به، وكذلك الظروف المحيطة بالحدث. والشخصيات المرتبطة به، وكيف تم ومتى؟ وأين؟ وغير ذلك من المعلومات التي تجعل الحدث الرياضي مالكا للمقومات والعناصر التي تجعله صالحا للنشر.

رابعاً: صحافة الجريمة:

١ - التغطية الصحفية لشئون الجريمة:

الجريمة حدث غير مألوف، ولا يتفق مع الناموس الطبيعي للحياة ولهذا السبب فإن كثيرا من الجرائم تستحق أن تتحول من حدث إلى حيز ينشر في الصحف، إذ أن كل حدث ليس بالضرورة أن يصير خبرا، فالحدث يظل مجرد حدث ولا يتحول إلى خبر إلا حين ينشر أو يذاع، فنحن نشهد كل يوم ملايين الأحداث التي تقع في أرجاء العالم الشاسعة، ولكن لا يرقى من هذه الأحداث إلى مرتبة الخبر إلا تلك الأحداث التي تستحق أن تنشر في الصحف أو تذاع من الراديو أو من التليفزيون، فقيمة الحدث تتحدد بمدى قابليته للنشر.

ويدخل في مفهوم الجريمة كل خرق للقوانين، كالقتل والخطف والاغتصاب وجرائم العرض والشرف والسرقة والاختلاس والتبديد والسب والقذف والانحراف بالسلطة واستغلال النفوذ والنصب والتحليل على القوانين.

ويتسع مفهوم بعض الصحف لصحافة الجريمة بحيث تغطي حوادث التصادم وقد لا يكون وراءها قصد إجرامي مثل حوادث الغرق والانتحار وسقوط المباني وتحطم الطائرات وسقوط القطارات والحرائق، ولعل ذلك هو السبب في تسمية الصفحة المتخصصة في نشر أخبار الجريمة في كثير من الصحف بصفحة (الحوادث).

وقد نجحت بعض الصحف في الكشف عن الانحراف في أجهزة مقاومة الجريمة نفسها، فساهمت في إصلاح السجون والكشف عن انحرافات بين رجال القضاء

وعن حالات للفساد واستغلال النفوذ بين رجال الشرطة وهناك وجهتا نظر في المعالجة الصحفية لشئون الجريمة.

الأولى: ترى أن التوسع في نشر أخبار الجريمة يساعد على انتشارها ويشجع على ارتكابها خاصة وأنه غالبا ما تمر فترة زمنية طويلة بين وقوع الجريمة وبين صدور الحكم فيها، بحيث لا يقرن نشر الجريمة بالعقاب الذي يناله المجرم عنها.

وبالتالي فالقارئ يقرأ أخبار الجريمة بدون أن تضمن قراءته العقاب الذي ناله المجرم، لذلك يطالب أصحاب هذا الرأي الصحف بأن تقلل ما أمكن من المساحة التي تعطيها لأخبار الجريمة.

الثانية: ترى أن نشر أخبار الجريمة يمنع من تكرارها لما يحققه النشر من التوعية بأساليب المجرمين وكيفية مواجهة الجريمة وكذلك فإن نشر العقاب الذي يناله المجرم يردع الآخرين من التفكير في الجريمة.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الجريمة جزء من الواقع الاجتماعي وتجاهل هذا الواقع يحرم الصحافة من أداء جزء من واجبها كمرآة للحياة الاجتماعية.

٢ - عناصر التغطية الصحفية لشئون الجريمة:

توجد سبعة عناصر لابد من توافرها في التغطية الصحفية للجريمة وهي:

١- الأشخاص المشهورون الذين لهم علاقة بالجريمة (انتحار مارلين مونرو) و(اختفاء الإمام موسى الصدر) و(القبض على ماجدة الخطيب بتهمة تعاطي الهيروين).

٢- الأماكن المعروفة التي جرت فيها وقائع الجريمة (انتحار شاب من فوق برج الجزيرة) و(سقوط سائحة أمريكية من قمة الهرم الأكبر).

٣- عدد الضحايا (مقتل ثلاثة أشخاص وجرح أربعة في مشاجرة بسبب معاكسة فتاة).

٤- حجم الخسائر (٣ مليون جنيه خسائر في حريق جاتينيو).

٥- الظروف غير المألوفة التي تمت فيها الجريمة (مصرع ثلاثة متهمين بسبب الثأر أثناء وجودهم بمحكمة أسيوط).

٦- الجوانب الإنسانية أو العاطفية المرتبطة بالجريمة (مصرع ثلاثين شخصا ونجاة طفلة في الخامسة في سقوط عمارة بالدقي).

٧- الطابع الدرامي للجريمة (تقتل زوجها وتقطعه إلى عشرين قطعة وتلقي بها في صناديق القمامة، وتجلس لتشاهد الكلاب والقطط تلتهمها).

٣ - مصادر التغطية الصحفية لشئون الجريمة:

هناك خمسة مصادر أساسية للتغطية الصحفية لشئون الجريمة وهي:

أ - أقسام الشرطة وسجلاتها.

ب - رجال النيابة وجهات التحقيق.

ج - المحامون.

د - المحاكم وسجلاتها.

هـ - الجناة والمجني عليهم والشهود.

و - الجمهور.

٤ - شروط التغطية الصحفية لشئون الجريمة:

وتوجد عدة شروط لابد أن يحرص عليها محرر شئون الجريمة أثناء تغطيتها لجريمة ما وهي:

١- عند وقوع جريمة ما، لا يجب أن ينصب الاهتمام بالجاني، وإنما لابد من توجيه نفس الاهتمام إلى المجني عليه.

٢- لابد من التحقق من شخصيات المتهمين، ومن شخصيات المجني عليهم، فإن وقوع خطأ في نشر الأسماء، قد يسيئ إلى مواطنين أبرياء.

٣- إذا كان من حق الصحيفة نشر أسماء المتهمين بعد إتمام القبض عليهم أو توجيه الاتهام لهم، فإن نشر أسماء المجني عليهم يجب أن تحكمه ضرورات أخلاقية أو اجتماعية، ففي الجرائم المعلقة بالشرف كالاغتصاب أو قضايا الأحوال الشخصية كالطلاق، فإن نشر الأسماء من شأنه أن يسبب أضرارا قد لا تقل عن الضرر الذي تم بوقوع الجريمة ذاتها.

٤- يجب على المحرر ألا يسمح لوجهة نظره الشخصية أن تؤثر على معالجته للجريمة.

٥- يجب على المحرر أن يتعرف على النظام القضائي، وأن يكون ملم بالقانون الجنائي.

وهناك بعض الصحف التي تشترط على محرر شئون الجريمة أن يكون حاصلا على شهادة عليا في القانون.

خامساً: الصحافة الفنية:

١-التغطية الصحفية للشئون الفنية:

يشمل مفهوم الصحافة الفنية، صفحات الفن في الجرائد اليومية والمجلات العامة الأسبوعية بالإضافة إلى المجلات المتخصصة في الفنون سواء كانت أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية.

ولا يتسع المفهوم للمجلات العلمية المتخصصة في الفنون، لأن العديد من الأنشطة الفنية، ويمكن أن نحصرها في المجالات التالية:

١- النشاط السينمائي بكل عناصره من ممثلين ومخرجين ومصورين ومنتجين وفنيين وغيرهم.

٢- النشاط السياحي بما يحويه من مؤلفين ومخرجين وفنيين.

٣- النشاط الإذاعي والتلفزيوني، وخاصة ما يتعلق منه بالتمثيليات والمسلسلات وبرامج المنوعات.

٤- النشاط الغنائي بأركانه الثلاثة: المؤلف والملحن والمطرب.

٥- النشاط الموسيقي.

٦- الفنون التشكيلية بما يتضمنه من نشاطات خاصة بالرسم أو النحت أو التصوير.

٢ – مصادر التغطية الصحفية للشئون الفنية:

يلاحظ أن المصدر الرئيسي للصحافة الفنية في المجتمعات الليبرالية هم كبار النجوم في السينما والمسرح والأغاني وفي الراديو والتليفزيون، في حين تشكل المؤسسات الفنية العامة المصدر الرئيسي للصحافة الفنية في المجتمعات الاشتراكية.

وبشكل عام فإن مصادر التغطية الصحفية للشئون الفنية يمكن إجمالها في المصادر التالية:

أ - نجوم الغناء والسينما والمسرح والتليفزيون، ومفهوم (النجم لا يقتصر فقط على المطربين أو المثلين، وإنما يتسع ليشمل في كثير من الأحيان كبار الملحنين والمؤلفين في الغناء، وكبار المخرجين في السينما والمسرح والتلفزيون) .

ب - الهيئات والمؤسسات العاملة في مجالات النشاط الفني مثل وزارات الثقافة والإعلام في الدول التي توجد بها مثل هذه الوزارات، ومثل مؤسسات وهيئات السينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون، وشركات الإنتاج الفني العامة أو الخاصة.

ج - أماكن الإنتاج الفني مثل بلاتوهات السينما، واستوديوهات الإذاعة والتليفزيون، حيث يتم تسجيل أو تصوير الأعمال الفنية سواء كانت أغاني أو أفلام أو مسلسلات أو تمثيليات.

د - دور عرض الإنتاج الفني مثل دور السينما والمسارح والحفلات الغنائية والمعارض الفنية والمتاحف الفنية المحلية والدولية.

٣ - أنواع التغطية الصحفية للشئون الفنية:

هناك ثلاثة أنواع من التغطية الصحفية للشئون الفنية وهي:

١) التغطية الإخبارية:

وهي تقوم على متابعة الأحداث الفنية، سواء ما تعلق منها بالإنتاج الإبداعي أو بالأحداث الشخصية للفنان، ويغلب على هذه التغطية الطابع التمهيدي ويحتل عنصر الشهرة مكانا متقدما في أولويات القيم الخبرية عند النشر بعض الحالات بعض الفنيين مثل المصورين أو المنتجين.

٢) التغطية التحليلية :

وهي تقوم على عرض القضايا الفنية وشرح وتفسير الأعمال الفنية للكشف عن أبعادها ودلالاتها السياسية أو الاجتماعية أو الفكرية أو الفنية وهي تهدف إلى مساعدة القارئ على فهم العمل الفني واستيعاب مغزاه.

ويغلب على هذه التغطية الطابع التسجيلي وغالبا ما تأخذ شكل الحديث الصحفي أو التحقيق الصحفي أداة التحقيق الصحفي، وإن كان فن التقارير الصحفي هو أقدر فنون الكتابة على أداء هذه الوظيفة.

٣) التغطية التقييمية:

وهي تقوم على نقد الأعمال الفنية والكشف عن العناصر السلبية والإيجابية في هذه الأعمال، وذلك بهدف إرشاد القارئ ومعاونته في اختيار أفضل الأعمال الفنية المناسبة للسماع أو المشاهدة، ويعتبر فن المقال النقدي هو أصلح فنون الكتابة الصحفية لأداء هذه الوظيفة.

٤) عناصر التغطية الصحفية للشئون الفنية:

توجد أربعة عناصر رئيسية للتغطية الصحفية للشئون الفنية وهي:

أ - المساهمون في العمل الفني:

لابد من الإشارة إلى العناصر البشرية التي ساهمت في إبداع العمل الفني وإخراجه إلى الجمهور وعنصر (الشهرة) منا يلعب دورا كبيرا.

فكلما ازدادت شهرة الشخصيات المساهمة في العمل الفني، ازدادت أهمية هذا العمل، وبالتالي ازدادت أهمية التغطية الصحفية له.

ب - مفهوم العمل الفني:

أن التغطية الصحفية لابد أن تشمل موضوع العمل الفني وفكرته ومغزاه وأبعاده، حتى يستطيع القارئ أن يفهم العمل وأن يستوعب أبعاده، مع ضرورة التركيز على الأفكار الجديدة التي يطرحها العمل الفني.

ج - شكل العمل الفني:

يقصد بشكل العمل الفني هي الأساليب الفنية التي يقوم بها العمل، وهل هي أساليب ملائمة مضمون العمل والجمهور المتلقي.

د - موقف الجمهور:

أن التغطية الصحفية مطالبة بوصف رد فعل الجمهور المتلقي للعمل الفني، ومدى إقبال أو انصراف الجمهور عن هذا العمل، وأسباب ذلك:

أ) الهيئات والمؤسسات العاملة في مجالات النشاط الفني مثل وزارات الثقافة والإعلام في الدول التي توجد بها مثل هذه الوزارات، ومثل مؤسسات وهيئات السينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون، وشركات الإنتاج الفني العامة أو الخاصة.

ب) أماكن الإنتاج الفني مثل بلاتوهات السينما، واستوديوهات الإذاعة والتلفزيون، حيث يتم تسجيل أو تصوير الأعمال الفنية سواء كانت أغاني أو أفلام أو مسلسلات أو تمثيليات.

ج) دور عرض الإنتاج الفني مثل دور السينما والمسارح والحفلات الغنائية والمعارض الفنية والمتاحف الفنية المحلية والدولية.

٥) التكوين المهني للمحرر الفني:

يختلف التكوين المهني للمحرر الفني عن تكوين محرر الشئون الخارجية، فإذا كان المحرر الخارجي مطالب بأن يجيد الكتابة في أكثر من مجال، وأن يجيد استخدام مختلف فنون الكتابة الصحفية، فإن المحرر الفني لابد أن يتخصص في مجال فني واحد، وأن يمارس فنونا محددة من الكتابة الصحفية.

ويلاحظ أن ضعف التكوين المهني للناقد الفني في كثير من الصحف التي تصدر في دول العالم الثالث، تنتج عنه العديد من الظواهر السلبية مثل غلبة المجاملات على النقد الفني في الصحافة مصداقيته، فلم يعد مرشدا للقارئ في اختيار الأعمال الفنية المناسبة للاستماع أو المشاهدة، وأصبح من المألوف أن نشاهد إقبالا جماهيريا واسعا على أعمال يرفضها النقاد، أو انصراف الجمهور عن أعمال فنية يمتدحها النقاد.

الفصل السابع:

التحرير الصحفي المفهوم والسمات

التحرير الصحفي المفهوم والسمات

يشكل التحرير الصحفي أو عملية الكتابة الفنية للصحيفة جريدة كانت أو مجلة المرتكز الرئيسي والعنصر الأساسي في المزيج الإبداعي الصحفي الذي يضم إلى جانبه التصوير الصحفي والرسوم والإعلان الصحفي ثم الإخراج الصحفي، فبدونه لا تتوافر أداة لعرض المحتوى الصحفي بشكل جذاب، وبسيط وسهل ومقروء للقراء.

وإذا نظرنا للتحرير الصحفي من منظور شامل يستوعب كل أطرافه وجوانبه، يمكن القول أنه عملية اتصال جماهيرية *Mass Communication Process* متكاملة الأطراف ومستمرة، يقوم فيها القائم بالاتصال *Communicator* أو المرسل *Sender* وهو هذا المحرر الصحفي، يجمع المعلومات الصحفية ومعالجتها وصياغتها كرسالة *Message* أو مضمون أو محتوى *content* صحفي معين، سياسي أو اقتصادي أو رياضي أو نص صحفي *Copy* في شكل أو قالب صحفي مناسب قد يكون حديثا أو خبرا أو مقالا، ثم يرسل أو يبث *Transmit* هذه الرسالة أو المضمون الصحفي من خلال وسيلة اتصال جماهيرية *Mass medium* هي الصحيفة جريدة كانت أو مجلة إلى المستقبل *receiver* أو الجمهور *Audience* القارئ للصحيفة لتحقيق الأهداف التي تسعى الصحيفة لأجل تحقيقها كوسيلة اتصال جماهيرية والمرتبطة بسياستها التحريرية كالإعلام أو التفسير أو التركيز على محور اجتماعي أو اقتصادي وسياسي معين بغية المساهمة في تشكيل الرأي العام في أسلوب واتجاه معين ومن خلال ردود الفعل أو رجع الصدى *Feed back* الذي يحصل عليه المحرر الصحفي من وسائل التقويم الصحفية العديدة التي تستعين بها الصحيفة بدءا من رسائل القراء التقليدية واتصالاتها الهاتفية، حتى

بحوث الجمهور واستطلاعات الرأي العام، يتم تقويم الرسالة الاتصالية ومعرفة ردود فعلها، وعلى ضوء ذلك يعدل المحرر من رسالته وأسلوبه أو يستمر في أسلوبه الحالي[١].

وإذا نظرنا للتحرير الصحفي كعمل صحفي متخصص، فإن التحرير الصحفي – بمفهومه الصحفي كخطوة من خطوات إصدار الصحيفة – جريدة أو مجلة – هو العملية اليومية والأسبوعية – حسب دورية الإصدار والتي يقوم فيها المحرر الصحفي بالصياغة الفنية والكتابة الصحفية أو المعالجة لمضمون المادة الصحفية أو المعلومات التي جمعها من المصادر المختلفة في الأشكال أو القوالب الصحفية المناسبة والمتعارف عليها كقوالب فنية تحريرية للجريدة أو المقال ثم المراجعة الدقيقة وإعادة الصياغة لها، وعملية التحرير الصحفي كعملية صحفية فنية وكخطوة من خطوات إصدار الصحيفة تبدأ فور عملية الكتابة الصحفية فالمحرر يكتب المادة في الشكل الذي اختاره بنفسه، وقد يكتب المحرر ويراجعه المحرر المسئول أي يحرر ما كتبه، وقد تبدأ العملية وتنتهي مع المحرر الذي يقوم بالعمليتين معا الكتاب، *Writing* والتحرير *Editing*، وكلمة تحرير *Editing* معناها إعداد كتابات الآخرين للنشر، ومنها جاءت كلمة *editor* أي محرر أو رئيس تحرير، والمحرر الصحفي الناجح هو الذي ينجح في الكتابة بلغة صحفية مناسبة وجيدة، مما يجعل هذا النص الصحفي خبرا كان أو موضوعا لا يحتاج إلى عملية تحرير جديدة تتضمن المراجعة وإعادة صياغة مرة بالحذف أو الإضافة أو تغيير الأسلوب أو البناء الصحفي للنص.

---

(١) ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين: فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات (القاهرة، السحاب للنشر والتوزيع ٢٠٠٤م) ص ٢ – ٧.

ويهدف التحرير الصحفي كعملية صحفية فنية، وكخطوة من خطوات إصدار الصحيفة إلى تحقيق عدة أشياء من أهمها:

١- جعل النص الصحفي (الخبر أو الموضوع) يتناسب مع سياسة الصحيفة.

٢- تحري الأخطاء التي قد ترد في الحقائق والمعلومات (الأرقام - الأسماء العواصم الهجاء مثلا) وتصحيحها.

٣- جعل النص الصحفي يتناسب مع المساحة المحددة له.

٤- تبسيط وتوضيح وتصحيح لغة النص الصحفي.

٥- توضيح معاني النص الصحفي وإحياؤها.

٦- مراجعة النص الصحفي من أجل التأكد من الموضوعية المنطقية.

٧- تعديل لهجة النص الصحفي عند الضرورة.

٨- جعل النص الصحفي يروق لقارئ الصحيفة.

٩- خلق نوع من الهارمونية والتناغم الأسلوبي بين النصوص (المواد أو الأخبار والموضوعات) الصحفية المختلفة التي تنشرها الصحيفة.

١٠- تسهيل عملية الإخراج الصحفي.

ولتحقيق الأهداف السابقة يحتاج المحرر الصحفي إلى القيام ببعض العمليات التحريرية مثل:

١- التأكد من دقة بيانات النص الصحفي (بالتشاور مع محرر أو أخصائي جهاز المعلومات بالمؤسسة الصحفية أو بنك المعلومات خارج الصحيفة).



٢- اختصار الكلمات أو الجمل أو الفقرات غير الضرورية.

٣- إعادة صياغة النص الصحفي كاملا بهدف صقله لغويا.

٤- إعادة صياغة النص الصحفي بهدف خلق نوع من الاتساق الأسلوبي.

٥- حذف بعض الكلمات أو الجمل أو الألفاظ التي تتسم بالصعوبة وضعف المقروئية.

٦- حذف بعض الكلمات أو الجمل أو الفقرات التي قد تشكل جريمة تعاقب عليها قوانين النشر، أو تتعارض مع الذوق العام.

٧- اختصار النص الصحفي ليتناسب مع المساحة المحددة.

٨- استكمال النص الصحفي ببعض المعلومات والبيانات التي تكمله من ناحية المضمون وتجعله يغطي كل جوانب الفكرة (خاصة في الأخبار والتحقيقات الصحفية).

١- إعادة صياغة العناوين الخاصة بالنص الصحفي، الرئيسية منها، والثانوية وكذلك الفرعية وهي عناصر مهمة جدا لإراحة القارئ بصريا وفكريا، وإضافتها إن لم تكن موجودة في النص الأصلي.

٢- دمج نص مع نص آخر (خاصة بالنسبة للأخبار)، أو عمل إشارة لنص في نهاية نص صحفي آخر.

وبالنظر إلى التحرير الصحفي – من هذه الزاوية الصحفية الفنية – يمكن القول وفقا لرؤية الدكتور محمود أدهم، أن التحرير الصحفي هو[1]: "طريقة الكتابة الفنية التي تتيح للمحرر الصحفي واستنادا إلى فكر متميز، ومن خلال قيامه

(١) محمود أدهم: الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام (القاهرة، بدون ناشر، ١٩٨٤م) ص١٩-٢٢.

بمسئوليات وظيفته، تسجيل الأحداث المهمة الحالية والمتجددة، ونقل الوقائع والتفصيلات والصور والمشاهد المرتبطة بها والتعريف بما أسفر عنه البحث وراء عللها وأسبابها الظاهرة والخفية وتقديم المعلومات والبيانات المفيدة وتبني الظواهر الأنشطة والمشكلات المختلفة والمؤثرة وعرض وتفسير ومناقشة الأقوال والتصريحات والأفكار والآراء والاتجاهات والمواقف والقضايا والحلول ذات الجدارة والنفع وتناول ما يستحق من تطوراتها ونتائجها المتاحة والمتتابعة، انطلاقا من صالح الفرد والمجتمع والإنسانية ووسيلة النشر والتعبير عن ذلك كله تعبيرا دقيقا وموضوعيا في أغلب الأحوال في عبارات قصيرة ومتماسكة، وبواسطة لغة صحيحة سهلة وواضحة وجذابة، في شكل عمل فني صحفي، يمثل رسالة إعلامية موجهة إلى القراء، تكون صالحة للطبع والنشر والتوزيع، في الوقت المناسب على صفحة أو صفحات جريدة أو مجلة".

والتحرير الصحفي – بمفهومه اللغوي والأسلوبي – وكعملية فنية كتابية، هو أحد فنون الكتابة النثرية الواقعية *Nonfiction, Factual* وهو عملية تحويل الوقائع والأحداث والآراء والأفكار والخبرات من إطار التصور الذهني والفكرة إلى لغة مكتوبة مفهومة للقارئ العادي.

والتحرير الصحفي – أو فن الكتابة الصحفية – فن كتابي يختلف عن فن الكتابة العملية، حيث تعتمد الأخيرة على المصطلحات العلمية أو الفنية المحددة الدقيقة التي قد لا يفهمها إلا أصحاب التخصص الدقيق، كما تختلف عن الكتابة الأدبية التي تعتمد على الخيال والبلاغة اللفظية والاستطراد وتخاطب مشاعر المستقبل وتتوجه إلى قارئ يبحث عن متعة جمالية وفكرية.

بينما التحرير الصحفي كفن كتابي يعتمد على الأسلوب العلمي المتأدب أو اللغة الوسطى التي يسميها البعض باللغة الصحفية أو اللغة الإعلامية ذات الأسلوب الصحفي أو الإعلامي، الذي يفهمه قارئ الصحيفة العادي، وذات الأشكال أو القوالب الفنية المتميزة التي يتم من خلالها نقل المضمون الصحفي.

والتحرير الصحفي كفن كتابي هو نوع من النثر، ولكن أين موقعه من أنواع النثر المختلفة؟ وما هي سماته؟

تعريف النقاد العرب للنثر:

لقد عرف النقاد العرب النثر بأنه الكلام المرسل من قيود الوزن والقافية وهو تعريف مبسط ومباشر وقسموا هذا النثر إلى ثلاثة أنواع هي:

١ - النثر العادي:

وهو الذي يستخدمه عامة الناس في لغة تخاطبهم العادية دون أن يحفلوا به، أو يقصدوا فيه إلى شيء من الروية أو التفكير أو الزخرف، إنما يرسلونها مباشرة لمجرد التعبير عن حاجاتهم المختلفة، وهذا النوع من النثر يتمثل في لغة التخاطب اليومي.

٢ - النثر العلمي:

وهو الذي تصاغ به الحقائق العلمية لمجرد إبرازها والتعبير عنها دون عناية بالناحية الفنية.

٣ - النثر الفني:

وهو الذي يرتفع به أصحابه عن لغة الحديث العادية، ولغة العلم الجافة، إلى لغة فيها فن ومهارة وروية، ويوفرون له ضروبا من التنسيق والتنميق والزخرف، فيختارون ألفاظه، وينسقون جمله، وينمقون معانيه.

فيكون النثر الفني بهذا المعنى لونا جميلا من الفن للتعبير عن خلجات النفس، وومضات العقل، ونظرات الشعور، وهو يستخدم ألوانا من الطاقات الفنية المختلفة من حيث العناية باختيار الألفاظ وتركيب الجمل وما شابه ذلك، وهو يوفر للمستقبل ما توفره الفنون الأخرى كالموسيقى والرسم والشعر من ضروب الإمتاع الفني.

ويتحقق في النثر الفني التفكير من ناحية والجمال من ناحية أخرى.

والتحرير الصحفي – كفن كتابي ينتمي إلى نوع رابع من النثر، إضافة أساتذة الصحافة والأدب إلى أنواع النثر التقليدية (العادي، العلمي، الفني) هو النثر العملي، أو الصحفي أو قد أضيف هذا النثر يقف في منتصف الطريق بين النثر الفني أي لغة الأدب، وبين النثر العادي أي لغة التخاطب اليومي.

فالتحرير الصحفي إذا كعملية فنية كتابية – يتضمن اختيارا أسلوبيا هو النثر العلمي أو الصحفي، الذي يقف في منتصف الطريق بين النثر الفني أي لغة الأدب وبين النثر العادي أي لغة التخاطب اليومي وله من النثر العادي ألفته وسهولته وبساطته ومباشرته وشعبيته، وله من النثر الفني حظه من التفكير وحظه من عذوبة التعبير.

ولعله انطلاقا من ذلك المفهوم للنثر العلمي أو الصحفي، أن أطلق بعض أساتذة الصحافة على لغة الصحافة وصف الأدب العاجل، ووصفها البعض الآخر بأنها غير خالد.

بداية ظهور الخبر الصحفي:

لقد ظهر الخبر مع بداية الحياة الاجتماعية للإنسان[١]، وبمجرد أن أصبح الفرد عضوا في جماعة أصبح في مقدوره أن يستقبل الأنباء وأن ينقلها من وإلى فرد آخر غيره[٢].

ومن المهم أن نشير إلى أن أغلب المجتمعات البدائية ترجع إلى أزمنة متأخرة جدا لذلك فإن معلوماتنا عنها غير كاملة ولكن هناك بعض الدراسات التي تمت في هذا المجال بحيث تسمح لنا باستخلاص المعلومات الأساسية في الموضوع، ومما يقلل من صعوبة دراسة المجتمعات البدائية القديمة أنه مازالت تسود ظروف اجتماعية بدائية حتى عصرنا هذا بين كثير من الشعوب[٣]، كما هو الحال بين العديد من شعوب العالم الثالث وخاصة في أفريقيا[٤].

كذلك من المهم أن ننبه إلى أن هناك العديد من التفسيرات الفلسفية والعلمية والأيديولوجية لكيفية التطور الاجتماعي[٥]، وقد حاول كل تفسير منها أن يقسم التطور الاجتماعي إلى مراحل زمنية وفق بنائه الأيديولوجي[٦].

فأنجلز مثلا يميز – وفقا لأعمال لويس مورجان – بين ثلاث مراحل تاريخية هي: الوحشية والبربرية والمدنية[٧]، وهو تقسيم يضاف إلى التقسيم الماركسي الذي

---

(١)*Rimond. Aroin: Mass Media: A pehcal book) 1969, pp.32-35.*

(٢)*Faster. Heil: Communication in history. (The Macmillan Company). New York 1968 pp. 173-178.*

(٣) *Sills David I. International enceclopedia of the vocial science (The Free Press) M.S 1968, pp. 392-398.*

(٤) *Seligman A. Edwin Enceclopedia of the social sciences. (The Macmillan Company), New York, 1959, pp.433-444.*

(٥) جان بابي: القوانين الأساسية للاقتصاد الرأسمالي - ترجمة شريف حنانة وآخرون - (دار الفكر) -القاهرة - ١٩٥٧ - ص١٧.

(٦) أحمد محمد غنيم: تطور الملكية الفردية – (دار النديم) – القاهرة – ١٩٥٧م – ص٩-١٢.

(٧) أنجلز: أصل العائلة والملكية الفردية والدولة – (دار التقدم) – موسكو – ص١٢-٢٣.

يميز بين أربعة مراحل تاريخية هي المرحلة العبودية تتلوها المرحلة الإقطاعية ثم المرحلة الرأسمالية ثم المرحلة الاشتراكية[1].

أما علماء الاجتماع الليبراليون المتخصصون في دراسات ما قبل التاريخ فلهم تفسير آخر حيث يقسمون مراحل التاريخ إلى: مرحلة الحجر المنحوت ثم مرحلة الحجر المصقول ثم مرحلة المعادن.

ونحن نعتقد أنه كما يوجد التفسير المادي للتاريخ كما هو الشأن في الماركسية، وكما يوجد التفسير السيكولوجي للتاريخ كما هو الشأن في الفرويدية، فهناك أيضا التفسير الإعلامي للتاريخ وهو التفسير الذي يقسم التطور الاجتماعي على ضوء تطور وسائل الإعلام والاتصال فهناك المرحلة السمعية في التاريخ ثم المرحلة الخطية ثم المرحلة الطباعية.

وهذا التقسيم الإعلامي للتاريخ ينطبق على نشأة وتطور الخبراء أكثر مما ينطبق على غيره من الأشكال الإعلامية فهناك مرحلة الخبر المسموع، ثم مرحلة الخبر المخطوط ثم مرحلة الخبر المطبوع..!

ومن الضروري أن نشير إلى أن الاكتشافات النقدية بصفة عامة والاكتشافات الإعلامية بصفة خاصة لم تظهر وتنتشر في مرحلة ما قبل التاريخ بنفس السهولة التي تنتشر بها في أيامنا هذه.. وعلميا لا يمكن القول بأن التطور الاجتماعي يتم بشكل منتظم وفقا لحركة واحدة في كل مكان، ففي الوقت الذي عرفت فيه بعض الشعوب الخبر المطبوع كانت هناك كثير من الشعوب ما تزال تقف عند مرحلة الخبر المسموع أو الخبر المخطوط.

---

(١) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨م) ص٤١-٤٢.

ويمكن حصر أشكال التحرير الصحفي في ستة فنون نعرضها فيما يلي:

أولاً: الخبر الصحفي:

يعتبر الخبر مظهرا لرغبة الإنسان في معرفة المجهول، وإشباع حاجته الفطرية إلى المعرفة، التي يشعر معها بالأمن، وتساعده على التكيف السوي المتزن مع الظروف التي يعيشها، ولهذا تتخذ الأخبار مكانها الهام والمرموق في كل وسائل الإعلام[1].

إن أقدم تعريف للخبر هو التعريف الذي قدمه اللورد نور ثكليف عام ١٩٦٥م منشئ الصحافة الشعبية الإنجليزية الحديثة وصاحب صحيفة *The Evening News* والذي يعتبر أقدم تعريف للخبر حيث يقول "إذا عض كلب إنسانا فليس هذا هو الخبر، فالكلاب يعضون دائما بني البشر، أما إذا عض إنسان كلبا، فذلك هو الخبر الذي يستحق النشر".

ويمثل هذا القول وجهة نظر مدرسة في الصحافة اسمها "صحافة الإثارة" والتي تبحث دائما عن المثير والشاذ وغير المألوف وتتوسع في نشر الجرائم والفضائح ظنا أنها مثيرة وجذابة وتعمل على زيادة التوزيع، مع أن زيادة التوزيع قد تكون دليلا على شدة الزحام وليس قمة النجاح.

تعريف الدكتور فاروق أبو زيد للخبر في البلاد النامية بأنه "تقرير يصف في دقة موضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وهي تثير اهتمامهم بقدر ما تساهم في تنمية المجتمع وترقيته" [2].

---

(١) محمد معوض: الخبر في وسائل الإعلام (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٤) ص٩-١٠.
(٢) مرعي مدكور: الصحافة الإخبارية (القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٢م) ص٢٩-٣٠.

أنواع الأخبار:

تتنوع الأخبار طبقا للعديد من المتغيرات، فيمكن تقسيم الأخبار على ضوء الوسيلة المستخدمة في تغطيتها، فهناك الخبر المطبوع أو المقروء، كالمنشورة في الدوريات "الصحف - المجلات" والنشرات والبرقيات..إلخ، وهناك الخبر المسموع الذي تبثه الإذاعات على اختلافها في نشراتها الإخبارية أو موجز الأنباء، أو في برامجها الإخبارية المتنوعة، وهناك الخبر المصور بالصورة الحية الملونة، كما في العروض الإخبارية التي تقدمها محطات التليفزيون، ولكل نوع منها خصائصه وسماته وأسلوب إعداده، وطرق إنتاجه.

ومن جهة أخرى، يمكن تصنيف الأخبار طبقا لموقعها الجغرافي سواء كانت محلية أو وطنية أو عالمية أو خارجية تحدث خارج حدود الوطن، كما تتنوع الأخبار وفقا لمضمونها، فهناك الخبر السياسي والاقتصادي والثقافي والرياضي والفني والعلمي والديني وأخبار الجرائم والطقس..إلخ، كما يمكن تصنيف الأخبار وفقا لطبيعة وزمن حدوثها، فهناك الأخبار المتوقعة والتي يكون موعد حدوثها معلوما أو معروفا مقدما، ومنها أخبار المباريات والمناسبات الهامة والزيارات...إلخ، وهناك من الأخبار ما لم يكن معلوما، ويحدث فجأة ودون علم مسبق، كالانفجارات والحرائق والأزمات والبراكين والزلازل والثورات والحروب كما أن الأخبار غير المتوقعة تعتبر أخبار ساخنة *Hot News*، وهي التي ترفع من قيمة الأخبار وتجذب انتباه جمهورها، وقد تحدث الأخبار المفاجئة في إطار الأخبار المتوقعة عندما يحدث خبر لا يمكن توقعه، ويترتب على حدوث المفاجآت أثناء الأخبار المتوقعة نتائج هامة وخطيرة وجديرة بالاهتمام.

ومن جهة أخرى يصنف الباحثون الأخبار إلى جادة *Hard News* وخفيفة *Soft News*، كذلك هناك الأخبار المجردة التي تقدم الحقائق والأحداث دون شرح أو تفسير، وهناك الأخبار التي تشرح وتفسر الأحداث، وتقدم أبعادها وتوضح مدى دلالتها.

وهناك أيضا الأخبار القصيرة والمتفرقة، والقصص الإخبارية، كما يقسم البعض الأخبار إلى جاهزة، كالتي يحصل عليها القائمون على الأخبار في وسائل الإعلام من نشرات مكاتب الإعلام، وخطاباتهم، ومطبوعاتهم، والمبدعة أي التي يبذل المندوبون جهودا كبيرة للحصول عليها.

ومن جهة أخرى، يمكن تصنيف الأخبار طبقا لوظيفتها وآثارها من حيث الإيجابية أو السلبية، كما يمكن تصنيف الأخبار وفقا لمصدرها..إلخ[1].

مصادر الخبر:

تتنوع مصادر الأخبار التي تحل وسائل الإعلام من خلالها على الأخبار، فقد يكون المصدر شخصا مسئولا أو مشهورا، وقد يكون جهة أو هيئة أو مؤسسة إعلامية، ومنها المؤسسات الصحفية، ووكالات الأنباء على اختلافها برقية أو مصورة، والإذاعات الصوتية أو المسموعة والمرئية..إلخ، أو أجهزة العلاقات العامة، أو مكاتب الإعلام في مختلف المصالح والهيئات العامة والخاصة، ولكل وسيلة من وسائل الإعلام مصادر ذاتية تعتمد عليها في الحصول على الأخبار ومنها:

---

(١) محمد معوض: الخبر في وسائل الإعلام، مرجع سابق، ص١٢ ـ ١٤.

١- **المنـدوبون**: وهـم عصـب العمـل في أقسـام الأخبـار، ومنـدوبو الأخبـار هـم المسئولون في المقـام الأول عـن جمـع الأخبـار وتغطيتهـا، وهـو عمـل مـثير، ولا يعرفـون علـى وجـه الدقـة مـا عسـى أن يقـع بعـد لحظـات سـواء في السـلم أو الحرب، ويعملون طوال ٢٤ ساعة لاقتناص الأخبار.

٢- **المندوب المتخصص**: التخصص أمل كثير من المندوبين ليصبحوا متخصصين في تغطيـة الموضـوعات أو المجـالات أو الوقـائع والأحـداث، وهـم في أغلـب الأحوال يعملـون بطريقـة منـدوب الموقـع أي يتواجـدون في مواقـع الأحداث، بالإضـافة إلى أنهـم يتميـزون عـن غيرهـم بـأنهم متخصصـون في المجـالات التي يعملون فيها.

٣- **المراسـل المؤقـت**: هـو الـذي ترسـله مؤسسـته ليغطـي حـدثا هامـا يقـع في أي مكـان على ظهر البسيطة، وتنتهي مدة بقائه فيها بانتهـاء المهمـة المكلف بهـا، ويجـب أن تتـوافر لـه كـل الشـروط الواجـب توافرهـا في منـدوب الأخبـار، كمـا يجب أن يكون ملما بعدد من اللغات الأجنبية السائدة.

ونشير إلى بعض المصـادر الأخـرى الـتي يـتم الاعتمـاد عليهـا في اسـتقاء أهم الأخبار، منها:

١- **الدوريات** *Periodicals*:ومنها الصحف والمجلات *News Papers Magazines*.

٢- **وكالات الأنباء** *News Agencies*: والتي تعمل كوكيل أو ممثـل لوسـائل الإعـلام، وهـي مؤسسـات تشـارك فيهـا وسـائل الإعـلام، ومنهـا الصـحف أو محطـات التليفزيـون، أو الوكـالات نفسـها، وذلـك بهـدف تغطيـة وجمـع وتوزيـع الأخبـار، لأن كل وسيلة بمفردها لا تستطيع أن تقوم بهذه المهمـة المكلفة جدا، ولابـد من

المشاركة في النفقات، ولهذا تقوم الوكالة بمهمة جمع الأخبار والمعلومات وتوزيعها على وسائل الإعلام على اختلافها، حيث لا تستطيع الوسائل القيام بهذه العملية، أو تنهض بأعبائها المادية اعتمادا على إمكاناتها الخاصة وبالتالي فإن وكالات الأنباء توفر لمشتركيها كمية كبيرة من الأخبار لا تستطيع أي وسيلة توفيرها من خلال إمكاناتها الذاتية.

٣- **هيئات أو شبكات الإذاعة والتليفزيون**: وهي تعد مصادر مهمة لنقل الأخبار نظرا لقدرتها على نقل الأخبار فور حدوثها وأحيانا أثناء حدوثها.

٤- **الاستماع السياسي**: تعتبر أقسام الاستماع السياسي مصدرا هاما من مصادر الأخبار حيث تقوم هذه الأقسام برصد الأخبار التي تذيعها الإذاعات العالمية.

٥- **أجهزة العلاقات العامة أو مكاتب الإعلام بمختلف الدواوين والوزارات والهيئات**: سواء الرسمية منها أو الشعبية أو المؤسسات والوحدات الإنتاجية أو الخدمية.

٦- **الجمهور والهواة والعاملون بالقطعة**: (المصاحفون) *Freelancers*.

٧- الوثائق والمنشورات والمطبوعات التي تصدرها أجهزة البحث والدراسة.

٨- رسائل القراء.

٩- الحفلات والمؤتمرات الصحفية والمهرجانات: حيث تدلي فيها الشخصيات الهامة بالتصريحات والأخبار الهامة، هذا بالإضافة إلى كبار الشخصيات بصفة عامة، والمتخصصون والخبراء في أي مجتمع، وكذلك أصدقاؤهم ومعاونهم والسفراء، ورجال السلك السياسي، والتقويم العام بما يحتويه من تواريخ الأعياد والمناسبات الهامة..إلخ، وجميعها تعد مصادر هامة للأخبار لا يمكن إغفالها.

القيم الإخبارية :

يقصد بالقيم الإخبارية عدة معايير أو خصائص تحدد قيمة الخبر، وتلعب دورا هاما في تقويم الأخبار والحكم عليها، ويقصد بها عملية المفاضلة بين خبر وآخر، وتقرير مدى صلاحيته للنشر أو الإذاعة أو العرض، ويمكن تحديد هذه العناصر أو المعايير **فيما يلي**:

١ - الفورية أو الحالية، أو الحداثة *Freshness*:

تعني أن يكون الخبر طازجا وجديدا وحديثا ومجاريا للأحداث فالأخبار مادة سريعة التلف، وإذا لم تتوافر كل هذه الصفات في الخبر يصبح اعتياديا ولا يحمل معنى الخبر أو النبأ، وأحدث الأخبار وأخرها أكثر جذبا للأنتباه، ولفتا للأنظار، ولهذا تهتم وسائل الإعلام بموضوعات الساعة والمجريات.

٢ - القرب:

فالخبر لابد أن يكون قريبا من حيث المكان، فالجمهور يهتم بالأحداث التي تقع قريبا منه.

٣ - الضخامة في الحجم أو العدد:

ولا يعني ذلك التهويل أو المبالغة، ولكن يعني إثارة اهتمام أكبر عدد من الناس، ويرتبط ذلك بالدلالة، فبالنسبة للحوادث نبحث عن عدد القتلى والجرحى، وبالنسبة للكوارث نبحث عن قيمة الخسائر وحجمها، وبالنسبة للمباريات نبحث عن عدد الأهداف ونبحث عن قيمة السرقات أو الخسائر أو عدد المضربين ... إلخ.

٤ - إثارة اهتمام أكبر عدد من الجمهور:

بمعنى أن يثير الخبر أكبر عدد من القراء أو المستمعين أو المشاهدين، وذلك مثل الأحداث التي تثير أو تحرك العواطف الإنسانية من حب أو عطف أو شفقة أو كره أو خوف ..إلخ.

تعريف الحديث الصحفي:

الحديث الصحفي *Interview*، فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات، وهو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معينة أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية.

والحديث الصحفي قد يجري مع شخص واحد، وهو الشكل الغالب على الأحاديث الصحفية ولكنه قد يجري مع عدة أشخاص كما هو الأمر في الاستفتاء الصحفي، والحديث الصحفي قد يجريه محرر واحد.. وهو الأمر الغالب في الأحاديث الصحفية أيضا ولكن قد يجريه عدة محررين كما هو الشأن في المؤتمر الصحفي، والحديث الصحفي فن مستقل بذاته ولكن هذا لا يمنع من أن يكون أداة للحصول على خبر صحفي أو حديث ...إلخ[١].

والحديث أو المقابلة قد يكون وسيلة أو أسلوب أو أداة من أدوات جمع البيانات والمعلومات للعديد من الأشكال الصحفية الأخرى كالأشكال الخبرية وكذلك للتحقيق الصحفي، وأشكال مادة الرأي، وهناك مقولة شهيرة في الأوساط الصحفية هي: "الأحاديث تصنع الأخبار" *Interviews make news* .

(١) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، ط٥ (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٦م) ص١٣-١٤.

أما الحديث الصحفي - الذي نتعرض له هنا - فنعني به نشر المادة الصحفية التي تم الحصول عليها عن طريق المقابلة الشخصية أو التليفونية - وأحيانا تعد أسئلة مكتوبة وتترك للمتحدث معه أو ترسل له - في شكل صحفي مستقل هو الحديث الصحفي.

ثانياً : الإعداد للحديث الصحفي :

١ - اختيار شخصية المتحدث واختيار موضوع الحديث:

أول خطوة في تنفيذ الحديث الصحفي هي اختيار شخصية المتحدث، واختيار موضوع الحديث، ومن الضروري أن يراعي في هذا الاختيار أن يكون المتحدث وموضوع الحديث مجاريين للأحداث المحلية أو الدولية أو أن يرتبط هذا الاختيار بقضايا أو مشاكل تهم الرأي العام أو تمس مصالح عدد كبير من القراء.

إن صدور قانون جديد للأحوال الشخصية مثلا قد يكون مناسبة لإجراء حديث صحفي مع الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر حول مدى مطابقة القانون الجديد للشريعة الإسلامية، ومن ناحية أخرى فإن فوز النادي الأهلي بمسابقة الدوري قد يكون موضوعا لحديث صحفي مع رئيس النادي أو مع مدرس فريق كرة القدم أو مع قائد الفريق[1].

ويراعى عند اختيار الشخصية التي يجري معها الحوار ما يلي:

١- أن تكون شخصية مهمة أو معروفة أو مشهورة، أو جعلت منها الأحداث أو الظروف شخصية مهمة.

(١) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص٩ .

٢- أن يكون الموضوع الذي تتحدث فيه الشخصية قيما ومهما بالنسبة لقراء الصحيفة التي تنشر هذا الحوار.

٣- مراعاة أن يتم اختيار الشخص المناسب للحديث في موضوع الحوار سواء أكان متخصصا أو مسئولا أو مواطنا عاديا، وتجنب قدر الإمكان اختيار الشخصيات المستعدة دائما لأن تتحدث في أي موضوع.

٤- المقارنة بين الشخصيات القادرة على الحديث في الموضوع نفسه لاختيار الشخصية التي تعرف أكثر عن هذا الموضوع أو الأقرب إليه أو الأقدر على أن تضيف فيه جديدا ومهما لقراء للصحيفة، وتتدخل السياسة التحريرية للصحيفة في عملية الاختيار(١).

٢ - **جمع المعلومات الكافية عن الموضوع:**

وذلك من خلال مصادر المعلومات الخاصة بالصحفي "الأرشيف الخاص به أو مكاتبه الخاصة أو اتصالاته الخاصة أو مصادر المعلومات الخارجية "مراكز أو أقسام أو بنوك المعلومات" **ويفيد ذلك في الجوانب التالية:**

- مساعدة المحرر الصحفي في صياغة الأسئلة المحددة المعتمدة على المعلومات الدقيقة لا الأسئلة العامة غير المحددة التي يغلب عليها الطابع الإنشائي وفي ترتيبها.
- اختيار جوانب وأبعاد وزوايا لم تسبق معالجتها في موضوعات صحفية أخرى مما يجعل الحديث يشكل إضافة جديدة للقارئ.
- مساعدة المحرر الصحفي في معرفة ما يريد الحصول عليه بدقة.

---

(١) محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد: فن التحرير الصحفي المفاهيم والأدوات (القاهرة، دون دار نشر، ١٩٩٩م) ص ١٧٠ – ١٧١.

- مساعدة المحرر الصحفي في إدارة الحوار والمناقشة بحيث لا يبدو جاهلا أو مجرد متلقي فقط أو جهاز تسجيل يطرح أسئلة ويسجل إجابات دون أن يكون له دور إيجابي في آثار نقاط جديدة تثري الحوار وتجعله أكثر حيوية.
- إدراك المتحدث معه أن المحرر الصحفي على دراية بالموضوع يجعله يدخل في أعماق الموضوع لا أن يكتفي بطرح مجرد معلومات حوله[1].

٣ - إعداد الأسئلة:

من الضروري أن تقوم أسئلة الحديث الصحفي على أساس قراءات الصحفي في الموضوع ودراسته لشخصية المتحدث ولابد أن يوضح المحرر من خلال الأسئلة ما الموضوع الرئيسي الذي سيدور حوله الحديث فمن غير المعقول أن تدور غالبية الأسئلة حول قضايا فرعية أو ثانوية في حين لا يكون من نصيب الموضوع الرئيسي غير عدد ضئيل من الأسئلة.

وهناك عدة أسئلة أساسية يجب أن يقوم عليها أي حديث صحفي وهي: ماذا؟ ولماذا؟ ومتى؟ وكيف؟ وأين؟ ومن؟ ولا يشترط أن يجيب الحديث الصحفي عن هذه الأسئلة بنسبة واحدة وإنما يتم التركيز على عدد قليل من هذه الأسئلة حسب طبيعة كل حديث وموضوعه.

ولابد أن تكون لغة الأسئلة دقيقة وواضحة بحيث يأتي السؤال واضحا محددا خاليا من أي ليس أو سوء فهم، بحيث يساعد المتحدث على أن يقدم إجابات واضحة ومحددة أيضا، فلغة الحديثة لابد وأن تكون مفهومة من جميع القراء باختلاف ثقافاتهم وتعدد مستوياتهم الاجتماعية.

---

(١) محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد: فن التحرير الصحفي المفاهيم والأدوات، مرجع سابق، ص١٧١-١٧٢.

ومن الضروري أن يكتب المحرر الأسئلة قبل أن يلتقي بالمصدر ولكن يجب أن يذهب إليه ومعه الأسئلة مكتوبة، فالأفضل أن يحفظها حتى يضطر لقراءتها من الورقة التي أمامه فإن هذا قد يعطي للمتحدث انطباعا خاطئا بأن المحرر لم يدرس موضوع الحديث[1].

ثالثاً: إجراء الحديث الصحفي:

١ - تحديد موعد اللقاء:

بعد الإعداد الكافي للحديث، يبدأ المحرر بإجراء الاتصال بالشخصية التي سيتم معها الحديث وذلك إما بالتليفون أو بالمقابلة المباشرة أو عن طريق بعض الأصدقاء أو الزملاء وذلك لتحديد موعد اللقاء لإجراء الحديث الصحفي.

ويكفي أن يتصل المحرر بالشخص الذي يريد أن يجري معه الحديث ويخبره: من هو؟ وماذا يريد؟ ولماذا يريده؟

٢ - إدارة الحوار:

إدارة الحوار في الحديث الصحفي يجب أن تقوم على خطة محددة مبنية على الإعداد المسبق للأسئلة.

ولكن أول خطوة في الحوار هي أن يفكر الصحفي في الطريقة المثلى التي يجب أن يبدأ بها الحوار وفي الأسلوب الأمثل للدخول في المناقشة مع المتحدث، فنقطة البداية في الحوار سوف تؤثر دائما على طريقة سيره، والانطباع الأول الذي سيأخذه المتحدث عن المحرر هو الذي يحدد بعد ذلك سلوكه طوال فترة الحوار.

والخطوة الأولى تختلف من حيث صحفي إلى آخر ومن شخصية إلى شخصية أخرى فبداية حديث صحفي مع نجمة سينمائية تختلف عن بداية حديث مع

(١) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ٢١ - ٢٣.

سياسي كبير أو وزير مسئول لذلك لابد للمحرر أن يختار نقطة البدء الملائمة للموضوع، وللشخص الذي يجري معه الحديث[1].

ويتوقف نجاح المحرر الصحفي في إدارة الحديث على:

أ – ما يملكه من مهارات اتصالية تجعله قادرا على كسب ثقة من يجري معهم الحديث.

ب – تمكن المحرر من أدواته الصحفية مثل دراسة موضوع الحوار دراسة جيدة، وكذلك دراسة الشخصية التي يجري معها الحوار واستيعابه الكامل للسياسة التحريرية ومتابعته وملاحقته للأحداث الجارية وقضايا الساعة ومهاراته الفنية التي يصقلها دائما بالممارسة والدراسة وملاحقة التطورات الجديدة في مجال الفن الصحفي.

ج- الظروف المكانية والنفسية التي يتم فيها إجراء المقابلة مثل "منزل المتحدث معه – مكان عمله – مكان عام" حالة المتحدث معه النفسية "قد يكون متوترا أو منفعلا أو غاضبا" وكذلك حالته الصحية، فقد يكون ثقيل معه عن الآخر ولو أن كلاهما قد لا يترجم هذه الصورة في شكل تعبيري مباشر.

وعلى المحرر الصحفي أن يسعى لخلق أفضل جو ممكن للمقابلة يسمح للمتحدث معهم بحرية إبداء آرائهم وطرح معلوماتهم وهذا يتطلب منه أن يتعلم كيف يستمع إلى ما يقال جيدا ويعطي الفرصة للآخرين للتعبير عن وجهات نظرهم، ومن الأمور التي تساعد على ذلك أيضا أن يكون المظهر الخارجي للصحفي بسيطا غير مغال فيه وأن يبدو متواضعا وأن يظهر للمتحدث معه بشكل دائم

---

(١) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ٢٩ – ٣٠.

احترامه وعدم تحيزه، والتحيز يكون مقصورا فقط على الاتجاه السياسي، بل قد يكون التحيز خاصا بالمستوى المعيشي للمتحدث معهم أو آرائهم أو معتقداتهم أو اتجاهاتهم[1].

٣ - تسجيل الحوار:

هناك طريقتان رئيسيتان لتسجيل الحديث الصحفي:

الطريقة الأولى: وهي الأفضل أن يتم تسجيل نص المقابلة أو الحديث باستخدام جهاز للتسجيل.

أما الطريقة الثانية: فهي الاعتماد على التسجيل في مفكرة أو أوراق خاصة بالمحرر الصحفي، وهذه الطريقة أصبحت مهجورة من جانب معظم الصحفيين لاحتياجها من الصحفي التفرغ الكامل كما أنها قد تصرفه عن المشاركة بشكل إيجابي في المناقشة والحوار.

رابعاً: كتابة الحديث الصحفي:

التمهيد لكتابة الحديث الصحفي:

قبل البدء في كتابة الحديث الصحفي لابد للمحرر أن يراعي الاعتبارات الآتية:

١- أن يراجع بعناية نص الحديث وذلك لاستيعاب المعلومات الواردة به من ناحية، وللتأكد من أنه حصل على إجابة وافية من جميع الأسئلة التي تحيط بموضوع الحديث من ناحية ثانية، وإذا اكتشف المحرر نقصا في بعض الإجابات فعليه أن يحاول استكمالها ولو احتاج الأمر إلى العودة إلى الاتصال بالمتحدث مرة أخرى.

---

(١) محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد: فن التحرير الصحفي المفاهيم والأدوات، مرجع سابق، ص١٧٥-١٧٦.

٢- من الضروري أن يقوم المحرر بتقييم المعلومات والبيانات الخلفية للحديث للتأكد من كفايتها لتغطية موضوع الحديث.

٣- ضرورة التأكد من استكمال الحديث لجميع عناصره المساعدة مثل الصور أو الرسوم أو الإحصائيات أو الجداول أو الوثائق... وغير ذلك من العناصر التي تختلف من حديث لآخر.

وهناك عدد من الصيغ أو الأساليب التي تستخدم لصياغة الحديث الصحفي منها:

١- الطريقة التقليدية التي تقوم على سرد السؤال والإجابة عليه "س، ج"، وإن كان يعيب هذه الطريقة أنها أحيانا قد تبعث على الملل وتبدو أقرب إلى شكل التحقيق البوليسي.

٢- طريقة تعتمد على حذف نص الأسئلة التي طرحها الصحفي، مع صياغة إجابات المتحدث معه بأسلوب يفهم منه السؤال المطروح المحذوف، وتتطلب هذه الطريقة مهارة خاصة من الصحفي بحيث يستطيع أن يضمن الإجابة ذلك.

٣- الاعتماد على اقتباسات من أقوال المتحدث معه يتخللها فقرات تربط بين هذه التصريحات قد تكون عن السيرة الشخصية للمتحدث عنه أو وصف للمكان أو الزمان أو الجو النفسي الذي دار فيه الحوار بشرط أن تكون كل فقرة ربط تتصل بشكل أو بآخر مع طبيعة التصريحات التي تسبقها أو تتبعها.

٤- المزج بين الاعتماد على اقتباسات من نص أقوال المتحدث معه حول موضوعات معينة والأقوال المصاغة بأسلوب المحرر الصحفي نفسه في جوانب أخرى ويفضل أن تكون الأولى خاصة بآراء الشخصية في جوانب أخرى ويفضل أن تكون الأولى خاصة بآراء للشخصية والثانية تتصل بمعلومات أو حقائق أو بيانات يوردها المتحدث معه.

٥- أن يقوم المحرر بصياغة الحديث كله بأسلوبه الخاص في شكل سردي أقرب ما يكون للمقال، أو في شكل قصصي روائي يبدو فيه تصاعد المواقف وذروة الأحداث أو حبكة أو حل للحبكة ..إلخ[١].

تعريف المقال الصحفي:

المقال الصحفي هو الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي، ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة.

وقد وردت للمقال الصحفي بعض التعريفات نذكر منها:

- المقال هو الأفكار والخواطر والآراء ووجهات النظر المتصلة بفكر الكاتب من جهة وبنبض القراء واهتمامهم من جهة أخرى، وهو يكتب للنشر في الصحف والمجلات أولا، في وقت معين، وتختلف أطواله من مقال إلى آخر، وفق نوعية وطبيعة المادة المطروحة به.

---

(١) محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد: فن التحرير الصحفي - المفاهيم والأدوات، مرجع سابق، ص١٨٠ - ١٨٢.

- المقال يمثل جانب الرأي الحر في الصحف والمجلات بقلم محرر كبير أو كاتب من أعضاء الأسرة الصحفية أو خارجها يطرح فيه ما يعتقد أنه في حاجة إلى شرح وتعليق.

- المقال إنشاء متوسط الطول يكتب للنشر في الصحف ويعالج موضوعا معينا بطريقة مبسطة وموجزة على أن يلتزم الكاتب حدود الموضوع.

- المقال اسم يطلق على الكتابات التي لا يدعى أصحابها العمق في بحثها أو الإحاطة التامة في معالجتها، ذلك أن كلمة مقال تعني محاولة أو خبرة أو تطبيقا مبدئيا أو تجربة أولية.

- فكرة يقتنصها الكاتب خلال معايشته الكاملة للأنباء والآراء والقضايا والاتجاهات والمواقف والمشكلات المؤثرة على القراء في حركة المجتمع، يقوم بعرضها وشرحها دون تأييدها أو معارضتها في لغة واضحة وأسلوب يعكس شخصيته وفكره، وتنشر في الوقت المناسب وفي حجم يتلاءم مع نوعيتها وأهميتها ونتائجها المستهدفة(١).

وظائف المقال الصحفي:

١- **الإعلام**: وذلك بتقديم المعلومات والأفكار الجدية عن الأحداث أو القضايا أو المشاكل التي تشغل الرأي العام.

٢- **شرح وتفسير**: الأخبار اليومية الجارية والتعليق عليها بما يوضح أبعادها أو جوانبها المختلفة.

---

(١) محمود أدهم: المقال الصحفي (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م) ص١٣-١٤.

٣- **التثقيف**: وذلك عن طريق نشر المعارف الإنسانية المختلفة.

٤- **الدعاية السياسية**: وذلك بنشر سياسات الحكومات والأحزاب ومواقفها المختلفة من قضايا المجتمع.

٥- **الدعاية الأيديولوجية**: وذلك عن طريق نشر الأفكار والفلسفات والدفاع عنها ضد خصومها أو منافسيها.

٦- **تعبئة الجماهير**: وذلك لخدمة نظام سياسي أو اجتماعي معين أو للمساهمة في التنمية الوطنية.

٧- **تكوين الرأي العام في المجتمع** والتأثير على اتجاهاته سواء بالسلب أو بالإيجاب.

٨- **التسلية والإمتاع**: وهو الأمر الذي تحققه المقالات الترفيهية أو الضاحكة أو الساخرة أو المقالات المسلية أو الظريفة [١].

لغة المقال الصحفي:

المقال الصحفي يختلف عن المقال الأدبي أو المقال العلمي، فالمقال الأدبي هو الذي يعبر عن عواطف كاتبه وتجربته الذاتية ومشاعره الوجدانية تجاه موقف خاص أو موقف عام.

أما المقال العلمي فهو أداة العالم لوصف الحقائق العلمية من خلال منهج علمي يقوم على الموضوعات المطلقة.

(١) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص١٨.

أما المقال الصحفي فهو وسط بين الاثنين، ففيه شيء من ذاتية الكاتب الأدبي وفيه شيء من موضوعية العالم[1].

أنواع المقال الصحفي:

وللمقال الصحفي أنواع مختلفة أخذت تتطور حتى صار كل منها يشكل فنا صحفيا مستقلا بذاته وهي:

١- المقال الافتتاحي.

٢- العمود الصحفي.

٣- المقال النقدي.

٤- المقال التحليلي.

التحقيق الصحفي:

تقول الدكتورة "إجلال خليفة" أن التحقيق الصحفي استطلاع للوقائع والأحداث والعوامل المؤثرة فيها والحكم عليها وتقديم الحلول المناسبة للمشكلة التي يتناولها التحقيق.

وفي موضع آخر تصف الدكتورة إجلال خليفة التحقيق بأنه بحث علمي سريع عن قضية تهم الرأي العام كما تحدد مشكلته وكتابته بقولها أن القضية تخرج في أسلوب سهل وألفاظ واضحة المعاني وجمل قصيرة البناء حتى تصل معانيها إلى كل القدرات العقلية والثقافية للإنسان العادي بحيث تجد لها في النهاية حلا إذا كانت قضية لموضوع داخلي أو تنير الطريق لجانب غامض صعب الفهم لتشعب جوانبه وتوغل عوامله في الموضوعات الخارجية.

---

(١) عبد اللطيف حمزة: المدخل في فن التحرير الصحفي، ط٤ (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٨م) ص١١٢.

ويقدم الدكتور "خليل صابات" تعريفا مهنيا للتحقيق بقوله "أنه عبارة عن سلسلة من الأحاديث أو المقابلات الصحفية أخذت بناء على مجموعة أسئلة واحدة وجهت إلى عدد من الأشخاص كل بدوره وأن التحقيق بالنسبة للحدث أو المقابلة هو بمثابة العام بالنسبة للخاص".

وإذا كان التحقيق الصحفي فن يقوم على التفسير الاجتماعي للأحداث وللأشخاص الذين اشتركوا في هذه الأحداث، فقد يكون اختلافه عن بقية أشكال التحرير مفيدا في تعريفه، كما يؤكد لنا ذلك الدكتور فاروق أبو زيد بقوله: "أن التحقيق يختلف عن الخبر مثلا، فالأخير يجيب على الأسئلة الخمسة المعروفة (من، متى، أين، ماذا، لماذا؟) بينما لا تظهر شخصية كاتب الخبر فيه، على عكس التحقيق الذي يحدث فيه ذلك".

ويرى آخر بأن التحقيق يهتم بالبعد النفسي للقارئ لأنه يكمن في الجوانب الشخصية ذات الطابع المثير للاهتمام الإنساني أكثر من الحقائق المجردة كما في الخبر، وهو ما تسميه الطابع الدرامي الذي يلهب خيال القراء[1].

ظهور فن التحقيق الصحفي:

أن فكرة التحقيق الصحفي أقدم من الصحافة التي يعزي إليها الفضل في تصنيف هذا الشكل التحرير وتسميته بالتحقيق، لكن فكرته نراها على آثارنا المنتشرة في كل مصر، فنرى توصيفا كاملا لشكل الحياة وأسباب الهزائم والانتصارات، وكيف يتم تجنب أخطار بعينها؟!. وإذا كانت هذه الفكرة القديمة تعني مدلول التحقيق بمعناه الحالي تماما، لذا فإننا لن نسهب كثيرا في تأكيد هذه النقطة اليقينية، وسنؤكد فقط على بدايات ظهورها من خلال الصحافة في مصر،

(١) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ٩٣ — ٩٤.

فنجد أن ما نشرته الوقائع المصرية، خاصة بعد تولي "أحمد خيري بك" الإشراف عليها، يقترب من التحقيق الصحفي الذي يحمل مضمونا اجتماعيا وثقافيا، حيث نقرأ بين موادها وصف حفلات افتتاح مجلس شورى النواب، ووصف معرض أمريكا الذي اشتركت فيه مصر في العدد ٧١٠ في ١٨٧٨/٤/٣٠ وتحقيقات افتتاح قناة السويس ١٨٦٩م، وكذلك كانت كتابات النديم في جريدة الأستاذ أقرب إلى التحقيق ونشر الأهرام في ١٨٧٩/١١/١٣م تحقيقا تاريخيا عن أهرامات الجيزة، كما اهتمت كثير من المجلات، بما نسميه التحقيق الصحفي، كالهلال، الطائف، الحكمة، الكشاف..إلخ فقد نشر الهلال ١٨٩٢م موضوعات تشبه التحقيقات إلى حد كبير خاصة موضوع (الدراويش والواحات) [١].

وليس غريبا أن يرتبط ازدهار التحقيق الصحفي بظهور الصورة الصحفية والفنون التسجيلية الأخرى كالرسوم والخرائط وفنون صناعة الأكليشيهات (الأنماط) فقد كانت صحيفة "العشرية" المصرية *La decade Egyptian* التي أصدرتها الحملة الفرنسية على مصر، تحتوي على تحقيقات صحفية منذ صدورها في أكتوبر ١٧٩٨م، كما كانت "بريد مصر" *Le coirrier D'Egypte* الصادرة في أغسطس سنة ١٧٩٨م تحتوي على وصف ساحات القتال وللحفلات التي حضرها نابليون، كما كانت تعني بنشر تفاصيل زيارات بونابرت لعلماء المصريين ورجال دينهم كزيارته للسيد "السادات" في مولد السيدة زينب "رضي الله عنها وأرضاها" وهذا ما يسمى الآن بالتحقيق الصحفي الموسمي (تحقيق المناسبات) على أن التطور الملحوظ في الأسلوب والموضوع يبدأ من العدد الخامس من صحيفة "البريد المصري" فقد أكدت أنها ستنشر على قرائها الأوربيين عادات المصريين وتقاليدهم،

---

(١) فوزي عبد الغني: التحقيق الصحفي (القاهرة، دار البهاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م) ص٢٥ – ٣٢.

وأكدت أنه لن ينشر شيء إلا على أساس تصوير لحالة من الحالات، أو بعد دراسة مستوحاة ويعتبر هذا هو جوهر التحقيق الصحفي[2].

ولقد كان للظروف الفكرية والسياسية والإعلامية والتسويقية بعد الحرب العالمية الثانية، معولا كبيرا في ظهور التحقيق الصحفي الذي أخذ من الخبر جزءا ومن المقال جزءا آخر.

ويوضح لنا العرض السريع السابق ما يلي:

١- ظهور التحقيق الصحفي منذ زمن بعيد يصل إلى أيام الفراعنة وحتى ظهور جريدة ستراسبورج سنة ١٦٠٩ وقيامه بالشرح والتفسير والتوضيح.

٢- شهد القرنين السابع عشر والثامن عشر بدايات ظهور التحقيق الصحفي بالشكل الذي نعرفه اليوم.

وإذا كان التحقيق الصحفي قد أصبح فنا وشكلا تحريريا مميزا في صحافة اليوم، وهو الذي يحتل مساحة لا ينافسه فيها موضوعا آخر فإن ذلك يستدعي أن تتعدد مصادره التي يعتمد عليها المحقق الصحفي وأنواعه التي يمكن أن يطرقها.

مصادر التحقيق الصحفي وأنواعه:

يؤكد هاريس *Harris* على أن الأخبار، تعد المصدر الحقيقي الأول، ذات القيمة للتحقيق الصحفي، فالأخبار بمثابة شريان الحياة للتحقيق، ثم يقسم هاريس مع **زميله جونسون *Johnson* المصادر إلى أربعة عناصر كما يلي:**

١- مصدر غير المألوف الذي يتناول تحقيقا عن شخص هوائي أو شاذ أو حادث بالصدفة أو شخصية غير عادية.

---

(٢) إبراهيم إمام: فن الإخراج الصحفي، ط٢ (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م) ص٣١٩.

٢- مصدر (عادي) كصراع على حدود ثراء مفاجئ أو اكسب جائزة كبرى.. وهذه الأنواع مصدر نتج عن أحداث درامية.

٣- مصدر (للإرشاد) لتوضيح طرق المذاكرة وكيفية التسجيل.

٤- مصدر (للإعلام) في مجالات كالصحة والزراعة وغير ذلك[1].

وبالإضافة إلى المصادر الأربعة، يضيف الدكتور الغنام أربعة مصادر أخرى:

١- المصدر التكميلي، وفيه يكون موضوع التحقيق مكملا، لموضوع إخباري عام احتل موقعا مهما في الصحيفة.

٢- مصدر التجارب الشخصية. وهو من أكثر مصادر التحقيق شيوعا.

٣- الفنون. وتمد اتجاهاتها كاتب التحقيق بموضوعات عديدة.

٤- نشر الحقائق حيث يعتبر نشر الحقائق الخاصة بمؤسسة ما، مصدرا لا يجف للتحقيقات الصحفية.

هذا والحصول على فكرة تحقيق صحفي مبتكرة، هي أصعب جزء في عمل محرر التحقيقات الصحفية على الرغم من كثرة المصادر كما أوضحنا سلفا، إلا أن الصحف إدراكا منها لهذه الصعوبة لجأت إلى تكليف عدد من الخبراء والاختصاصيين في مجالات أنشطة الصحيفة المختلفة لتقديم أفكار لتحقيقات صحفية.

ونسمى ذلك بالتحقيق المتخصص، لأن موضوعه يكون في نفس مجال محققه والبعض يسميه "التحقيق الصحفي المتخصص".

---

(١) Harriss, Julian, and others. Op.Cit., pp.172-173.

ونظـرا لأن دلالـة المعنـى الأول أكثـر إقناعـا، فقـد اسـتخدمها التحقيقـات المتخصصة لتقدم للقراء تفسيرا لخبر علمي أو حدث سياسي أو عسكري، وغير ذلك من الموضوعات التي يقدمها المتخصص بشكل أفضل من صحفي قسم التحقيقات بصفة عامة والتي قد تتناسب معها أخبار تتسم بالقصة الإنسانية المشوقة أكثر من أي شيء آخر، وإذا كنا قد أشرنا إلى أهمية الأخبار كمصدر للتحقيق الصحفي بعد نشرها، فإن الأخبار أيضا قبل نشرها يمكن أن تكون مصدرا طيبا كعمل تحقيق عن الامتحانات قبل حدوثها أو تحقيق عن سلعة معينة قبل أن ينتهي موسمها مثلا[١].

أنواع التحقيق الصحفي:

تنقسـم التحقيقـات الصـحفية إلى عـدة أنـواع، تتعـدد بتعـدد الاتجاهـات الصحفية، فهناك بعض الأنواع التي لا تحويها الأخبار، ولكن يمكن تصنيفها تحت أنـواع مختلفـة مـن التحقيقـات الصـحفية كتحقيقـات المناسـبات (كالفصـول والأجازات) والموضوعات التاريخية.

وعلى الـرغم مـن تشعب مجـالات التحقيـق وتعـدد موضـوعاته إلا أن جـيمس لويس *James* يؤكد أنه يمكن ذكر خمسة أنواع رئيسية للتحقيق الصحفي[٢].

تحقيق الخلفية: *Background*

وهـو التحقيـق الـذي يستهدف شـرح وتحليـل الأحـداث والكشف عـن أبعادهـا ودلالاتها، إنه تحقيق يبحث بالدرجة الأولى عما وراء الخبر.

---

(١) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ١٠٢.
(٢) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ٩٧ – ٩٨.

تحقيق الاستعلام أو التحري:

وهو التحقيق الصحفي الذي يلتقط مسألة من المسائل التي تهم الرأي العام فيجمع كل التفاصيل المتعلقة بها ويعرضها على القراء ويلقي الضوء على جميع الجوانب... وهذا النوع من التحقيقات ينطلق من النظر إلى التحقيق الصحفي باعتباره أداة من أدوات تشكيل الرأي العام.

تحقيق البحث أو التحقق: *Investigation*

وهذا النوع من التحقيقات الصحفية يشبه إلى حد كبير التحقيق الذي تجريه الشرطة في كشف الجرائم الغامضة أي أنه تحقيق يستهدف الكشف عما لا يعرفه أحد.. مثل الكشف عن التلاعب في توزيع المواد التموينية أو الكشف عن الاختلاسات في بعض مرافق الحكومة.. أو الكشف عن انحراف بعض السياسيين أو سوء استغلال البعض لوظائفهم.. ويندرج تحت هذا النوع من التحقيقات ما يسمى بتحقيقات تنظيف المجتمع من الفساد مثلما حدث عندما كشفت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية في يونيو ١٩٧٢م تورط الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون في التجسس على مقر الحزب الديمقراطي الانتخابي، وقد انتهت تحقيقات الواشنطن بوست باستقالة نيكسون وهو ما عرف بفضيحة ووترجيت.

تحقيق التوقع: *Anticipation*

وهذا النوع من التحقيقات الصحفية يستهدف مساعدة القارئ ليس فقط في معرفة كيف وقع الحدث أو ماذا في هذه القضية؟ وإنما يستهدف أيضا وبدرجة أهم مساعدة القارئ في معرفة كيف سيتطور هذا الحدث؟ وإلى أين ستنتهي هذه الأمور بهذه القضية؟ فالمحقق هنا يقول للقارئ ماذا سيحدث؟ إذا حدث ارتفاع أسعار

مثلا، ويوضع هذا النوع من التحقيقات ما نشرته صحيفة المصري اليوم عن توقعاتها لمباراة القمة بين الأهلي والزمالك.

تحقيق الهروب: *Escaption*

وهو من الأنواع التي تلبي حاجة التسلية والإمتاع، فهو يشد القارئ بعيدا عن مشاكله اليومية ويهرب به عن اهتماماته السياسية.. ليقدم له جوانب طريفة ومسلية وممتعة في الحياة، مثل الرحلات المثيرة، أو القصص العاطفية أو الأحداث الغريبة.

أثر التكنولوجيا الحديثة على عملية الإنتاج الصحفي:

التحرير الإليكتروني: *Electronic Editing*

تقوم فكرة التحرير الإلكتروني على التخلص من مجموعة العمليات المألوفة في أقسام التحرير غير الإليكترونية كالكتابة على الآلة الكاتبة التي أصبحت أداة مهجورة من الصحف التي أدخلت النظم الحديثة من جمع وتصحيح وكتابته، ثم جهاز التيكرز *Telescriptear* وهو آلة كاتبة كهربائية عن بعد، وذلك عن طريق الضغط على ملامس جهاز الإرسال (لوحة المفاتيح) وتشبه تلك الموجودة في الآلة الكاتبة، فتتحرك الملامس المماثلة في جهاز الاستقبال وتنقل نص الرسالة الإخبارية على شريط من الورق عند المستقبل، وجهاز العرض المرئي، حيث تقسم الشاشة إلى أجزاء حتى يستطيع الصحفي الوصول في جزء من الشاشة إلى ما نقلته وكالات الأنباء حول موضوع التقرير الذي يكتبه، أو الاطلاع على نتائج ما توصل إليه من خبراء بحثه في قواعد المعلومات عن موضوعه، أجهزة ليزر فوتو،

حيث يتم استقبال الصور، مما أتاح لتوفير معدلات الصور المستقبلة من خلال استخدام قمر صناعي عالي القدرة [١].

وتقوم فكرة التحرير الإلكتروني على عملية التشغيل (من خلال لوحة المفاتيح، وبرامج إدخال التعليمات والشاشة، ووحدة الإدخال المركزية بالكمبيوتر) [٢]، ويمكن أيضا عن طريق الكمبيوتر تصحيح الأخطاء الواردة بالنص بتحريك المؤشر فوق الحرف المراد حذفه، وقد وصل التطور أيضا في تصحيح الأخطاء النحوية، وتحديد العنوان الملائم للمقال، واختيار المكان المناسب له على الصفحة وبذلك أصبح في الإمكان أداء كل ذلك على شاش الكمبيوتر [٣].

وقد سبب استخدام أنظمة العرض الطرفية *VDT* في صياغة المادة الصحفية، تحسين في التغطية الخبرية وأسلوب الكتابة، وأصبح المحرر الصحفي مطالبا أكثر من أي وقت مضى في البحث وبجدية كبيرة عن أساليب وطرق جديدة لكتابة مادته الصحفية [٤].

وبذلك أصبحت صحافة اليوم التي لم تكن بعيدة عن مجال الكمبيوتر، حيث استفادت منه في تحرير المقالات الصحفية، باستخدام جهاز (المحرر الإلكتروني) وهو عبارة عن شاشة فيديو متصلة بكمبيوتر يتم من خلالها إعداد المقالات [٥]، من

---

(١) عادل عبد الرازق: أثر التكنولوجيا على القائمين بالاتصال في الأقسام الخارجية بالصحف المصرية، بحوث ومناقشات المؤتمر العلمي الخامس للكتابة والإعلام (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٩م) ص١٤٨.

(٢) *Bruceh. Westley: News editing third editing. (Boston: Hoghton. Miffline company 1980), pp.64, 63.*

(٣) *William I. Rivers: The mass media reporting writing editing, second editing (London: Row Publishers, 1975), p.537.*

(٤) منيرة محي الدين شخاني: أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على تطور فنون الكتابة الصحفية، دراسات تطبيقية على الصحافة، المصرية والسورية اليومية، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم صحافة، ١٩٩٩م) ص١٣٦.

(٥) إبراهيم عبد الله المسلمي: مدخل إلى الصحافة، مرجع سابق، ص٤٢٠.

تحديد العنوان وتصحيح الأخطاء وتحديد المكان المناسب وترتيب الفقرات، مما أتاح الاستغناء عن الأساليب القديمة في كتابة المقالات[1]، وأصبح المحرر الصحفي يستطيع أن يستقبل البيانات الإلكترونية الموجودة في الجهاز، مادة مجمعة ومفسرة ومحللة وتصنف البيانات بسرعة كبيرة على الكمبيوتر، وعندما يظهر النص على الشاشة يستطيع المحرر في مكتبة أن يحررها آليا باستخدام قلم رصاص إلكتروني خفيف، على لوحة المفاتيح وبالضغط على الزر سوف يتم وضع النص آليا على آلة التصوير عالية السرعة[2].

وبذلك فقد أدى إدخال التكنولوجيا الحديثة، وخصوصا الحاسبات إلى حدوث تغيرات جذرية في كل مراحل العمل الصحفي، بداية من عملية جمع المعلومات وبثها إلى الصحيفة وانتهاء بعملية نشر المعلومات الصحفية ونقلها وتداولها.

ففي إطار جمع المادة ونقلها للصحفيين باستخدام الكمبيوتر (الصغير) الذي يصلح للصحفيين لمساعدتهم في مهامهم السريعة، وقدرته على إرسال المواد الصحفية المطبوعة إلى المركز الرئيسي لجريدته عن طريق الاتصال التليفوني *Modem* متخطيا بذلك كفاءة الفاكس الحديث أي أنه يقدم للصحافة أسرع وسيلة اتصال فوري، سواء بين الصحفي وجريدته أو بين الجريدة ومكاتبها ومراسليها ومطابعها ومراكز توزيعها وإعلاناتها [3].

---

(١) *Daniel E.GA rvey: News Writing for the electronic mediqa (California: wads worth publishing company, 1988, p.21.*

(٢) *Harold: E. vans: Editing and design, News mans English. (London: Heineman, 1997), p.13.*

(٣) محمود خليل: استخدامات الحاسب الآلي في التحرير الصحفي بواسطة الحاسب الآلي، ع٧، البحوث الإعلامية، يناير، ١٩٩٥م، ص١٢٧.

الفصل الثامن:

الإخـراج الصحفـــي

تعريف الإخراج الصحفي

تعريف الإخراج الصحفي

يشير محمود علم الدين إلى أن هناك أكثر من تعريف للإخراج الصحفي كعملية فنية وصحفية ذات طابع خاص ووظائف معينة وكخطوة من خطوات إصدار الصحيفة[1].

الإخراج الصحفي:

١- هو خطوة من خطوات إصدار الصحيفة تتعلق بمظهرها الخارجي وشكلها الفني أي تلك الجوانب المرتبطة بالمضمون والمؤثرة فيه والمعبرة عنه.

٢- ويتضمن مجموعة عمليات فنية تبدأ بعد الانتهاء من عمليات التحرير الصحفي (من جمع للمادة الصحفية وتصحيحها ومراجعتها واستكمالها ثم صياغتها في القالب أو الشكل التحريري المناسب)، وكذلك بعد عمليات تحرير الإعلان وتجهيزه (من جلب للإعلانات المختلفة من المصادر المتعددة، وتحديد المساحات والأشكال الإعلانية التي ستظهر فيها، وتحريرها وتصميمها، أي تجهيز النصوص الإعلانية).

٣- وهو أيضا: أحد الفنون التطبيقية الحديثة ذات الارتباط الوثيق بالتعبير الصحفي والاتصال الجماهيري: وتقييم الأخبار وبيان أهميتها النسبية فالإخراج الصحفي فن عملي بالدرجة الأولى، وليس فنا جماليا مجردا كالتصوير والنحت والموسيقى، وإن كان هذا القول لا ينفي بطبيعة الحال القيم الجمالية المنشودة في تصميم المطبوعات من جرائد ومجلات وكتب وكتيبات، فهو ليس زينة أو زخرفا إنما هو تعبير واتصال.

---

(١) ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين: فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات (القاهرة، السحاب للنشر والتوزيع ٢٠٠٤م) ص ٢ – ٧.

٤- وموضوعه: يتناول الصحيفة من حيث هي جسم مادي، أي مطبوع من الورق يتضمن عناصر طباعية من الحروف والعناوين والصور والرسوم والجداول وغيرها، وقد وزعت هذه العناصر على صفحات الصحيفة توزيعا معينا، ومعنى ذلك أن لموضوع الإخراج الصحفي شقين:

٥- **الشق الأول**: يتصل بتلك العناصر الطباعية من حيث إنتاجها وتطويرها وتحسينها والطرق المختلفة لاستخدامها وهذا الشق هو الذي نطلق عليه كلمة "التيبوغرافيا Typography" ومعناها حرف الطباعة أو حروف الطباعة وكل ما يتصل بحروف الطباعة وإنتاجها وتطورها واستخدامها والعناصر الأخرى المساعدة مع حروف الطباعة.

٦- **والشق الثاني**: يتصل بتحريك هذه العناصر وتوزيعها على صفحات الصحيفة لكي تحقق في مجموعها "شكلا" عاما وراءه فكرة معينة.

٧- واختصاصه: عرض المضمون الصحفي في شكل مقبول يعطي الأهمية النسبية لكل موضوع أو خبر، فقد أصبح من المعروف الآن أن الصحيفة لا تكتفي بمجرد النشر في حياد تام لأن للصحيفة رأيها وسياستها وموقفها من الأخبار والأفكار، ومن الثابت أن الصحيفة لن يكون لها وجود ما لم تعبر عن اتجاهاتها نحو الأخبار، وهنا يلعب فن الإخراج الصحفي دورا رئيسيا في عرض هذه الأفكار على مساحات معينة، في صفحات محددة، وتحت عناوين مقدرة مقررة على عدد مناسب من الأعمدة، فالإخراج الصحفي هو تعبير بصري عن تقييم الأخبار ودلالاتها من وجهة نظر الصحيفة.

٨- ويؤثر على الإخراج الصحفي ويحدد مخرجاته النهائية كعملية فنية وصحفية مجموعة عوامل أهمها: ما تتسم به الصحيفة (جريدة أو مجلة) كوسيلة

اتصال مطبوعة من مزايا وما تتضمنه من نقائص، وكذلك الأسلوب التكنولوجي الاتصالي للصحيفة (بمعنى نمط الإنتاج)، جمع، توضيب (مونتاج)، تجهين، طباعة).

٩- ويتضمن الإخراج الصحفي كعملية فنية وصحفية ذات طابع مميز ووظيفة خاصة جانبين أساسيين متلازمين ومتعاقبين:

الجانب الأول: إستراتيجي وطويل المدى ويتضمن عملية وضع التصميم الأساسي *Basic Design* أو الشكل الأساسي *Basic Format* أو المظهر العام للصحيفة، مترجما في مجموعة من الملامح الأساسية، التي تعطي هوية مميزة للصحيفة ككل ولكل صفحة من صفحاتها، عن باقي الصحف المنافسة، وهذه الملامح تتسم بالثبات النسبي ولا تتغير إلا عبر الفترات الزمنية الطويلة.

الجانب الثاني: مرحلي وقصير المدى: يومي أو أسبوعي حسب دورية الإصدار وهو التوضيب *Layout* أي توزيع المواد الصحفية (الأخبار والموضوعات) التحريرية وكذلك المواد الإعلانية بشكل يحدد موقع كل مادة تحريرية أو إعلانية وحجمها، وأسلوبي عرضها، ووسائل الإبراز المرسومة أو المصورة المصاحبة لها بشكل يحقق عدة معايير وقيم صحفية ونفسية وجمالية.

١- والإخراج الصحفي كعملية فنية وصحفية، وكنوع من الفن التطبيقي، مثل أي عمل إبداعي – فيه قدر من الصنعة – تتحكم فيه وتوجهه تؤثر عليه رؤية أو مفهوم (*Vision*)، ثم تترجم هذه الرؤية أو تنفذ في شكل مادي من خلال أداة فنية (*Organ, Tool*) مثل أي عملية إبداعية أخرى.

٢- ويقوم بعملية الإخراج الصحفي (تصميم الصحيفة وتوضيبها) تحت إشراف رئيس التحرير وكبار معاونيه قسم متخصص أو جهاز (وأحيانا محرر واحد حسب حجم الصحيفة وإمكاناتها وقدراتها الاقتصادية أو عدد صفحاتها) هو قسم الإخراج الصحفي أو قسم سكرتارية التحرير الفنية أو قسم التوضيب وأحيانا يطلق عليه القسم الفني.

٣- وقد تتم عملية الإخراج الصحفي (تصميم الصحيفة وتوضيبها) بشقيها على نموذج، بحجم الصفحة الكامل (أو مصغر بنسبة معينة ٢٥٪ مثلا) يسمى ماكيت *Dummy Sheet*، ثم ينفذ في قسم التوضيب (المونتاج) حسب أسلوب الإنتاج.

وفي نظم الجمع التصويري المتطورة التي تستعين بالحاسبات الإلكترونية في عمليات الجمع والتوضيب والتنفيذ، قد ينفذ الماكيت كله، وقد يصمم أساسا، على شاشة تليفزيونية ملحقة بجهاز الجمع التصويري، تسمى نهاية العرض الضوئي، أو النهاية الطرفية أو المطراف *Terminal Video Display*. (وقد يطلق عليه المنفذ).

١- وما زال هناك خلاف بين الممارسين والأكاديميين - خاصة في الخارج - على تسمية الإخراج الصحفي كعملية فنية وصحفية:

فالبعض يسمي الإخراج الصحفي تصميم الصحيفة *Design*.

والبعض يسميه توضيب الصحيفة *Layout*.

والبعض يسميه تقسمي الصحيفة *Mise en Puge*.

والبعض يسميه تركيب الصحيفة (تكوينها) *Composition*.

والبعض يسميه تخطيط الصحيفة وإخراجها *Planning & Make up* والبعض يسميه رسم الصفحات المختلفة.

٢- والإخراج الصحفي كعملية فنية وصحفية، مازال الكثير من الممارسين والأكاديميين يصرون على أنه فن لأنه يعطي الفرصة للمخرج لكي يوظف بشكل متميز كل الأدوات التيبوغرافية في شكل جمالي وفني وجذاب يشد قارئ الصحيفة مستندين على ذلك بأنه لا يوجد قواعد ثابتة للإخراج أو نظريات محكمة، بينما يرى البعض أنه علم مستندين إلى وجود نظريات ثابتة تحكم بعض جوانبه مثل: حركة العين وفسيولوجية القراءة، وسيكولوجية اللون، وبعض القواعد الخاصة بتوظيف العناصر التيبوغرافية.

٣- وعلى الرغم من الخلاف حول طبيعة الإخراج الصحفي: هل هو فن؟ أم علم؟ إلا أن هناك شبه اتفاق على أن الإخراج الصحفي له عدة أغراض بعضها وظيفية والآخر جمالي.

أهداف الإخراج الصحفي (وظيفة الإخراج الصحفي):

الوظائف المهنية والجمالية للإخراج الصحفي[1]:

ويرى فهد بن عبد العزيز أن الإخراج الصحفي يعمل في إطار دوره الوظيفي في مجال إنتاج الصحف على تحقيق عدة أهداف محددة، وذلك عبر تأديته جملة وظائف معنية وجمالية في طريقة لبلوغ هذه الأهداف، حيث يعمل الإخراج الصحفي على أداء وظائف متعددة تستهدف إنجاح العمل المقدم من خلال دعم المضامين الصحفية المنشورة ويتأتى هذا الإخراج عبر عدة خطوات تنفيذية تتعلق

(١) فهد بن عبد العزيز بدر العسكر: الإخراج الصحفي أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة (الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م) ص ١٠٥ – ١٢٣.

بالمواد المستخدمة في عمليات الإنتاج كما تتعلق بالعناصر الطباعية الداخلة في وضع الأشكال والتصاميم الأساس للصفحات من حيث ماهية هذه العناصر ومن حيث كيفية توظيفها في اتساق تام مع النظريات العملية والاتجاهات الحديثة السائدة في هذا المجال، بما يدعم فرص نجاح الجهود الإخراجية المقدمة لتبدو قادرة على أداء دورها في عمليات الإنتاج[١].

وظائف الإخراج الصحفي بدوره في مجال العمل الصحفي ويحقق أهدافه عبر أداء عدة وظائف باستخدام لغة الشكل التي ترتبط بعلاقة متلازمة مع المضامين المنشورة من خلال كون لغة الشكل أداة التعبير عن المعاني المتجسدة في الأفكار المنشورة عبر الوحدات التحريرية، ولعل أهمية أداء الإخراج الصحفي لوظائفه تنبع من خلال أهمية وصول المضامين المنشورة في الصحف إلى القراء المستهدفين، وهي المحصلة النهائية لعمل الصحيفة إذ تتحقق عبر هذه الخطوة متطلبات الإعلام المطلوبة من الصحافة.

وتبعاً لأهمية دور الإخراج الصحفي في مجال وصول المواد الصحفية المنشورة إلى القراء، يعمل الإخراج على تحقيق ما يلي:

١ - جذب القراء للصحيفة:

تعد وظيفة جذب القراء الوظيفة الأولى للإخراج الصحفي وذلك لكونها بمثابة المدخل للكثير من خطوات الانتشار والتأثير الذي تستهدف الصحف بلوغها ولا سيما في ظل تنافس الصحف فيما بينهما، ثم في ظل ما تلاقيه الصحف من منافسة قوية من الوسائل الاتصالية الأخرى، ويتأتى للإخراج الصحفي أداء هذه الوظيفة بالاعتماد على عدة متغيرات تسهم في عمليات جذب أنظار القراء،

(١) *Edmund C. Arnold: Functional Newspaper Designe. Op.Cit., p.5.*

وبخاصة عند عرض الصحف في أماكن البيع مجتمعة، مما يقوي التنافس بينها، وذلك من خلال عدة عوامل، **منها**:

- استخدام العناصر الطباعية المتميزة حيث يمكن لكل صحيفة تأسيس قواعد معينة لتحديد نوعيات العناصر الطباعية المستخدمة فيها، ويرتبط بذلك إقرار نوع معين من الخطوط في ظل ما أتاحته التقنيات الحديثة من إمكان استخدام البرامج الحاسوبية في تصميم أنواع متميزة من الخطوط، ومن ثم استخدامها بما يكسب الصحيفة القدرة على التفرد عن الصحف الأخرى، كما يرتبط بذلك استخدام أحجام معينة من هذه الحروف مع الالتزام باتساعات محددة غالبا لاستخدام حروف العناوين بالذات، وذلك تبعا لأهمية حروف العناوين الخاصة بالصفحة الأولى، ودورها في شد انتباه القراء إلى الصحيفة من خلال لفت نظرهم – أثناء استعراضهم السريع للنصف العلوي من الصحف – إلى موضوعات محددة ذات ارتباط باهتماماتهم المختلفة، كما يرتبط باستخدام العناصر الطباعية المتميزة تعامل الصحف المتفردة مع الصور بنوعيها القائم على استخدام أنواع وأحجام وأشكال محددة بما يتيح لها فرص جذب القراء إليها من خلال استغلال قدرة هذا العنصر على الجذب تبعا لقدرة الصور على الظهور والتميز.

- استغلال المداخل المرئية اللازمة لعملية الجذب وذلك تبعا لقدرتها على شد انتباه القراء من خلال ما يراه *F.W. Hodgson* الذي يركز على أهمية توظيف هذه المداخل في سياق جهود الإخراج الصحفي الهادفة إلى جذب القراء المحتملين للصحف، ويشير إلى أن ذلك يتحقق من خلال تناسق استخدام

العناصر الطباعية المختلفة بما يسهم في إكساب الصفحات معالم بارزة بالاستفادة من أحجام ومواقع الوحدات الطباعية المنشورة في الصفحة[1].

٢ - تسهيل القراءة:

وهي الوظيفة الكفيلة باستثمار ناتج العمل في مجال جذب القراء للصحيفة، إذ أن جذب القراء للصحيفة، بالرغم من أهميته، يظل أمرا متيسر الحدوث في ظل الاستخدام الصحيح للمتغيرات التي سبقت الإشارة إليها، ولهذا فإن "جذب القارئ للصحيفة سهل الحدوث، أما الاحتفاظ بالقراء فهو أمر في غاية الصعوبة" وهو ما يحاول الإخراج الصحفي أداءه من خلال التقويم النسبي للوحدات المنشورة: وتعمل هذه الوظيفة على تهيئة أفضل فرص التعرض أمام القراء بما يتناسب مع النظرات السريعة المبنية على ضيق وقت القراء المعاصرين، حيث يتعين أن تؤدي هذه النظرات إلى الإلمام بأهم الوحدات المنشورة في الصفحات بما يسهل وصول القراء إلى الوحدات التحريرية التي تلبي احتياجاتهم الاتصالية في تناسب تام مع تغير عادات القراءة التي كانت سائدة فيما مضى، وبخاصة في الفترات الماضية التي لم تكن تصدر فيها سوى أعداد محدودة من الصحف، إضافة إلى توافر وقت طويل أمام القراء، بما يمكنهم من المطالعة التامة لكل الصحف التي تقع بين أيديهم.

ويمكن للإخراج الصحفي عبر نجاحه هنا أن يدعم موقف الصحف في إطار التنافس فيما بينها، كما يمكن أن يقوي من قدراتها على منافسة الوسائل الإلكترونية، التي تتميز بتهيئة أفضل ظروف التعرض أمام جماهيرها، كما يمكن للإخراج أن يحقق وظيفته هذه من خلال مراعاة قيم الأخبار السائدة في المجتمع تبعا للسياسة والقوانين الإعلامية التي يعمل من خلالها مع أهمية العمل على

(١) محمود علم الدين: الإخراج الصحفي (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م) ص١٥.

التفريق بين نوعين من عمليات التقويم النسبي هذه، حيث تعتمد إحداهما على الأهمية النسبية للوحدات في ظل القيم السابق الإشارة إليها، في حين تعتمد الأخرى على الأهمية الخاصة بكل وحدة بالنظر إلى الوحدات الأخرى المنشورة معها في الصفحة في ظل ظروف النشر المتغيرة.

ويتحقق للإخراج الصحفي أداء وظيفته هذه بالاستفادة من العناصر الطباعية المختلفة وبالذات من العناوين – التي تعمل في هذا الإطار – في إرشاد القراء لنوعيات الوحدات المنشورة في الصفحة، بحيث تمكنهم من الاتجاه مباشرة، لما يعنيهم من هذه الوحدات أو الانصراف عن الصفحة إذا لم تكن الوحدات المنشورة فيها ذات أهمية بالنسبة لهم[1]، كما يمكن استخدام العناصر الطباعية الأخرى في تحقيق الإبراز النسبي للوحدات، إضافة إلى استخدام المواقف والأحجام التي تنشر فيها هذه الوحدات المكونة للتصميم الأساسي للصفحات لتحقيق ذلك.

كما يعمل الإخراج الصحفي على تسهيل القراءة من خلال قدرته على تقديم عناصر طباعية تمتاز بالوضوح، بما يجعلها تبدو ظاهرة أمام القراء، بحيث يسهل عليهم الاطلاع عليها[2]، وتتحقق لهذه العناصر درجة عالية من الوضوح من خلال مراعاة الأسس المهنية في تصميمها واستخدامها، حيث يجب أن تكون الحروف ذات أحجام وأشكال ظاهرة، وذلك بخلاف ما تم من اكتشاف أنواع حديثة من الحروف تتصف بتداخل بعض مكوناتها، مما يعوق قدرة القراء على التعرف عليها بسهولة، وهو ما يؤكد أهمية أن تبدو الحروف والحالة كذلك بأحجام أكبر من الأحجام المستخدمة في الغالب مع أهمية النظر إلى طول المتون المقدمة، بحيث

---

(١) أشرف محمود صالح: إخراج الصحف السعودية: دراسة لعينة من الجرائد السعودية اليومية (١٩٨٤ – ١٩٨٦م)، ص٨٦.

(٢) علي رشوان: تخطيط ومراقبة الإنتاج في صناعة الطبـ ـة (القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٢م) ص٢٨٥.

يمكن أن تختصر المتون المقدمة من خلال إعادة صياغتها بما يسمح باستبعاد الموضوعات المطولة والمواد المكررة.

كما يعمل الإخراج الصحفي على تحقيق الوضوح للمواد المنشورة من خلال مراعاة درجة التباين بين الحروف المستخدمة وبين نوعيات الأرضيات التي تطبع عليها هذه الحروف، حيث من المهم استخدام أحجام أكبر من أحجام الحروف المعتادة عند استخدام الأرضيات الملونة أو الشبكية أو السالبة، مع أهمية أن تستخدم درجات مخففة من الألوان المنفصلة أو المزوجة المستخدمة في تلوين الأرضيات الطباعية إضافة إلى أهمية استخدام شبكات دقيقة باهتة في حال استخدام الأرضيات الشبكية، حتى لا تقلل الشبكات المستخدمة من فرص وضوح الحروف المطبوع عليها إضافة إلى أهمية اتخاذ القرار الصحيح فيما يتعلق بنوعيات الألوان التي تطبع بها الحروف على الأرضيات غير البيضاء، إذ تبدو الحاجة ماسة إلى استخدام الحروف السوداء أو الملونة في طباعة الحروف كلما بدت الأرضيات باهتة، وعلى العكس من ذلك يتعين استخدام الحروف البيضاء على الأرضيات ذات القتامة العالية.

ولقد أتاحت فرص استخدام الألوان المنفصلة في طباعة العناوين آفاقا جديدة أمام الصحف للتنويع في المظاهر المتجددة للصفحات، ومع هذا فإن قدرة هذه الألوان على إكساب الحروف المستخدمة في صف عناوين الوحدات قدرات إضافية، تعتمد على الاختيار الصحيح للألوان المناسبة. فالألوان الأكثر قدرة على إكساب الحروف درجة عالية من الوضوح، هي الأحمر والأزرق والأخضر، وذلك بعد اللون الأسود الذي يتميز بدرجة عالية من الوضوح وإن فاقته الألوان السابق الإشارة إليها في مجال القدرة على جذب القراء، ولذلك يتعين استخدام أحد الألوان

المشار إليها إذا ما استدعت الحاجة استخدام أي ألوان أخرى غير اللون الأسود في طباعة عناوين الوحدات.

٣ - تيسير تنقل القراء عبر الصفحة:

في إطار محاولة إقناع القراء بمواصلة لإطلاع على كامل محتويات الصفحات بعد جذبهم للإقبال على الصحف عبر الإفادة من أساليب الجذب والوضوح السابق الإشارة إليها، يعمل الإخراج الصحفي على تيسير تنقل القراء عبر الصفحات، بما يسهل عليهم هذه المهمة، ويهيئ لهم فرص التعرف السهل على كامل محتوياتها.

ويستهدف الإخراج في سعيه لأداء هذه الوظيفة العمل على تحقيق الانقرائية الطباعية (التيبوغرافية) للوحدات المنشورة، بحيث تصل المضامين المنشورة فيها إلى القراء ويتصل ذلك بشكل مباشر بالعناية بالعناصر الطباعية المستخدمة في تجسيد هذه المضامين، وبالذات ما يتعلق بالحروف المستخدمة في صف متون وعناوين الوحدات الطباعية المنشورة، إذ يتطلب العمل الحديث في مجال تيسير تنقل القراء عبر الصفحة - بما يضمن إحاطتهم بجميع المضامين المنشورة - أن تعمل الصحف وفقا للاتجاهات الحديثة في مجال الصياغة الصحفية المعتمدة على الاختصار، الذي يقوم على سهولة وبساطة التعبير عبر إدراك القائمين على أمور الصياغة في الصحف لأهمية عامل اللفظ لكونه العامل الرئيسي في معادلة الصياغة من خلال دوره في تحديد مساحات الوحدات المعبرة عن المعاني المراد تقديمها، بما تشتمل عليه هذه الوحدات من متون وعناوين رئيسية وفرعية.

وتبعا لهذا يستوجب العمل على تيسير تنقل القراء عبر الصفحة، من الناحية الطباعية، العناية بتحديد أحجام الحروف المستخدمة وعلاقتها باتساعات



الأسطر، حيث يؤدي الاتساع المناسب للأسطر إلى تيسير انتقال القراء عبر المتون من خلال اتساق المعاني التي تكونها الكلمات دون بتر أو قطع، إذ أن القطع أو البتر يحدث في حال عدم مناسبة الاتساع لأبعاد الحروف المستخدمة ولا سيما في حال استخدام حروف ذات أبناط كبيرة مع اتساعات قصيرة للأسطر، كما أن طول الأسطر في حال صغر أبناط الحروف المستخدمة يعوق تنقل القراء من خلال اضطرارهم للبحث المتوالي عن بداية كل سطر، الأمر الذي قد يجعلهم يخطئون ويعيدون قراءة السطر السابق مرة أخرى، وفي هذا الاتجاه أمكن لبعض الباحثين في مجال الإخراج الصحفي تحديد الاتساعات المناسبة للأسطر من خلال علاقتها بأبعاد الحروف المستخدمة في صف المتون، إذ تشير الدراسات القائمة في هذا المجال إلى أن الاتساع المناسب للسطر يساوي حجم الحرف المستخدم في صف المتن مرة ونصف بمعنى أن المتن الذي سيصف بحرف حجمه عشرة أبناط، ينبغي أن يكون اتساع أسطره خمسة عشر كورا أو بيكا(*)، مع إمكانية التجاوز في حدود تصل إلى ٥٠٪ عن هذا الحد سواء بالزيادة أو النقصان مع النظر إلى أن أي اتساع غير هذا سيؤدي إلى صعوبة تنقل القراء بين أسطر المتون وبالإضافة إلى دور العلاقة المتبادلة بين أحجام الحروف المستخدمة، واتساعات الأسطر في تسهيل القراءة عبر تهيئة أفضل فرص انتقال القراء بين أسطر المتون، إذ أنه تبعا لقلة بروز الحروف البيضاء نتيجة لعدم تركيز الحبر في حوافها وأسنانها فإنه من المهم أن تكون أحجام الحروف البيضاء المستخدمة أكبر وبالذات مع اتساعات الأسطر الطويلة

(*) البنط (*Point*) وحدة قياس حجم الحرف وهو يعادل ٧٢/١ من البوصة. أما الكور (*Corps*) أو البيكا (*Pica*) فهي وحدة قياس اتساع السطر وهي تعادل سدس البوصة وواضع هذا التقدير هو الطابع الفرنسي (*Fournier*) للاستزادة حول ذلك. راجع: أحمد حسين الصاوي، طباعة الصحف وإخراجها، مرجع سابق، ص٣١.

وذلك بشكل يفوق أحجام الحروف السوداء التي تبدو أكثر قدرة على الظهور حتى مع صغر أحجامها نسبيا.

كما يتصل دور الإخراج الصحفي في تيسير تنقل القراء عبر الصفحة بمدى مراعاة الأسس العلمية المهمة في عمليات التصميم الأساس، والهادفة إلى إيجاد وحدة شاملة بين الوحدات المستخدمة في بناء الصفحة تنطلق من تجانس أحجام وأشكال وألوان العناصر المستخدمة في بناء هذه الوحدات، مع العمل على الاحتفاظ باهتمام القراء من خلال السعي لإرضاء نفسياتهم، بالاستفادة مما أسفرت عنه الدراسات الخاصة بالإخراج الصحفي من الكشف عن عادات القراء، بما يزيد من قوة تركيزهم، وبدفعهم للاطلاع على كل المحتويات المنشورة في الصفحات ويتصل بذلك بضرورة العمل على استجابة الأشكال الإخراجية المقدمة للمسري الطبيعي لحركة أعين القراء، لتستمر العين في تنقلها عبر الصفحة بسهولة ودون عوائق، حتى يمكن ضمان استمراريتها في مطالعة كل الوحدات المنشورة كما يمكن العمل على تيسير تنقل القراء عبر الصفحة من خلال تبني الاتجاهات الأفقية للوحدات، إضافة إلى الاعتماد على بناء الوحدات وفقا لنظام الوحدات المتعامدة الذي يتيح قدرا عاليا من تيسير تنقل القراء بين هذه الوحدات تبعا لاستقلالية كل وحدة بذاتها دون أن تتداخل حدودها النهائية مع الوحدات الأخرى.

٤ – إكساب الصحف شخصيات متميزة:

يعمل الإخراج الصحفي على إكساب كل صحيفة شخصية متميزة، ولعل أهمية هذه الوظيفة ترتبط بكثرة الصحف المتاحة أمام القراء من جهة وبتماثل المضامين المنشورة في هذه الصحف تبعا لاعتمـ د أغلب الصحف على مصادر

متماثلة لاستيفاء المعلومات، إضافة إلى تماثل اهتمامات أغلب الصحف في ظل سعيها لتلبية حاجات القراء الاتصالية، من جهة أخرى يضاف إلى ذلك تماثل أغلب متطلبات الإنتاج المتاحة أمام الصحف، وذلك لارتباط استيراد مستلزمات الإنتاج (ورق، وأحبار، وآلات طباعية) من الخارج بالمقاييس العالمية الموحدة، إذ تكاد تتماثل مساحات صفحات الصحف التي تصدر في الحجم العادي *Standard*. كما تكاد تتماثل مساحات صفحات الصحف التي تصدر في الحجم النصفي *Tabloid* من جانبي الأبعاد وعدد الأعمدة، إضافة إلى تماثل نوعيات الورق داخل الرتب المختلفة، مع عمل أغلب أجهزة الصف وبرامج الإخراج الآلي الحديثة على توحيد نوعيات الحروف والتأثيرات الطباعية المستخدمة.

وإزاء هذا الوضع يمكن للإخراج الصحفي أن يقوم بدور مهم في مجال التعبير عن الشخصيات المتميزة للصحف، نظرا لما ينطوي عليه من حيوية وحركة، بما يمكن الصحف من توطيد علاقاتها بالقراء بحيث يألفونها من جهة ويستطيعون تمييزها من غيرها من الصحف الأخرى من جهة أخرى، كما يسهم في مداومتهم على قراءتها نظرا لارتباطهم الوثيق بها، وهو نهاية التواصل الذي تسعى الصحف إلى عقده مع قرائها ويعمل الإخراج الصحفي على تجسيد الشخصية المتميزة للصحيفة من خلال المدرسة الفنية، أو المذهب المتبع في إخراجها، الذي يحدد بدوره التصميم الأساسي للصفحات، إضافة إل العناصر الطباعية المستخدمة في بناء الوحدات المكونة للتصميم الأساسي، وكذلك طرق بناء هذه الوحدات والمعالجات الطباعية الخاصة بها.

وترتبط قدرة الإخراج الصحفي على تجسيد الشخصية المتميزة للصحيفة بعدة اعتبارات مهمة ذات صلة بالهدف الرئيسي من عملية الصدور، إذ يباشر الإخراج

التعبير عن سياسات الصحف وتوجهاتها التي تتجسد في سياساتها التحريرية والإخراجية، ورغم أهمية المضمون ودوره المباشر في التعبير عن السياسات التحريرية للصحف "إلا أن الإخراج الملائم، هو الذي يستطيع أن يبرز هذه السياسات، ويشكل منها هوية واضحة أمام القارئ".

ويعتمد الإخراج الصحفي في تعبيره عن سياسات الصحف وتوجهاتها - وفقا للمذهب الفني المختار - على استخدام العناصر الطباعية المتسقة مع هذه السياسات والتوجهات، حيث يعبر القطع المختار لصدور الصحيفة عن شخصيتها المتميزة بشكل مباشر، ولهذا يتعين على القائمين على أمور الصحف اختيار القطع المناسب بالاعتماد على السياسات والتوجهات العامة لصحفهم، وذلك تبعا لاختلاف أحجام الصحف، حيث أن الصحف الجادة الوقورة يتناسب معها القطع العادي، الذي يمكنها من عرض أكبر قدر ممكن من الوحدات في إطار سعيها لتقديم خدمة صحفية شاملة، مع إتاحة هذه القطع الفرص أمام الصحف لعرض الوحدات المنشورة في الصفحات، وفقا لأهميتها النسبية دون تضخيم أو مبالغة، في حين يتناسب القطع النصفي مع الصحف الشعبية ذات الطابع المثير التي تقوم في عرض وحداتها على المبالغات باستخدام العناصر الطباعية الثقيلة كالصور الكبيرة والعناوين الملونة، وذلك في إطار سعيها للتغلب على صغر المساحات المتاحة أمام الوحدات المراد إبرازها كما يرتبط بالقطع المختار نوع الورق المستخدم ولونه حيث تتعدد أنواع الورق الخاص الصحف من ناحيتي السمك ولمعان السطح، ويؤثر النوع المختار في الشخصية المتميزة للصحيفة من خلال مدى قدرته على التوافق معها، ومن ثم مدى قدرته على التعبير عنها.

كما تعبر العناصر الطباعية المستخدمة في بناء الوحدات الطباعية، من حيث النوع والحجم عن الشخصية المتميزة للصحف من خلال مدى قدرة عناصر طباعية معينة على التعبير عن اتجاهات معينة تتناسب مع صحف معينة، ومن ذلك اعتماد الصحف الجادة الوقورة مثلا على الحروف، وبالذات الأحجام الصغيرة أو المتوسطة منها في بناء وحداتها الطباعية، بحيث يتغلب كم الحروف المستخدمة في صف المتون على كم العناصر الطباعية الأخرى كحروف العناوين والصور، بما يوحي بالهدوء، ويكسب الصفحات طابعا خاصا يتناسب مع ما تعبر عنه هذه المتون، ويستجيب لاهتمامات القراء ويتوافق مع عاداتهم القرائية، وعلى العكس من ذلك تعتمد الصحف الشعبية - في توافق تام مع شخصياتها التحريرية - على العناصر الطباعية الثقيلة كحروف العناوين والصور والألوان، وذلك استجابة لطابع هذه الصحف المثير وللتغلب على قلة المتون المقدمة فيها.

وتسهم العناصر الطباعية، بشكل مباشر في التعبير عن الشخصية المميزة لكل صحيفة من خلال استخدام هذه الصحف لتلك العناصر في إعداد الأشكال الأساسي لها.

وبالذات ما يتعلق بالوحدات الثابتة في الصفحة الأولى، وعلى رأسها اللافتة، إذ يتأثر بناء اللافتة بشخصية الصحيفة المتميزة وذلك من خلال أنواع الخطوط المستخدمة في التعبير عن البعد اللفظي لاسم الصحيفة، إذ تعتمد الصحف الجادة ومنها الصحف الإسلامية المتخصصة على استخدام الخطوط الكوفية لتعبيرها عن الرصانة من خلال استخدامها في كتابة المصاحف، إضافة إلى الآثار الإسلامية الأخرى، في حين تعتمد صحف الشباب والرياضة مثلا على الخطوط الحرة، إضافة

إلى خط الرقعة في بناء لافتاتها لاستجابة هذين النوعين من الخطوط، للانطلاق والحيوية التي تعبر عنها المضامين المنشورة في هذه الصحف.

كما تعبر الرسوم والمعالجات الطباعية المستخدمة في بناء اللافتة عن التوجهات الخاصة بالصحيفة، بالقدر نفسه الذي تؤديه الحروف، من حيث اهتمامات الصحيفة ونوعية قرائها، وصورتها الذهنية لديهم، وذلك تبعا لإسهام هذه العناصر بشكل مباشر في إكمال بناء الشكل المميز للافتة التي تعد الوحدة الرئيسية المعبرة عن الشكل الأساسي للصحيفة، بما يعكسه من تميز خاص بالسياسة العامة للصحافة.

كما تسهم حروف العناوين في تأكيد التميز الخاص بشخصيات الصحف تبعا لقدرة هذه العناوين على الظهور والتميز في المواقع المهمة من الصفحة الأولى بالذات، وبخاصة مع استخدام بعض التأثيرات الطباعية الخاصة كما تتأتى لحروف العناوين قدرة مضاعفة في هذا الجانب، في ظل استخدام أشكال متميزة من الأنواع والأحجام والتدرجات الخاصة بالنماذج المستحدثة من الحروف التي أتاحتها التقنيات الحديثة؛ بحيث أمكن لكل صحيفة - في ظل استخدام برنامج الإخراج الآلي - أن تتخذ لنفسها أنواعا خاصة من الخطوط، بحيث تتميز باستخدامها عن الصحف الأخرى من خلال تميز ما تنطوي عليه هذه الخطوط من خصائص جمالية وطباعية خاصة.

ويرتبط باتخاذ أنواع مميزة من الخطوط إقرار سياسة متميزة خاصة بالمعالجات التحريرية للعناوين من ناحية الطول أو القصر أو استخدام كلمات خاصة، حيث يمكن أن يثير هذا الاتجاه عدة معان ترتبط في أذهان القراء بالصحف التي تتميز بها.



كما يمكن للتصاميم الأساس – من خلال استخدام الوحدات الطباعية – أن تعبر عن الشخصيات المتميزة للصحف تبعا لأنواع الاتجاهات المستخدمة في توزيع هذه الوحدات، ففي حين تعتمد الصحف الجادة على الاتجاهات الرأسية في عرض وحدتها مع مزاوجتها، قدر الإمكان، بالاتجاهات الأفقية، وذلك في إطار سعيها لإبراز شخصياتها الهادئة تبعا لقدرة الأشكال الرأسية الناشئة عن هذه الاتجاهات على الإيحاء بالوقار والعراقة والرسوخ والقدم إضافة إلى إضفاء الهدوء على الصفحات من جراء عدم استخدام العناوين العريضة مع إقلالها من اتساعات العناوين الممتدة المستخدمة فيها، وفي المقابل نجد أن الصحف الشعبية تعتمد على العرض الأفقي للوحدات، بما يعطيها القدرة على إبراز وحداتها استجابة لطابعها المثير، وذلك بالاعتماد على العناوين العريضة والممتدة والصور ذات الاتساع الكبير، يضاف إلى ذلك الأشكال التي تأخذها الوحدات المنشورة في الصفحة، ففي حين تلتزم الصحف الجادة بعرض وحداتها بطريقة مستوية، تعتمد الصحف الشعبية على العرض المائل لوحداتها بغية تحقيق العرض المثير لهذه الوحدات استجابة لرغبات واهتمامات قرائها.

كما تسهم المعالجات الطباعية الخاصة في التعبير عن الشخصيات المتميزة للصحف وعن توجهاتها، فالصحف الموجهة للشباب أو صحف المرأة مثلا، تعتمد على الألوان المركبة أو المزدوجة، إضافة إلى الأرضيات الشبكية أو اللونية أو السالبة، وذلك في إطار سعيها لإبراز الوحدات الطباعية المنشورة فيها، وعلى العكس من ذلك، تبدو الصحف الجادة أقل اهتماما بالألوان بمختلف أنواعها، إضافة إلى قلة استخدامها للأرضيات غير البيضاء، ويتصل بذلك تفاوت عمل الصحف في مجال الإبراز النسبي للوحدات، وتأثر هذا العمل بالشخصيات، وذلك

بالاعتماد على أحجام الوحدات وعلى العناصر الطباعية المستخدمة في بنائها وعلى التأثيرات الطباعية المستخدمة معها.

ويستلزم سعي الإخراج الصحفي للتعبير عن شخصية كل صحيفة من الصحف أن تعبر الأشكال الإخراجية الخاصة بجميع الصفحات في أي صحيفة عن شخصية هذه الصحيفة المتميزة، وبالذات الصفحات الأولى، نظرا لأهميتها في الصحافة، ويتطلب ذلك أن تنعكس شخصيات الصحف المتميزة أيضا على إخراج الأعداد الأسبوعية أو الخاصة من الصحيفة، وذلك لكونها بمثابة الجهود الصحفية المستمرة للصحيفة نفسها رغم اختلاف طبيعة الصدور أو مواعيده، إضافة إلى ما يتطلبه مفهوم الإخراج الشامل للصفحات من ضرورة الإخراج المتماسك المتواصل القادر على التعبير عن الشخصيات المتميزة للصحف باختلاف صفحاتها وإصداراتها ولعله من المهم – في إطار التأكيد على أهمية عمل الإخراج الصحفي المتواصل للتعبير عن الشخصيات المتميزة للصحف – الإشارة إلى أن ذلك لا يعني ظهور الصحيفة بشكل يومي وفقا لمظهر إخراجي واحد يتغير، وإنما يقصد بذلك ثبات المنهج المستخدم في التعبير عن شخصية كل صحيفة مع تنوع الأساليب المستخدمة في التعبير عن هذا المنهج ويتحقق ذلك من خلال إقرار سياسة خاصة بالشكل الإخراجي للصحيفة مع عدم المغالاة في السعي لإبراز الشخصية المتميزة للصحيفة، فهذه المغالاة في استخدامات عناصر الإخراج قد تظهر الصحيفة في شكل شاذ أو خارج عن المألوف[١].

٥ – إكساب الصفحات لمسات جمالية:

وهي الوظيفة الهادفة إلى إحداث قدر من التشويق الجذاب في الجهود المقدمة، وذلك استجابة للنظريات الحديثة في مجال الفنون التطبيقية القائمة على إضافة

---

(١) محمود علم الدين: الإخراج الصحفي، مرجع سابق، ص١٦.

القيم الجمالية إلى الوظيفة الأدائية للأشياء، بحيث تقترب هذه الأشياء إلى الناس بما يدفعهم إلى الإقبال عليها، وهو الأمر الذي يمكن للصحف من خلاله كسب القراء في سياق المنافسة القائمة بين الصحف في هذا المجال والمعتمدة على اتساع السوق الصحفية وكبر مجالات المنافسة والترويج فيها، ولعل القيمة الجمالية هنا لا تقف منفعتها للإخراج الصحفي عند حد ما تقدمه من لمسات مشوقة فقط، وإما تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث يمكن استثمار هذه القيمة في الخروج بتصميمات تعمل على راحة القراء عند استهلاكهم للمواد المنشورة في الصحف بصفتها منتجات تستهدف الربح[1]، ومع الأهمية المشار إليها للقيم الجمالية المطلوبة في الجهود الإخراجية المقدمة، إلا أنه من المتعين ألا يتوجه التصميم الأساسي للصفحات نحو الجانب الجمالي الشكلي من خلال عرض الوحدات الطباعية بأسلوب جميل فقط، لأن ذلك يجد من المفهوم العام للتصميم القائم على مدى استخدام الوحدات في تقديم جوانب وظيفية في الأشكال المقدمة بما يوحد العلاقة بين هذه الوحدات ويقدمها في شكل جميل يسهل استخدامها، وذلك انطلاقا من أن "الهيئة تتبع الوظيفة" ويمكن للإخراج الصحفي أن يضفي اللمسات الجمالية على الصفحات من خلال المزاوجة بين المضامين الملبية لحاجات القراء الاتصالية والمتجاوبة مع أهداف الصحافة ورسالتها وبين الإخراج المتقن لهذه المضامين، ويتحقق ذلك بالاستفادة مما ينطوي عليه العناصر الطباعية المستخدمة من جماليات، بحيث يمكن تسخيرها في ذاتها أو من خلال علاقتها بغيرها من العناصر لتحقيق القيم الجمالية المطلوب لخدمة العمل المقدم، فالنوعيات الجيدة من الورق تهيئ فرص الاستخدام الأمثل للعناصر المقروءة والمرئية من خلال ما تتيحه من الإضاءة المطلوبة، لإنارة هذه العناصر، ومن خلال قدراتها على إتاحة فرص الطباعة الدقيقة للعناصر المرئية تبعا لتميز هذه النوعيات من الورق بخاصيات القدرة على

---

(١) محمود علم الدين، مرجع سابق، ص ٤.

إظهار ما تتوافر عليه العناصر المرئية من تفاصيل دقيقة وتدرجات لونية متعددة، إضافة إلى دور الأحجام المختلفة من الورق وما تنقسم إليه من أعمدة في تأكيد القيم الجمالية، وبخاصة مع قدرة المخرجين على الاستغلال الأمثل لهذه الأحجام بما يظهر خاصيتها الجمالية.

كما يمكن أن تتيح الأنواع والأحجام المستخدمة من الحروف - وبالذات ما يستخدم منها في صف عناوين الوحدات - لمسات جمالية على الصفحات من خلال ما تنطوي عليه من قيم جمالية، ومن خلال قدرتها على دعم النواحي الجمالية في التصاميم المقدمة عبر ما تحدثه من التوازن مع العناصر الطباعية الثقيلة الأخرى كالصور والإعلانات والأرضيات غير البيضاء، إضافة إلى قدرتها على إحداث التباين مع الرمادية الناتجة عن كثرة استخدام حروف المتون ويضاف إلى دور الحروف في هذا المجال ما أسفرت عنه التقنيات الحديثة من اكتشاف أنواع حديثة من الخطوط التي تتوافر على قيم جمالية متعددة، وهو ما أتاح للصحف فرص الاستخدام المتنوع، بما أضفى على الصفحات قدرا مناسبا من الجمال، ويتصل بفرص استخدام العناصر الطباعية في هذا المجال الدور الكبير الذي يمكن أن تؤديه الصور بصفتها عنصرا طباعيا مرئيا خاصة إذا ما تضمنت الصور المستخدمة المعنى الصحفي والجانب الجمالي، وهما البعدان اللذان أدركتهما كبريات الصحف العالمية، وأفادت منهما في تقديم عناصر طباعية تتضمن المعنى الصحفي والجمالي بما أضفى عليها لمسات جمالية متميزة، أسهمت في دعم المضامين المنشورة فيها[1].

---

(١) فهد بن عبد العزيز بدر العسكر: الإخراج الصحفي، مرجع سابق، ص ١٠٥ ـ ١٢٣.

المداخل التقليدية لإخراج الجريدة اليومية:

تقوم المداخل التقليدية لإخراج الصحيفة على بعض المسلمات أو الافتراضات المبدئية التي توجه عمل المخرج الصحفي، وهي:

١- أن المضمون الصحفي هو الأساس، في حين أن الشكل أو المظهر ينبغي أن يكون ثانويا، انطلاقاً من أن توجيه انتباه أكثر من اللازم إلى المظهر قد يكون عملا غير منتج.

٢- أن الأخبار القصيرة والسريعة هي قلب العمل الصحفي في الصحيفة، الحالية أو الوقتية لها أيضا مثل هذه الأهمية في إطار سياسة التخلص من كل الممارسات الإخراجية التي تؤخر عملية التوضيب.

٣- معالجة الصفحات كوحدة متكاملة، تشترك مع كل العناصر في تناسق ووحدة وتناغم.

٤- أن العناوين تساعد في ترتيب أهمية المادة الإخبارية، وتحديد قيمتها بشكل نسبي يرشد القارئ وينبغي أن تكون معيارية ومقيدة ومحددة لتحقيق التناسب بينها، والسرعة القصوى في كتابة المادة وتحريرها وتجهيزها.

٥- أن المواد المصورة (الصور الفوتوغرافية والرسوم) تدعم المتن بشكل أساسي.

٦- ينبغي أن تتشابه الصفحة الأولى كل يوم من الأيام السابقة والتالية حتى تكون للجريدة شخصية من حيث المظهر.

أما السمات الأساسية للمداخل التقليدية للإخراج الصحفي للجريدة اليومية التي تنطلق من المسلمات السابقة، وتعكس ممارسات ربع قرن سابق من إخراج الجريدة فهي:

* ترويسة الجريدة توضع في العادة أعلى قمة الصفحة الأولى، وأحيانا توضع قصة مهمة فوق الترويسة، ولكن هذا هو الاستثناء وليس القاعدة.

المداخل المعاصرة لإخراج الجريدة اليومية:

وهي امتداد للمدخل الحديث، وتبلورت الممارسات الإخراجية في الجريدة اليومية منذ السبعينات وحتى الآن ونفذ معظمها بالفعل، وتم تقييم إثارة تجريبيا، أسفرت عن أربعة مفاهيم رئيسية للإخراج الصحفي تلخص الرؤية الإخراجية المعاصرة.

١ - مفهوم إخراج الوحدات:

يقوم على تنظيم الأخبار والموضوعات وترتيبها في *Modules* أو وحدات يتكون كل منها من تصميم له وظيفة معينة، وبناء على هذا المفهوم يتم وضع قصة مفردة (وفي بعض الأحيان مجموعة من القصص) في مجموعة موحدة داخل وحدة معينة، أو مكون، معزولة عن باقي الوحدات أو المكونات الأخرى داخل الصفحة، وعادة ما تحاط هذه الوحدة بإطار، وأحيانا تفصل الوحدات أو المكونات بعضها عن بعض بإحاطتها ببياض كبير من جوانبها الأربعة.

ومن أجل استخدام أفضل لهذا المفهوم فإنه لا يجب أن يتم إخراج الأخبار والموضوعات في شكل مربع بل تبقى في شكل مستطيل، بحيث يصبح من السهل نسبيا تغييرها عند الضرورة، ولا تحتاج للوضع داخل إطار، بل ويمكن وضعها داخل أي موضع في الصفحة على أن تفصلها جداول العمود، أو الفراغ الأبيض، أو جداول العمود متزاوجة مع الفواصل، والاتجاه السائد الآن هو استعمال الفراغ الأبيض.

٢ - مفهوم الأحجام الفنية المنوعة:

ويعود إلى كلمة *Grid* التي تعني نموذجا من الخطوط المتقاطعة التي تكون مستطيلات ذات أحجام وأشكال منوعة، وعلى هذا يمكن وصفه بأنه مفهوم الأحجام الفنية المنوعة.

ويتميز هذا المفهوم بأنه لا يركز على أن تكون قمة الصفحة ثقيلة كما في الإخراج التقليدي، بل أن كل خبر أو موضوع لابد أن يحصل على معالجة تتفق مع قيمته الإخبارية ويحصل على فرص جيدة في العرض.

ويتم تقسيم الصفحة إلى مجموعة من الوحدات غير المربعة وغير المتساوية رأسيا وأفقيا، فقد تقسم الصفحة من اليسار إلى اليمين إلى عمودين وأربع أعمدة، أو عمودين وخمسة أعمدة، أو من القصة إلى القاع أيضا بشكل غير متساوي.

وعلى المحرر أن يقرر مبكرا، وأن يحدد الوحدة المفردة التي يريد إبرازها من خلال معالجتها بشكل مميز داخل الصفحة، والتي ستتقاطع مع باقي الوحدات، في شكل فني جذاب يراعي مبادئ التصميم الحديث، يتحكم فيه المحرر تحكما كاملا ولا يترك أي شيء للمصادفة.

٣ - مفهوم التصميم الكلي:

ويتميز عن المفهوم السابق، بأنه يهدف إلى العرض الدراسي للأخبار والموضوعات بشكل يجعل الصفحة المطبوعة ملفتة للنظر، بينما قد يكون مفهوم الأحجام الفنية المنوعة رماديا ومربكا وغير درامي، وتتم الدرامية أو العرض الدرامي للأخبار والموضوعات من خلال التفكير المسبق فيها قبل تنفيذها بوقت كاف، ويستند هذا على مجموعة من الخطوط العريضة هي :

- تصميم شكل أساسي أو مسودة مبدئية لشكل **الصفحة الكلية. ثم وضع المادة** الصحفية فيها بشكل مناسب. **ولتوفير الوقت على المخرج** يتم تجهيز عدد من النماذج المختلفة لتكون أدلة **تناسب** أخبار وموضوعات اليوم، ويستعمل البعض كتابا يحتوي على مجموعة أفكار، يشكل أشكالا أساسية مختلفة وعديدة، ويستطيع المصمم اختيار واحدة منها تناسب الأخبار والموضوعات التي استقر الرأي عليها.
- يضم هذا الشكل الأساسي للصفحة مساحات منسقة من الأشكال المستطيلة ذات الاتجاهات والأثقال المختلفة التي تمد المصمم بالفروض والنماذج التي يحتاج إليها في تصميم كلي، وليس هناك حاجة لأشكال غريبة التكوين.
- ينبغي أن يتسم الشكل الأساسي للصفحة بالبساطة والسهولة في تصميمه، وعدم وجود زخارف أو ازدحام بين عناصره.
- ينبغي تغيير هذا الشكل إذا لم يتناسب مع طبيعة الأخبار والموضوعات.
- ينبغي تقليل عدد الأخبار والموضوعات داخل كل صفحة، لإتاحة المجال أمام مساحات من الفراغ الأبيض بين الأعمدة وبين العناوين والصور، وبين سطور المتن، لأن هذا الفراغ الأبيض يساعد على أن لا تبدو الصفحة درامية.
- استعمال الأخبار أو الموضوعات التي تصاحبها الصور وتحتل مساحات كبيرة تملأ الصفحة، بالإضافة إلى استعمال إطارات ضخمة لتعزيز المتن والصور الموجودة داخلها.

٤ - المفهوم المختلط:

أثبتت التجربة العملية والممارسات اليومية منذ منتصف السبعينات وحتى الآن عدم تقبل رؤساء التحرير أو محرر الإخراج لاستعمال مفهوم أو مدخل واحد

من المفاهيم السابقة كنوع من المحافظة على الشكل المتميز التقليدي للجريدة الذي ساد - لأكثر من ربع قرن - مع السماح بإدخال بعض التعديلات أو الممارسات المعاصرة على ممارستهم التقليدية، ومن هنا نشأ هذا المفهوم المختلط أو بعض الأفكار الإخراجية المعاصرة في الإخراج التي يمكن مزجها بالأفكار التقليدية لتحديث إخراج الصحيفة، وربما تكون تلك هي نقطة الانتقال الأكثر منطقية إلى المفاهيم المعاصرة، ويمثل هذا المفهوم استفادة من المداخل المعاصرة الثلاثة السابقة تحقق تقنيات تغيير أفضل من الوضع الراهن.

استخدام الأنظمة الرقمية للإخراج الصحفي:

وفي ظل النمط التقليدي كان تنفيذ العمليات الإخراجية المختلفة يتم عادة بوسائل وطرق تقليدية تستغرق كثيرا من الوقت والجهد، فكان العديد من المعالجات الإخراجية يتم تحديدها من قبل مخرج الصحيفة، وتنفيذها في ظل النمط التقليدي لإنتاج الصحيفة اليومية، إما في غرفة التصوير الميكانيكي أو في مرحلة المونتاج أو غيرها من مراحل الإنتاج، إلى أن جاءت الثورة الرقمية *digital revolution* (١).

ونظرا لأهمية هذه الأنظمة الرقمية، فقد تم إدخالها في صناعة الصحف التي تعتبر مرحلة جديدة يتحكم الحاسب الآلي والأنظمة الرقمية في جميع أطرافها وعملياتها بدءا من إعداد المادة التحريرية وصفها، إنتاج المواد المرئية (صور ورسوم) ثم تصميم الصفحات وتنفيذها آليا، ثم الطباعة والتوزيع، ووفق هذا النظام الرقمي للصحف سوف تتلاشى الحدود بين الكلمة والصورة، والرسم

---

(١) شريف درويش اللبان: الاتجاهات العالمية الحديثة في استخدامات الوسائل الإلكترونية في الإخراج، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

والصوت، والتي تستعمل معا وبشكل تفاعلي لإنتاج مستندات ووثائق ذات جودة فائقة ودقة ممتازة وبتكلفة آخذه في التناقض مع مرور الوقت، فعملية الرقمنة تقوم على إمكان تحويل جميع أنواع المعلومات إلى مقابل رقمي[١].

فقد كان لأجهزة الصف الإلكتروني إسهامات في تسريع عمليات الإخراج الصحفي من خلال قدرتها السريعة على إعادة تصوير المتون التي سبق صفها، وذلك لتصحيحها أو الحذف أو الإضافة، وتضاعفت قدرات أجهزة الصف الإلكتروني في مجال تسريع عمليات صف المتون في ظل استخدام التقنيات الرقمية في أجهزة الصحف الحديثة، حتى أصبحت الأجهزة أكثر قدرة على الاستجابة لمتطلبات صناعة الصحافة التي تتعامل مع كم هائل من المعلومات التي تحتاج إلى صف، وذلك من خلال ما تتميز به هذه الأجهزة الرقمية الحديثة من سرعة استخدام أحجام وأشكال الحروف المتنوعة[٢].

وكان لإنتاج الصور والرسوم والإعلانات رقميا، نصيبا في هذه التكنولوجيا (الرقمية) الحديثة، فيمكن للمصور الآن إرسال الصور التي التقطها على الفور إلى الصحيفة عبر خطوط التليفون أو عن طريق تليفون، الأقمار الصناعية، وهو ما حدث بالفعل في أثناء حرب الخليج الثانية، بالإضافة إلى إمكانية استقبال صور الخدمات السلكية ووكالات الأنباء ورؤيتها على الشاشة قبل طبعها وتحميضها، أصبحت العملية التصويرية كلها تتم في شكل رقمي.

---

(١) نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة (٢٦٥). (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٠م) ص٧٧.

(٢) فهد بن عبد العزيز: التقنيات الصحفية الحديثة وأثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة، ط١ (الرياض، دار عالم الكتب، ١٩٩٨م) ص١٠٥.

أما في مجال الإعلانات في ظل الإنتاج الرقمي أصبح الحاسب الآلي هو المتحكم الرئيسي في عملية إنتاج الإعلانات المطبوعة من الأخبار المحلية، ومقالات الرأي وأخبار الدول والمحليات[1]، وقد أكدت دراسة نجوى عبد السلام فهمي أن ٩٠٪ من المادة التحريرية المنشورة في الجريدة المطبوعة (الشعب)، يتم وضعها في النسخة الإليكترونية، حيث يتم استبعاد الموضوعات شديدة المحلية التي قد لا تهم القارئ على شبكة الإنترنت، وبالنسبة لجريدة الأهرام الصباحية، يتم النشر الإليكتروني لحوالي ٦٠٪ من المادة التحريرية للجريدة المطبوعة ويتم التركيز بصفة أساسية على المواد التحريرية المنشورة في الصفحة الأولى وأخبار مصر والوطن العربي والعالم والأعمدة الصحفية ومقالات الرأي والموضوعات الاقتصادية والرياضية والثقافية والفنون[2].

---

(١) *Jennifer, Muller and David Karmerer: Rcader preference for electronic, news paper Research journal. Vol.(16), 1995, p.2.*

(٢) نجوى عبد السلام فهمي: تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربية الواقع وآفاق المستقبل، مجلة البحوث الإعلامية، ع(٤) ديسمبر، ١٩٩٨، ص٢٢٢.

الفصل التاسع:

الصحافة الإلكترونية

الصحافة الإلكترونية : *Electronic Journalism*

مع تطور ثورة المعلومات وتزايد مكانة الإنترنت في عالم الاتصال، بدت دور النشر والمؤسسات الصحفية تسعى لتؤكد لنفسها مواقع غير تقليدية في الصدور والانتشار على الإنترنت حدودها الفضاء الرحب لا البقعة الجغرافية المحدودة[١]، وبذلك أتاح استخدام الإنترنت ظهور الصحف والمجلات الإليكترونية وهي التي يتم إصدارها على شبكة المعلومات الدولية، سواء كإصدارات إليكترونية للصحف المطبوعة الورقية، أو موجز لأهم محتوياتها، وهي تتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والمقالات والقصص والتعليقات والصور والخدمات المرجعية[٢].

وتشير الدلائل، أنه رغم أن الصحيفة لا تزال هي الوسيلة التقليدية للاتصال الجماهيري، إلا أن وسائل الإعلام الإليكترونية سيكون لها دور أكثر حسما مستقبلا[٣]، وأطلق نقاد الصحافة ودارسيها على صحافة التسعينات (الصحافة الإليكترونية) أو (الصحافة الرقمية)، أو (الصحافة المستعينة بالحاسبات الإلكترونية)، فقد دخلت الحاسبات الإلكترونية متزاوجة مع تكنولوجيات الاتصال المتمثلة في التليكس والفاكسيميل والأقمار الصناعية في كل مراحل العمل الصحفي بحيث أصبح الصحفي يعتمد عليها في جمع المعلومات من الميدان واستكمالها وتوصيلها إلى مقر الصحيفة، وفي صفها وإخراجها وفي تجهيز الصفحات بحيث تحول المحرر الصحفي إلى معالج للمعلومات عبر الوسائل الإلكترونية، كما أصبحت

---

(١) السيد بخيت محمد: الصحافة العربية الإليكترونية إلى أين؟ بحوث في الصحافة المعاصرة. (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م) ص١٢٠.

(٢) محمد سعد إبراهيم: استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت ومدى انعكاسها على الأداء الصحفي؛ بحوث ومناقشات المؤتمر العلمي الخامس لتكنولوجيا الاتصال. الواقع والمستقبل)، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٩م) ص١٠٦.

(٣) جون مارتن، أيجروفر شودري: نظم الإعلام المقارنة، ترجمة علي درويش، ط١ (القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩١م) ص٩٩.

الصحف تنتج الآن ليتم قراءتها على شاشات الحاسبات الإليكترونية المرتبطة بشبكات المعلومات أو قواعد البيانات.

وبذلك تميزت التكنولوجيا الحديثة مع تكنولوجيا الحاسبات عن الطريقة المعتادة في جمع وطبع وإخراج المادة الصحفية، فقد أثبتت دراسة *Kathleen L. Endress* أن هذه التكنولوجيا كانت أكثر تأثيرا على عمل المحرر بنسبة ٦٩٪ داخل مؤسستهم الصحفية(١).

وسنتعرض لاستخدام الحاسب الآلي في الإخراج الصحفي لاحقا من خلال الصحافة الإلكترونية.

الصحافة العربية الإلكترونية :

مع تطور ثورة المعلومات وتزايد مكانة الإنترنت في عالم الاتصال، بدت دور النشر والمؤسسات الصحافية تسعى لتدشن لنفسها مواقع غير تقليدية في الصدور والانتشار على الإنترنت حدودها الفضاء الرحب لا البقعة الجغرافية المحدودة، في ظل مقولة رددها بيل جيتس تؤكد "أن مستقبل الصحافة المطبوعة يتمثل في استخدام الإنترنت" وآمن البعض بهذه المقولة، والبعض الآخر لم يقتنع والبعض يتخذ مواقف متذبذبة، إلا أن السؤال المطروح الآن: هل فتحت الصحف لنفسها باستخدامها الإنترنت آفاقا جديدة؟ أم سلكت طريقا لا تعرف نهايته؟ وأين واقع الصحافة العربية الإلكترونية؟

ويتواجد الآن على مواقع الإنترنت مالا يقل عن أربعة آلاف ناشر للصحف والمجلات في حالة تنافس ليس فقط مع بعضهم البعض، ولكن أيضا مع وسائل الإعلام التقليدية ويؤكد معظمهم أن المنافسة طويلة ومستمرة، وتمثل تهديدا كبيرا

---

(١) *Kathleen L-Endress and Ann B.Schierhorn: news technology and the writer editor relationship sheiftig electronic realites, communication Quarterly, vol.(72) No.(2), 1995) pp.448-456.*

لستقبل مهنة الصحافة، وفي الوقت الذي ينفق فيه عدد كبير منهم مبالغ طائلة لتطوير مواقعهم، واستمرارها، فإن البعض الآخر قرر إغلاق (المحل/الموقع) نظرا للتكاليف الباهظة، ولكن النظرة العامة هي أنه لابد من الدفاع عن السوق التقليدية لمؤسساتهم الصحافية ولابد من الاستفادة من الإنترنت، وأنه في الوقت الذي تمثل فيه الإنترنت خطرا، فهي تمثل أيضا أكبر الفرص المتاحة لتحقيق ربحية للمؤسسة الصحافية.

ومن المؤكد أن الصحافة الإلكترونية تعطي في بيئة جديدة ومضطربة ومتغيرة، وفي ظل مستقبل غير واضح المعالم، والكل يريد إجابة عن السؤال الأساسي: هل "الويب" هو المجال الأمثل لاستثمار الأموال في عالم الصحافة؟ [١].

ولمواجهة انخفاض قارئية الصحف منذ أواسط عقد الستينات، بذلت صناعة الجرائد الأمريكية مزيدا من الجهود للحد من هذا الانخفاض، بل والعمل على زيادة عدد القراء، وعلاوة على تحسين أسلوب عرض المنتج الطباعي من خلال استخدام الصور الفوتوغرافية الملونة، والرسوم المعلوماتية *Informational graphics*، والإخراج الكتلي *Modular Layout*، قامت بعض الجرائد أيضا بتجريب عملية نشر قصص خبرية تتسم بالقصر والبساطة وعلى رأس هذه الجرائد "يو إس إيه توداي" USA Today، وبالإضافة لذلك، دخلت الجرائد مجال النشر الإلكتروني في بداية عقد السبعينيات، بتجريب الفيديوتكست[٢].

ويرى شريف درويش اللبان[٣] أن أول تجربة لنشر الأخبار إلكترونيا بدأت عام ١٩٧١م، عندما قام "مكتب البريد العام" *General Post Office* في المملكة المتحدة

(١) عواطف عبد الرحمن:بحوث في الصحافة المعاصرة،العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م،ص١٢٠-١٢١.
(٢) شريف درويش اللبان: الصحافة الإلكترونية – دراسات في التفاعلية والتصميم، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥م، ص٢١.
(٣) شريف درويش اللبان: المرجع السابق نفسه، ص ٢٢ – ٢٧.

ببدء العمل فيما يطلق عليه خدمة "بريستل" *Prestel*، وببداية إتاحة هذه الخدمة للجمهور عام ١٩٧٩م، قدمت هذه الخدمة: نشرات إخبارية، إجراء المعاملات المصرفية من المنزل *Home banking*، حجز تذاكر الطيران، ومعلومات أخرى بواسطة شاشات خاصة أشبه بشاشات التليفزيون، وعلى أية حال، فإن الكلفة المرتفعة والعوامل المختلفة الأخرى قد قصرت هذه الخدمة على ٦٥ ألف فرد معظمهم يعملون وكلاء لشركات السياحة، لذا فقد تم إنهاء المشروع وإيقافه عام ١٩٩٣م، حيث هبط معدل استخدام الخدمة ليصل عدد المشتركين إلى ٣٠ ألف مشترك فقط.

الجريدة الإلكترونية: *The Electronic Newspaper*

لم تعد الجرائد كما كانت من قبل؛ فلقد أصبحت أكثر من مجرد حبر أسود على ورق أبيض، أصبحت صوتا على التليفون، مجموعة من النقاط على شاشة الكمبيوتر، أو قرص مدمج *ROM-CD*، والآن تمضي الجرائد الأمريكية في طريقها إلى تكنولوجيا الوسائط المتعددة، كما تعمل على تطوير نفسها حتى لا تقدم منتجا واحدا لكل القراء، ولكن عددا من المنتجات لجمهور متباين؛ جمهور من كل الأعمال والأجناس والأديان واللغات والتوجهات العرقية والاهتمامات.

وهكذا، فإن الجريدة اللاورقية *paperless newspaper* والتي تعود جذورها إلى أواخر عقد السبعينيات، أصبحت تصل للمنازل من خلال الخدمات المباشرة لقواعد البيانات *online database services* مثل خدمة "بروجي" *Prodgy*، والتي صممت لكي تصبح جريدة قومية أمريكية تصل مباشرة إلى المنازل *national online newspaper*، بالإضافة لعدد من الجرائد نفسها بدأت في الدخول إلى عالم الخدمات المباشرة، ونظير اشتراك شهري ضئيل، فإن الجريدة

اليومية، وخاصة تلك الموجودة في المدن الأمريكية الكبرى، تقدم لقرائها مثل هذا الزاد اليومي من الأخبار التي يتم تحديثها على مدار ٢٤ ساعة يوميا. بالإضافة لمزيد من المعلومات التي تفوق الأخبار التي تحويها الصحيفة المطبوعة حول القصص الرئيسية، هذا بالإضافة لإمكانية الوصول للإنترنت، ونظير رسم إضافي، يمكن للقارئ الحصول على المواد الرياضية، ونتائج المباريات، وسباقات الخيل، وحلول الكلمات المتقاطعة، وقراءة الطالع بشكل أكثر تفصيلا ...إلخ.

وتخلق الجريدة التفاعلية *interactive newspaper* صفحة تحريرية نابضة بالحياة توجد فيها صفحة الرأي في مواجهة الصفحات التي تحوي رسائل القراء، وهو مالا يوجد في صحيفة اليوم، وتشبه الجريدة الإلكترونية خط دردشة عبر الإنترنت Internet chat line، حيث تنشر المناقشات الدائرة حول موضوع معين أو عديد من الموضوعات في الحال، ويتم ربط المناقشات المختلفة والمتنوعة بالمحتوى الخبري أو محتوى الرأي.

وكانت بعض الخطوات ذات الدلالة في تطوير الجرائد الإلكترونية نتاجا مهما لأبحاث "مركز مركيوري"، وأتاح المركز صحيفة "سان جوزيه مركيوري نيوز" *San Jose Mercury Nes* على الخط المباشر عام ١٩٩٣م، لتكون في مقدمة الجرائد الإلكترونية المنشورة على الوب.

وكانت "الكترونيك تليجراف" *Electronic Telegraph*، النسخة الإلكترونية من صحيفة "ديلي تليجراف" صحيفة الوب الرائدة في بريطانيا، بظهورها على الإنترنت في نوفمبر من العام ١٩٩٤م، وظهرت صحيفة "التايمز" *Times* في سبتمبر من ذلك العام على الوب، وتضمنت ندوة نقاش تفاعلية، إلا أنها كانت خدمة نصية متواضعة، ولم يتم تضمينها تكنولوجيا الوب الحديثة، وظهرت طبعتا الوب

الكاملة لصحيفتي "التايمز" و"صنداي تايمز" في أول يناير ١٩٩٦م، وكانت الصحيفتان الرائدتان في المملكة المتحدة اللتان تتضمنان النص الكامل للإصدارين المطبوعين.

وفي ٢٧ من مايو ١٩٩٨م نشرت مجلة *Editor & Publisher* قائمة بـ ٢٨٥٩ جريدة (يومية وأسبوعية) لها مواقع على الوب، من بينها ١٧٤٩ جريدة موجودة بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد احتضنت صناعة الصحافة الانترنت كمنفذ محتمل على قاعدتها من القراء، والمعلنين، إن لم يكن لزيادتها.

وبعديد من الطرق، أدخلت التكنولوجيات الاتصالية الإلكترونية الجديدة تغيرات غير مسبوقة على صناعة الصحافة؛ فأدوات الكمبيوتر مثل: معالجة الكلمات، وجمع الحروف إلكترونيا، وتكنولوجيات الإنتاج، والنشر الإلكتروني قد أضافت كفاءة وفعالية أكبر في صالات التحرير، وغيرت من أدوار المحررين والمصممين.

تطبيقات الحاسب الآلي في إخراج الصحف المصرية:

يرى شريف درويش[1] أنه من بداية أواسط عام ١٩٩٠م، قامت الصحافة المصرية بتبني تكنولوجيا جديدة تتعلق بتوظيف الحاسب الآلي في إخراج الصفحات وإنتاجها، وهذه التكنولوجيا هي ما يطلق عليه "نظام النشر المكتبي" *Desktop Publishing System* أو النشر الإلكتروني *Electronic Publishing*.

نشأة نظام النشر المكتبي:

إن تاريخ الطباعة والنشر، شأنه شأن أي جانب من جوانب التقدم البشري، سجل للتفاعل بين الإبداع التكنولوجي والتغير الاجتماعي، وإذا كان كل هذين

(١) شريف درويش اللبان: فن الإخراج الصحفي (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م) ص٢٥٩-٢٧٢.

التيارين من تيارات النشاط البشري يقوي الآخر ويتبادل معه الصدارة، فإن طفرات التقدم الحاسمة كانت تحدث دائما حيث يلتقي التياران ويصبحان مدا لا يقاوم، وإذا كان ذيوع الطباعة قد أصبح ممكنا من الناحية الفنية بفضل اكتشافات جوتنبرج، فقد كان يرجع كذلك إلى انتشار المعرفة بالقراءة والكتابة، وإلى المناخ الاجتماعي الذي كان سائدا في أوائل عصر النهضة.

وأبسط توضيح لمفهوم النشر المكتبي *Desktop Publishing*، هو أنه يتكون من أجهزة يمكن وضعها على منضدة عالية، وهذه الأجهزة هي عبارة عن كمبيوتر صغير الحجم أو كمبيوتر شخصي *personal computer (PC)*، وطابعة *printer*، وجهاز مسح لإدخال الصور والرسوم للكمبيوتر *Scanner*، وتؤلف هذه الأجهزة جميعا نظاما صغيرا يمكنه إنجاز ما تقوم به نظم النشر الإلكترونية الضخمة من معالجة الوثائق المختلفة الأنواع والتي تتكون عادة من النصوص والرسوم اليدوية مسافة بيضاء والصور الفوتوغرافية.

ونظام النشر المكتبي يهدف إلى تمكين الناشر من إنتاج العمل في مرحلة واحدة فقط دون الحاجة إلى تعدد المراحل التقليدية التي تشمل مراحل جمع الحروف، تجهيز الأشكال الجرافيكية، المونتاج، وتصوير الصفحة على فيلم بالمقاس نفسه ...إلخ.

ورغم أن شركة "ألدوس" *Aldus* كانت من أوائل الشركات التي أنتجت برنامجا للنشر المكتبي، إلا أن شركة "أبل ماكنتوش" *Apple Macintosh* كانت هي التي اخترعت أول نظام للنشر المكتبي عام ١٩٨٥م، ذلك عندما استخدمت حاسبا آليا "ماكنتوش"، وآلة طبع الليزر *Laser printer*، ومجموعة كبيرة من أطقم

الحـروف مـن شـركة "أدوب" *Adope*، ولغـة وصـف الصـفحة *Page description language*، وبرنـامجـا لترتيـب عناصـر الصـفحة وتنسيقها علـى الكمبيـوتر، وهـذا البرنـامج هو *Page maker*.

ويمكـن القـول، أن كمبيـوتر "مـاكنتوش" هـو الـذي سـاعد علـى بـدء عصـر أنظمـة النشـر المكـتبي القائمــة علـى أجهـزة الكمبيـوتر الشخصـية، حيـث نشـأ كمبيـوتر "ماكنتوش" كأداة لمعالجة الرسوم والمواد الجرافيكية بصورة أساسية، وعلى العكس مـن جهـاز *IBM*، فإنه يسهل على كمبيـوتر "مـاكنتوش" أداء المهـام المختلفة بمرونة فـائقة، كمـا أن نظام ماكنتوش أكثر تجهيزا لمعالجة تطبيقـات النشر المكتبي والصور والرسوم بالمقارنة بأي نظام آخر، وبالتـالي، فقد أثبـت هـذا النظـام برمتـه أنـه أكثر شيوعا من الأنظمة التي تطرحها شركات الكمبيوتر الأخرى في هذا السبيل.

مدخلات نظام النشر المكتبي:

إن مـدخلات نظـام النشـر المكـتبي تنقسـم بصـفة أساسـية إلى النصـوص وهـي عبـارة عـن حـروف المـتن والعنـاوين، والمـواد الجرافيكيـة وهـي عبـارة عـن الصـور الفوتوغرافية والرسوم، وفيما يلي نتنـاول كيفيـة إدخـال هـذين العنصـرين إلى نظـام النشر المكتبي:

إدخال النصوص:

هنـاك ثـلاث طـرق لإدخـال النصـوص إلى جهـاز الكمبيـوتر وفقـا لنظـام النشـر المكتبي:

١- استخدام لوحة المفاتيح بالإضافة لبرنامج مناسب لمعالجة الكلمات *Word processing program* أو برنامج لإخراج الصفحة *page makeup prgram*، وفي هذه الحالة، فإن برنامج معالجة الكلمات يقوم بعرض النص على الشاشة كما تمت كتابته على لوحة المفاتيح تماما، مما يتيح تمكنا كاملا في تحرير هذا النص ومعالجته.

٢- كتابة النص على لوحة مفاتيح جهاز كمبيوتر ليس مجهزا ببرنامج نشر مكتبي ثم يتم تحويل النص إلى نظام النشر المكتبي باستخدام قرص مرن *floppy disk*، أو من خلال شبكة كمبيوتر أو من خلال جهاز مودم *modem* متصل بتليفون.

٣- مسح النص لإدخاله إلى جهاز الكمبيوتر، ولعمل ذلك يجب أن تكون آلة المسح مجهزة بوسيلة للتعرف البصري على الحروف *Optical Character Recognition (OCR)*، ومعظم آلات المسح المجهزة بهذه الوسيلة يمكنها التعرف على العديد من أشكال الحروف بما فيها الحروف المكتوبة على الآلة الكاتبة، وبعد مسح النص بهذه الطريقة يمكن تحويله إلى برنامج معالجة الكلمات *Word processing program* ليتم تخزينه وتحريره.

إدخال الصور الفوتوغرافية والرسوم إلى نظام النشر المكتبي:

إن العديد من العناصر الجرافيكية المستخدمة في أنظمة النشر المكتبي يتم مسحها، وجهاز المسح *Scanner* مثله مثل آلة تصوير المستندات حيث يسقط الضوء على صورة أو رسم ليتم تحليل الضوء المنعكس وتحويله إلى صورة رقمية *digital form* يفهمها جهاز الكمبيوتر، ويتم استخدام هذه البيانات في صورتها الرقمية في إعادة عرض الصور على شاشة جهاز الكمبيوتر.

ويوجد في تقنية المسح الضوئي نوعان من آلات المسح للاستخدام في عمليات ما قبل الطباعة:

١- آلات المسح الضوئي المستوية *flatbed scanners* وتستخدم تقنية تعرف باسم *Charge Coupled Device Array (CCD)*، وفيها يتم تثبيت الصورة مقلوبة فوق سطح آلة المسح فتتحرك كتلة رأسها تحت الصورة مطلقة الضوء الذي ينعكس في سطور متتابعة، فتلتقطه المستقبلات في آلة المسح بالانعكاس أو الضوء النافذ عبر الشريحة الفيلمية في حالة المسح بالنفاذ، حيث يعاد تجميع السطور تلقائيا لتشكيل الصورة الملتقطة.

٢- آلات المسح الضوئي الاسطوانية *drum scanners*، وهي عالية الكلفة والجودة مما يبقيها حكرا على مكاتب الخدمات المطبعية والمطابع والمؤسسات الكبيرة وتستخدم تقنية مغايرة لآلات المسح المستوية، ويتم المسح فيها بتثبيت الأصل الملون على اسطوانة تدور بسرعة عالية، ويضيء الضوء المنبعث من مصباح محلل الصور، وتقوم وسيلة بصرية بالإحساس بالضوء المنعكس من الصورة.

وتعتمد جودة الصورة على قوة تبيين *resolution* جهاز المسح، التي يتم قياسها بعدد النقط في البوصة *dots per inch (dpi)*، وتتيح آلات المسح اختيار قوة التبيين المناسبة، والتي تتراوح فيما بين ٧٥ نقطة في البوصة و ٨٠٠ نقطة في البوصة في بعض الحالات، ومع استخدام قوة التبيين فإن الصورة سوف تصبح أقل وضوحا عند طباعتها، ولذلك فإنه إذا أردنا صورا ذات جودة عالية، فيجب أن نستخدم قوة التبيين العالية.



مخرجات نظام النشر المكتبي:

تستطيع الطابعات ذات قوة التبيين العالية *high resolution imagesetters* أن تقوم بطباعة الصفحات التي تم إعدادها على شاشة الكمبيوتر على سطح الورق أو على سطح الفيلم مباشرة، وبناء على ذلك يتم تحويل كل العناصر في الصفحة المراد طباعتها إلى تخطيط رقمي ثنائي *bitmap* قبل أن يتم طباعتها كمخرجات، ولدى الطابعة وسيلة لترجمة العناصر التي سوف يتم طباعها يطلق عليها *Rester Image (RIP) Processor*، وتقوم هذه الوسيلة بتحويل الأشياء والتخطيط الرقمي الثنائي إلى نقط *Pixels* أو تخطيطات رقمية ثنائية *bitmaps* بقوة تبيين معينة.

وتعد السمة الأساسية لتقنية برامج النشر المكتبي اليوم هي أن ما تراه على شاشة العرض هو ما يجب أن تحصل عليه على وحدة الإخراج، ويرمز إلى تلك السمة الأساسية بالإنجليزية *What you see is What you Get (WYSIWYG)*، والحقيقة أن تلك السمة غير متوافرة في حالة أنظمة النشر المكتبي نصف الآلية حيث أن التخطيط والابتكار يتمان في مثل تلك الأنظمة على شاشة العرض، أما الحصول عليها على طابعة الليزر فهو أمر غير متوافر.

وأيا كان نوع البرنامج المستخدم، فيجب أن تتميز أنظمة النشر المكتبي بالقدرة على معالجة الفقرات والأعمدة وغيرها، كما يجب أن تكون قادرة على إدخال النصوص والصور من مصادر مختلفة، فضلا عن ضرورة قدرتها على تخزين مختلف أنواع الصفحات وإرسال أي صفحة بأي حجم، وهذا يشمل الحجمين العادي والنصفي.

المفاضلة بين نظم النشر المكتبي:

هناك عدة عوامل يمكن على أساسها المفاضلة بين نظم النشر المكتبي المتنوعة وهذه العوامل هي:

١- جودة الإخراج من طابعة الليزر: فحتى وقت قريب كنا نجد معظم طابعات الليزر الملحقة بنظم النشر المكتبي لا تصل جودة إخراجها تلك الجودة التي نحصل عليها من معظم آلات الجمع التصويري المعروفة، وعلى أية حال فإذا كانت طابعة الليزر المعتادة تبلغ قوة تبيينها ٣٠٠ نقطة في البوصة الواحدة، فإن هناك طابعات ليزر قد طرحت في الأسواق تصل قوة تبيينها إلى ٦٠٠، ١٢٠٠ نقطة في البوصة الواحدة.

٢- مدى المتاح من أطقم الحروف المطبعية (أشكال الحروف المتاحة)، فنظام النشر المكتبي تزداد قيمته، كلما ازداد العدد المتاح داخله من أشكال الحروف وأنماطها باستخدام هذا النظام، ولقد تعددت أشكال أوجه الحروف داخل أنظمة النشر المكتبي بشكل واضح في عقد الثمانينيات.

٣- يسر الاستعمال وسهولة التدريب على النظام لتكوين الكوادر اللازمة للعمل على النظام، فنظام النشر المكتبي يجب أن يكون بالغ السهولة في تشغيله ويحتاج إلى أقل قدر ممكن من التدريب حتى يمكن العمل على أنظمة النشر المكتبي دون توافر قدر معين من التيبوغرافية المختلفة من متن وصور ورسوم وجداول وفواصل وغيرها، وأسس تخطيط الصفحات وتصميمها، وكلما زاد استيعاب القائم بالتشغيل لتلك العلوم والخبرات ازدادت مهارته وسرعته

في الأداء على النشر المكتبي بسهولة تامة، ولذلك يجب أن يتلقى المشتغل معلومات وخبرات مسبقة قبل أن يبدأ العمل على النظام.

النشر المكتبي وتطبيقاته في الصحافة:

لقد تطور النشر المكتبي إلى الحد الذي أصبح فيه يتحدى أنظمة صف الحروف بل ويحتل مكانها في بعض دور النشر، ولم يعد نفوذ النشر المكتبي يقتصر على سوق الأفراد والشركات صغيرة الحجم فقط، ولكنه امتد إلى الصحف المحلية والكبيرة على السواء، فعلى سبيل المثال توظف مجموعة ميسنجر *Messenger* للصحف في بريطانيا أكثر من ١٣٠ حاسبا آليا من شركة "أبل" لمعالجة الموضوعات التحريرية والإعلانية.

وفي رأينا أن دخول أنظمة النشر المكتبي إلى مجال نشر الجرائد والمجلات على السواء يرجع إلى عدة عوامل أهمها:

١- توصل شركة "أبل" إلى تطوير نظام نشر صحفي بدلا من أنظمة النشر المكتبي التقليدية، ويقوم هذا النظام الذي ظهر في أوائل التسعينيات ويعمل على توظيف عدة برامج لمعالجة المتن والصور والرسوم، من أهمها برنامج معالجة الصور *Adobe Photoshop* وبرنامج معالجة الرسوم *Adobe Illustrator* من شركة "أدوب" ويتيحان فرصة كبيرة وإمكانات هائلة في معالجة الصور والرسوم من حيث الحجم والمساحة والتكبير والتصغير والتفريغ والتلوين..إلخ، وهذه البرامج هي المتاحة بالفعل في المؤسسات الصحفية المصرية.

٢- إن دخول هذا النظام "نظام النشر المكتبي" إلى دور الصحف يؤدي إلى الاستغناء عن عمليات طويلة ومعقدة من التجهيزات في مرحلة ما قبل الطبع،



فقد وفر هذا النظام أو قام بإلغاء عمليات التصوير الميكانيكي والجمع التصويري والمونتاج وفصل الألوان ودمجها في مرحلة واحدة مما وفر في الوقت والجهد والكلفة، وذلك بعد أن كان المنتج الطباعي يمر بمراحل إعداد طويلة في طرق الطباعة التقليدية، وهي الميزة التي أدركتها المؤسسات الصحفية المصرية عند إدخال هذا النظام في عمليات ما قبل الطباعة.

٣- ويعتمد مسح الصور والرسوم في هذا النظام على جهاز مسح مسطح *flatbed scanner* بدلا من جهاز المسح الاسطواني، وهذا مما وفر كلفة جهاز المسح من حوالي نصف مليون جنيه إلى عشرة آلاف جنيه فقط.

٤- ظهرت أنظمة النشر المكتبي الملون (أربعة ألوان) بعد إنتاج بعض الشركات برامج رخيصة الثمن تسهل عمليات الإبداع والتصميم والتجميع، وضم الصور والمتن في صفحة كاملة، وتحتوي بعض الأنظمة الحديثة الملونة على ١٦ مليون لون يمكن إبراز مائتين وخمسين لونا منها في الموضوع الواحد، فضلا عن قدرتها على تلوين الصور العادية "الأبيض والأسود".

٥- إمكانية الحصول على الصفحة التي يتم تجميعها على الشاشة سواء على ورق من خلال طابعة ليزر أو على فيلم من خلال جهاز تحميض الأفلام وطبعها أو حتى على لوح طباعي جهاز للطبع من خلال تركيبه مباشرة على الطنبور الطابع وكل هذا أتاح مرونة عالية في استعانة الصحف بنظم النشر المكتبي.

٦- إمكانية ربط نظام النشر المكتبي بوكالات الأنباء ووكالات الصور وغيرها والعمل على تحرير الأخبار الواردة من الوكالات على الشاشة مباشرة واختيار الصور المصاحبة لها وإرسالها إلى صفحة معينة لدى سكرتير التحرير، هذا بالإضافة إلى إمكانية إرسال الصفحات إلى مكان آخر أو مطبعة أخرى، هذا

بالإضافة أيضا إلى إمكانية توصيل كاميرا فيديو بالنظام لالتقاط صور معينة من شاشة الفيديو واستخدامها مع الموضوعات التي يصعب الحصول فيها على الصورة في وقت معقول نسبيا قبل مثول الصحيفة للطبع، ومن الملاحظ في هذا الصدد أن مؤسسة "الأهرام" الصحفية بدأت في نقل صفحات طبعتها الدولية من القاهرة إلى لندن باستخدام طريقة النقل من جهاز كمبيوتر إلى آخر باستخدام خط تليفوني بدلا من الاستعانة بالأقمار الصناعية مما يوفر الكثير من الوقت والجهد والنفقات.

النشر المكتبي وتطبيقاته في الإخراج الصحفي:

وقد أصبح لنظام النشر المكتبي تطبيقاته العديدة في الإخراج الصحفي، حيث يقوم المصمم في البداية بوضع التصميم العام للصفحة - بعد أن توضع العنار التيبوغرافية من متن وصور في أماكنها الصحيحة - بحيث يتم استدعاء هذا التصميم على شاشة الكمبيوتر لعمل تغييرات محددة بما يتلاءم وظروف العدد الجديد للصحيفة.

وبإمكان المحررين القيام برصد الأخبار المخزنة بقاعدة البيانات الخاصة بالصحيفة لاختيار المناسب منها وتحويلها إلى الأجزاء المخصصة لها على الصفحة، كما يمكن إجراء التحرير اللازم للموضوعات والمقالات بما يتناسب والتصميم العام للصفحة والحيز المخصص لها.

وبعد انتهاء الأقسام التحريرية من عملها يتم تخزين الصفحات على قاعدة بيانات ليتم إرسالها بعد ذلك لقسم المونتاج حيث تقوم وحدات توضيب الصفحات باستدعاء الصفحات على الشاشة لاستكمالها بالصور والأشكال التي

سبقت معالجتها على النظام الفرعي لمعالجة الصور، وذلك بالاستعانة ببرنامج لتوضيب الصفحات، ليتم بعد ذلك عمل التعديلات والتصحيحات اللازمة قبل إخراج الصفحات في شكلها النهائي.

وباختصار، فإنه لإعداد أية صفحة متكاملة بكل عناصرها من متن وصور ورسوم، فإنه يتم استدعاء كل تلك العناصر التي عولجت بواسطة أنظمتها الفرعية الخاصة، ليتم وضعها أو توزيعها على الصفحة وفقا للتصميم الذي وضعه المخرج الصحفي أو سكرتير التحرير الفني للصحيفة.

وهناك تطورات أخرى في مجال استخدام الكمبيوتر في الإخراج الصحفي بحيث توجد برامج جاهزة لإخراج الصفحات وفقا لنماذج معدة سلفا، بحيث يتم إدخال كل عناصر الصفحة من متن وصور إلى ذاكرة الكمبيوتر، ليتم اختيار نموذج الصفحة المناسبة للمادة التي تتكون منها الصفحة، لتوضع هذه المادة داخل وحدات هذا النموذج دون أن يقوم المخرج الصحفي بأية جهود في عملية إخراج الصفحة.

إلا أننا على الرغم من ذلك، مازلنا من أشد المعارضين لتهميش الدور الإبداعي للمخرج الصحفي واللجوء إلى نماذج جاهزة لإخراج الصفحات إلكترونيا، لأن هذه النماذج الجاهزة تؤدي – بلا شك – إلى النمطية في إخراج الصفحات وعدم إبراز القدرات الإبداعية للمخرجين الصحفيين وتحويلهم في النهاية إلى مستخدمين لأجهزة الكمبيوتر *operators*، وهو الأمر الذي يمكن أن يقوم به أي شخص ليست لهم أدنى علاقة بعملية الإخراج الصحفي، الذي يعد فنا إبداعيا قائما بذاته ضمن الفنون الصحفية الأخرى.

وأيا كان الأمر، فبعد أن تتم الموافقة على إخراج الصفحة والمواد المنشورة بها، فإنه يتم إرسالها إلى وحدة الإخراج التي تعمل بتقنية أشعة الليزر حيث يتم التصوير النهائي على فيلم فوتوغرافي للحصول على إخراج دقيق عالي الجودة ذي قوة تبيين *resolution* كبيرة، وتستخدم هذه الأفلام فيما بعد لإعداد اللوح الطباعي الخاص بكل صفحة من الصفحات، وهذه الألواح الطباعية هي التي يتم استخدامها في النهاية في عملية الطباعة(١).

وكانت الصحافة الأمريكية قد بدأت، خطوة التواجد الصحافي على الإنترنت بعد عدة محاولات في السبعينات والثمانينات لإيجاد بدائل جديدة لتوصيل المادة الصحافية للقراء عن الصحافة المطبوعة ولكن لم ينجح معظمها، وتمثل ذلك فيما يعرف بالفيديوترون والفيديوتكس والمينتيل والـ *On Line Services*، إلا أنه مع تطور استخدام الإنترنت في منتصف التسعينات قفز التواجد الصحافي على الإنترنت، فكانت هناك في يوليو ١٩٩٧ (١٧٨٦ صحيفة) وفي فبراير ١٩٩٨م قفز العدد إلى (٢٥٥٤ صحيفة) ويقدر البعض الآن العدد بما يصل إلى ثلاثة آلاف صحيفة لها مواقع على الويب.

ومنذ منتصف التسعينات بدأت الصحف العربية تقتفي هذا الطريق، ففي ٩ سبتمبر من العام ١٩٩٥م توافرت الصحيفة اليومية العربية إلكترونيا لأول مرة عبر شبكة الإنترنت، وهي صحيفة الشرق الأوسط على شكل صور وكانت الصحيفة العربية الثانية التي توافرت على الإنترنت هي صحيفة النهار اللبنانية التي أصدرت طبعة إلكترونية يومية خاصة بالشبكة ابتداء من الأول من فبراير ١٩٩٦م ثم تلتها جريدة الحياة، وتصدر من لندن في الأول من يونيو ١٩٩٦م والسفير في نهاية العام

(١) شريف درويش اللبان: فن الإخراج الصحفي، ط١ (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م)، ص٢٥٩ ــ ٢٧٢.

نفسه، وحاليا تتوافر على الإنترنت مالا يقل عن ٢٥ صحيفة يومية، وتعتمد هذه الصحف في بثها المادة الصحفية على تقنيات عدة متفاوتة ومختلفة، ولكن أيا من هذه التقنيات المستخدمة لم يرتفع بالصحافة العربية إلى مستوى الصحيفة الإلكترونية المتكاملة، على الرغم من توافر عدد من أنظمة البحث والاسترجاع المتوافقة مع اللغة العربية.

وتعتمد الصحف الإلكترونية العربية المتوافرة عبر الإنترنت في بثها للمادة الصحفية على ثلاث تقنيات هي تقنية العرض كصورة وتقنية بي دب أف وتقنية النصوص، وهذه التقنيات تختلف فيما بينها على مستوى عرض وتخزين المادة الصحافية، ولكنها تجتمع في عدم إمكانية البحث والاسترجاع الآلي لمعلومات معينة من الطبعات اليومية الجارية أو اليومية أو من الطبعات السابقة المتوافرة آليا، وبعض الصحف العربية الإلكترونية لا تتوافر بشكل يومي على الإنترنت والبعض الآخر يتيح إلكترونيا بعض ما ورد في الطبعة اليومية الورقية، فقط قلة من الصحف العربية الإلكترونية تلتزم بالإصدار اليومي الإلكتروني من دون قصور[١].

الفرق بين الجريدة الإلكترونية والجريدة المطبوعة:

توجد العديد من الاختلافات بين الجريدة الإلكترونية والجريدة المطبوعة، وتعد هذه الاختلافات من الاختلافات بين الجريدة الإلكترونية والجريدة المطبوعة، وتعد هذه الاختلافات جوانب إيجابية تحسب للجريدة الإلكترونية؛ فالصحيفة الإلكترونية تعد حرة من القيود المتعلقة بالمساحة، وهو يبحث في أرشيف الجريدة عن المقالات ذات الصلة، والتي يمكن أن تمده بخلفية عن أحداث اليوم، كما توجد أشكال من المعلومات التي لا تظهر في الجريدة المطبوعة، وتكون ملائمة بشكل أكبر

(١) عواطف عبد الرحمن: بحوث في الصحافة المعاصرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م، ص١٢١-١٢٢.

للمنتج الإلكتروني، وعلاوة على ذلك، فإن الجريدة الإلكترونية تستطيع توفير عناوين البريد الإلكتروني للمحررين والمخبرين، وتستطيع أن تربط القراء بمصادر أخرى للمعلومات، بما فيها مقتطفات من الخطب الصوتية والمؤتمرات الصحفية والأحداث.

وقامت تكنولوجيا الوب بدعم الوظائف التقليدية للصحافة من خلال إتاحة أساليب ذات كفاءة عالية أمام الصحفيين للبحث بعمق أكثر عن المعلومات وعملت زيادة القدرة على البحث عن المستندات وجمع الخلفيات والسياق التاريخي على توسيع أدوات الصحفي، كما أنها قدمت ثقافة مختلفة تقوم على أسس من التفاعلية، والمرونة في الالتزام بالقواعد مثل: الدقة، التوازن، والوضوح، والسرعة، والحالية.

لقد كانت السرعة والحالية تعكس يوما ما قوة الجرائد المطبوعة وبنت الخدمات السلكية *Wire services* سمعتها وشهرتها على أنها كانت أول من ينقل القصص الضخمة، والتي لم يجدها القراء في صحفهم، وقد سحبت حالية التليفزيون البساطة من الصحافة المطبوعة، وأسس الوب مزاياه الخاصة بالسرعة والحالية، فقد مكن الوب الجرائد من نشر الأخبار العاجلة *breaking news* وتحقيق شهرتها من خلال التحديثات في الطبعات المسائية الإلكترونية.

وعلى الرغم من أن الإنترنت تستطيع أن تساعد الناشرين على توفير تكاليف تجهيزات ما قبل الطبع وعملية الطباعة ذاتها والتوزيع بالنسبة للصحافة الورقية، فإن الجرائد الإلكترونية بدأت في أن تدر عائدات من قرائها، فبعض الجرائد مثل: "سان جوزيه ميركيوري نيوز" *San Jose Mercury News*، "نيويورك تايمز" *New York Times*، "يو إس إيه توداي" *USA Today*، "لوس أنجلوس تايمز"

Los Angeles Times تتيح للقراء بعض المواد السريعة مجانا، ولكن إذا أراد القراء مطالعة الصورة بأكملها، فإن عليهم أن يشتركوا في الإصدارة الإلكترونية.

ولأن المضمون هو الأساس، فلا يمكن أن يكون المنتج الإلكتروني مجرد نسخة من المنتج المطبوع، ولكي تكون الطبعة الإلكترونية مختلفة وشيقة يقترح البعض تقديم بعض الخدمات ذات القيمة المضافة مثل: الخلفيات المعلوماتية التي لا توجد في الجريدة المطبوعة، والصور الفوتوغرافية، والعناصر الجرافيكية، والصوت، والفيديو، ووصلات الأرشيف، ووصلات للموارد الأخرى أو الصحف الإلكترونية الأخرى، علاوة على التفاعلية التي يجب إتاحتها على جرائد الوب وخاصة في البريد الإلكتروني والمؤتمرات الإلكترونية وندوات النقاش.

ويعد استخدام الوصلات الفائقة *hyperlinks* معلما خالصا لشبكة الوب العالمية؛ فالشبكة تتيح مضمونا ديناميكيا لأن الوصلات الموجودة دائما ما تكون متغيرة ومتطورة من خلال تحديث المعلومات باستمرار، وعلاوة على ذلك، فإن الوصلات تسمح للمستخدمين باختيار ما يريدونه باتباع الوصلات التي تؤدي بهم في النهاية إلى ما يهتمون بمطالعته، ويتم هذا من خلال بناء محكم يتيحه الناشر، وهكذا يتم السماح للمستخدمين بإتباع القراءة غير الخطية *linear reading-non*، وهو ما يجعل المستند تفاعليا وقابلا للتعديل من قبل المستخدم.

وعلى النقيض من ذلك، انتقد جون كاتز *John Ktz* جرائد الإنترنت، فقراءة جريدة إلكترونية يعد عملية صعبة ومتعبة وتستغرق مزيدا من الوقت، كما أن الملائمة والحرية البصرية والشعور بالأولويات كخبرة شخصية لم يعد موجودا، وعند تحليل بناء صفحات الوب، كما تناقش ماك آدامز، فإن إحدى المشكلات التي تعوق نظم النص الفائق الحالية هي أن القراء يضلون طريقهم، فهم يقومون

بقفزات عديدة بعيدا عن النص الأصلي الذي بدءوا بقراءته، ولا يستطيعون أن يجدوا طريقهم عائدين إليه مرة أخرى.

وبالنظر للعلاقات بين الطبعات الإلكترونية والورقية، فإن الجرائد الإلكترونية – كما يتنبأ البعض – لن تحل محل الجريدة المطبوعة، ويوجد عدد من مؤرخي الصحافة الذين ينتمون بقوة للجريدة المطبوعة، كما أن عددا من الباحثين ينظرون للصحيفة باعتبارها وثيقة وتاريخية تتيح نافذة حقيقية على التاريخ وبوابة تقدم خبرة حقيقية بالزمن، في حين أن الكمبيوتر ليس أكثر من وسيلة لمساعدة الناس على البحث عن أشياء معينة، إن الجريدة الورقية يمكن حملها ويسهل قراءتها، ولكن الوصلة الإلكترونية قد يصعب الوصول إليها، أو تكون عرضة للأخطاء الإلكترونية التي قد تعتري الرسائل المستقبلية، علاوة على التحميل البطيء للموضوعات، ولازال عديد من الأفراد يفضلون الإحساس بالجرائد التي يحملونها.

ورغم ذلك كله، فلا أحد ينكر قوة هذه الوسيلة الإلكترونية الجديدة، فالمزايا التي تتيحها للمستخدمين جعل لديها القدرة والإمكانات التي تؤهلها لإعادة تشكيل عالم وسائل الإعلام بعد كل ركود[1].

(١) شريف درويش اللبان: الصحافة الإلكترونية – دراسات في التفاعلية والتصميم، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥م، ص٢٩ – ٣٣.

الفصل العاشر:

التنظيم الإداري
للمؤسسات الصحفية

التنظيم الإداري للمؤسسات الصحفية:

أولاً: التنظيم الإداري للمؤسسات الصحفية في ظل التطور التكنولوجي الحديث[١]:

إن المؤسسة، أي المؤسسة هي نظام اجتماعي واقتصادي وتقني في آن واحد، يقود ويحركه متعهد من خلال نظام أشمل وأوسع يسمح بتحقيق الأهداف المرجوة[٢]، إلا أن المؤسسة الصحفية تختلف عن غيرها من المؤسسات الأخرى في عدة جوانب هي:

١- إنها تقدم منتجا مختلفا هو المواد الصحفية المطبوعة، يوميا أو أسبوعيا بشكل مختلف، وهذا المنتج يفقد قيمته ويستهلك بمجرد وصوله إلى يد القارئ، ويلعب عنصر الوقت دورا مهما في العملية الصحفية.

٢- إن العاملين في المؤسسات الصحفية ينبغي أن يتسموا بصفات معينة من حيث الثقافة والقدرات المهنية، فمازال العاملين مازالوا يشكلون رغم التطور التكنولوجي الراهن أساس العملية الصحفية.

٣- إن طبيعة المنتج الصحفي: الفكرية والإعلامية، وأهمية عامل الزمن في العملية الصحفية تحتمان أن يكون البناء التنظيمي للمؤسسة الصحفية بكل قطاعاتها مرنا وغير جامد، بحيث ينتج الرسائل أو المنتجات الإعلامية طازجة ومكتملة، وتتسم بالإبداعية والمستوى الفني الرفيع.

---

(١) حنان عبد الله عبد الصمد: دور مراكز المعلومات الصحفية في تحرير الصحف مع دراسة تطبيقية مقارنة على مؤسستي الأهرام وأخبار اليوم في الفترة من ١٩٩٨ – ٢٠٠٠م، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٠٣م، ص١١٧ – ١٣١.

(٢) أميرة محمد المرسي العباسي: إدارة المؤسسات الصحفية في مصر وتأثيرها على الخدمة والمسئولية الصحفية تجاه القارئ والمجتمع مع دراسة مقارنة لمستحدثات الإدارة الصحفية في فرنسا، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ١٩٨٤م) ص١٤.

٤- إن المؤسسة الصحفية أيا كان الإطار السياسي الذي تصدر فيه، لابد أن يكون لها أدوار ومسئوليات اجتماعية، عليها أن تلتزم بها في إطار قيم النظام الاجتماعي والسياسي(١).

ويقصد بالمؤسسة الصحفية هنا: (المنشأة أو الهيئة التي تتولى إصدار الصحف أو الصحيفة، وتتخذ شكل إداري خاص بها يتلاءم مع سياستها وإمكانياتها، وتقوم المؤسسة الصحفية بالعمل على تحقيق مجموعة من الوظائف الإبداعية المرتبطة بالمضمون وبالتحرير والإعلان والتوزيع، ويتصل الأفراد من خلالها ببعضهم من أجل تقديم خدمة صحفية، تبرز في شكل جريدة أو مجلة أو إعلان أو خدمات صحفية خاصة تحقق أهدافهم الخاصة والعامة في ظل ترتيب منظم للأفراد والتقنيات المستخدمة، وللمؤسسة الصحفية أهداف ذات بعدين هما:

البعد الأول: ويتعلق بمضمون الرسالة الإعلامية ويتضمن عدد من الأهداف الفرعية هي:

١- الأخبار.

٢- دعم المبادئ والأسس التي يقوم عليها المجتمع.

٣- رفع المستوى الفكري والثقافي ونشر الوعي السياسي لتكوين رأي عام مستنير.

٤- الترويح والترفيه عن القراء بالمادة الصحفية الخفيفة.

البعد الثاني: ويتعلق بتحول الصحافة إلى صناعة لها متطلباتها وأدواتها المكلفة وبالتالي ارتباط بقائها بالداخل، ويشمل مجموعة من الأهداف هي:

---

(١) إبراهيم عبد الله المسلمي، إدارة المؤسسات الصحفية (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م) ط٢، ص٣٢.

١- تحقيق الربحية، مما يضمن عائد استثماريا على رأس المال يكفل لها استمرار في تقديم خدماتها وتحقيق رسالتها الإعلامية.

٢- الاستقلال المالي بما يضمن لها الاستقلالية التامة في خدمة رسالتها الإعلامية ومتابعة التطور السريع في تقنية الصحافة.

ويعتمد هذا البعد على الإعلان الذي يمثل دخله في الغالب (٦٠٪) من دخل المؤسسة الصحفية والذي يغطي بدوره الخسائر الجسيمة التي تتعرض لها من ارتفاع تكلفة التوزيع والأسعار.

ويتضح من ذلك أن المؤسسة الصحفية: هي الوحدة الاقتصادية التي تهيمن على نواحي النشاط الإعلامي والطباعي والتوزيع[١].

وبذلك يمكن القول أن الصحيفة هي في الواقع مؤسسة لها دور أساسي هو تحويل الأحداث إلى أخبار، وهي تعتمد بالإضافة إلى الصحفيين إلى عدد كبير من العمال، ويختلف نظام التحرير بين صحيفة وأخرى وفقا لطبيعة الصحيفة اليومية أو الأسبوعية وسعة انتشارها وضخامة جهازها البشري[٢].

وتوجد داخل المؤسسات الصحفية القومية عدة قطاعات رئيسية:

١- قطاع التحرير.

٢- قطاع الإعلانات.

٣- قطاع المطابع.

٤- قطاع التوزيع.

---

(١) صليب بطرس: إدارة الصحف (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب) ص١٦.
(٢) فيليب غانار: تقنية الصحافة، ت فادي الحسيني، ط٢ (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٣م) ص٨٣.

بالإضافة إلى إدارات مساعدة أخرى مثل:

١- إدارة الشئون الإدارية.

٢- الإدارة المالية.

٣- إدارة المخازن والمشتريات.

٤- الإحصاء والمتابعة.

٥- إدارة شئون العاملين[١].

أولاً: قطاع التحرير:

المقصود بالقطاع التحريري هنا هو الجهاز التحريري للصحيفة، والذي هو من الناحية الإدارية منظمة أو مؤسسة أو إطار بشري هادف يتم في نطاقه توحيد جهود الأعضاء وتنسيقها لتحقيق أهداف معينة، متفق عليها مسبقا، ويمثل وحدة فرعية في نظام أكبر هو المؤسسة الصحفية، كما يضم في داخله وحدات فرعية أصغر، وبعد نظام مفتوح للمعلومات[٢]، ويتطلب جهاز التحرير في الصحيفة اليومية، مزيجا من المقدرة التحريرية والمقدرة الإدارية في آن واحد، فالمقصود بالمقدرة الإدارية هنا هو قيادة جهاز التحرير كفريق واحد يسير وفق خطة معينة، سواء في جمع أو إعداد التحقيقات أو كتابة المقالات أو تجهيز المادة الصحفية في الجريدة[٣].

(١) إبراهيم عبد الله المسلمي: مدخل إلى الصحافة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م، ص٣٠٦.
(٢) حنان عبد الله، مرجع سابق، ص ١١٨.
(٣) صالح أبو إصبع، خالد محمد أحمد: إدارة المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي (القاهرة: صبرا للطباعة والنشر، ١٩٨٦م) ص٢٧٥.

الجهاز التحريري، يتم التعاون مع التنظيم الإداري للوظائف داخل جهاز التحرير الذي ينقسم إلى:

أ - الوظائف القيادية:

وتختص بالمديرون المشرفون على العمل وتشمل رئيس التحرير نواب رئيس التحرير - مدير التحرير - سكرتارية التحرير - المدير الفني.

ب - الوظائف التنفيذية:

وهي تختصر وتباشر التنفيذ اليومي للمهمات (التحرير - الإخراج - التصوير...).

ج - وظائف استشارية:

وتختص بتقديم النصح والمشورة الفنية في حل المشكلات ورسم السياسات.

أولا: الوظائف القيادية:

(الهيكل الإداري للعاملين في قطاع التحرير في المؤسسات الصحفية).

رئيس التحرير: حيث يجتمع مجلس التحرير في ساعة محددة من صباح كل يوم برئاسة رئيس التحرير، ويحضر الاجتماع مدير التحرير ورؤساء الأقسام التحريرية، ورئيس التحرير هو المسئول عن تحرير الصحيفة بكاملها، وهو المسئول أيضا عن المحررين والمخرجين، وهو في الواقع صحفي متمرس بجميع أعمال الصحيفة (من الخبر إلى التحرير إلى رئاسة التحرير) وغيرها، ويجب أن يكون ملما بجميع متطلبات العمل الصحفي الناجح وحتى ما يتعلق بالمطبعة والإدارة

الصحفية ككل، أي أن رئيس التحرير هو دماغ الصحيفة ودماغ كل قطاع في الصحيفة يرى كل شيء ويشرف على كل شيء[1].

ويقوم رئيس التحرير برسم السياسة العامة للصحيفة والتعامل مع المسئوليات العديدة وتخطيط المستقبل لها، ويشرف على تنفيذ ما حدده من خطط.

لذلك يجب على رئيس التحرير أن يكون متمشيا مع الأحداث الجارية، حتى يظل شاغلا للمقعد الأمامي كرئيس تحرير وكرئيس لوحدة عمل متكاملة.

نواب رئيس التحرير: ويتخلص عمل نواب رئيس التحرير في الصحيفة، الإنابة عن رئيس التحرير في الاجتماعات اليومية العادية، ومراقبة العمل حتى تنتهي عملية طبع الجريدة، فضلا عن أنهم يتولون الاتصال بإدارة المؤسسة الصحفية التي تتبعها الصحيفة ومحاولة التنسيق بين قسم التحرير والإدارة العامة[2].

مدير التحرير: ويعتبر المسئول التنفيذي في الصحف اليومية، وهو الذي يشرف على تنفيذ التوجيهات الصادرة إليه من رئيس التحرير، وينفذ تلك التوجيهات التي تصدر خلال اجتماع التحرير، ويقوم مدير التحرير عقب الاجتماعية بمتابعة العمل دقيقة بدقيقة، حتى تتم مراجعته وإعداده بالشكل الملائم للنشر، وهو الذي يقر عملية النشر وفقا لسياسة الصحيفة وتوجيهات رئيس التحرير[3].

---

(١) سامي ذيبان: الصحافة اليومية، الإعلام، التقنية، الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق، ط٢، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٧م، ص١٦١-١٦٢.

(٢) إجلال خليفة: الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع الإسلامي المعاصر، ط١ (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠م) ص٧٢.

(٣) صالح أبو إصبع، خالد محمد أحمد، مرجع سابق، ص٢٧٧، ٢٧٨.

سكرتير التحرير: وتنحصر مهمة سكرتير التحرير في توفير كل الوسائل الضرورية والظروف المناسبة للصحف لتنفيذ الموضوع وإمداده بكل ما يحتاج إليه من وسائل لتسهيل مهمته وكذلك تسهل مهمته مع المصادر، يجب أن يمتاز بحاسة صحفية وحاسة فنية، وكذلك بثروة غنية من المعلومات العامة عن العلوم المختلفة، أي أن عمله يجمع بين المعرفة الكاملة بأسس جمع الأخبار، وتغطيتها وتحريرها[1].

ثانياً: الوظائف التنفيذية:

أعمال رؤساء أقسام التحرير: لكل قسم من أقسام الصحيفة المختلفة رئيس يجتمع بمحررين مرتين يوميا المرة الأولى ليناقش مقترحاتهم لعمل اليوم ويوجههم لأهم مصادر الأحداث الجارية، ويضع النقاط الرئيسية لعمل الغد، المرة الثانية، حيث يتولى رئيس كل قسم مراجعة الموارد التحريرية التي أعدها المحررون ويحضر رؤساء الأقسام مع رئيس التحرير بحيث يكون كل قسم أعد مادته وجاهزة للنشر.

المحررون والمندوبون: وهم أكثر مصادر الأخبار أهمية وهم الذين يتولون مهمة جمع الأخبار من مصادرها، ويعتبر المحررون هم واجهة الصحيفة التي يطل على مصادر الأخبار[1]، ويستقي قوته من قوة الصحيفة أو تستقي الصحيفة أحيانا قوتها من قوته، بقدر ما يحصل عليه من معلومات وأخبار.

ثالثا: الوظائف الاستشارية:

وهي الوظائف التي تقدم النصح والمشورات الفنية في كل ما يطلب منها إلى القيادة الإدارية في المؤسسة، سواء في حل المشكلات، أو في رسم السياسات، مثل

---

(١) إجلال خليفة: مرجع سابق، ص ٧٠.
(٢) محمد معوض: الخبر في وسائل الإعلام (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٤م) ص١٥.

المستشارون الفنيون للبرامج، المستشار القانوني، وهو القسم المكمل للقسم التنفيذي ولا يقل أهمية عنه.

وبذلك يمكن تقسيم عناصر نظم إدارة التحرير إلى:

أ - **المدخلات**: وتتضمن المدخلات الخاصة بإدارة التحرير (المادة التحريرية).

ب - **العمليات**: وهي الخطوة الخاصة بانتقاء وصياغة المادة التحريرية في شكل (خبر - حديث - تحقيق - مقال - تقرير...).

ج - **المخرجات**: وهي خروج المادة التحريرية بعد طباعتها في صورتها النهائية متخذة القالب الفني الخاص بها[1].

قطاع الإعلانات:

وتضم الإدارة العامة عدد من الأقسام: منها: (الإعلانات التجارية - الإعلانات الخارجية المبوبة - حجز وتنفيذ الإعلانات الخارجية المبوبة - حجز وتنفيذ الإعلانات، وبشكل الإعلان في الصحافة العالمية نسبة قد تصل إلى ٦٥٪ من مساحتها وحوالي ٦٠٪ من دخلها ويؤدي الإعلان ثلاثة أدوار مهمة بالنسبة للجريدة والقارئ:

١- **الدور الإعلامي**: بتوفير المعلومات عن سلع أو خدمات أو أفكار جديدة قد يكون القارئ في حاجة إليها.

---

(١) عبد الجواد سعيد محمد ربيع: النظم الإدارية في المؤسسات الصحفية المصرية، دراسة مقارنة بين مؤسسة دار الهلال، ومؤسسة روز اليوسف خلال الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٨٦م)، رسالة دكتوراه، غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ١٩٨٦م) ص٧٤.

٢- **الدور التمويلي**: وهو توفير دخل أو عائد يسهم بشكل أساسي في تمويل الجريدة.

٣- **الدور التسويقي**: وهو المساهمة في زيادة الطلب على السلعة أو الخدمة أو أي شيء يعلن عنه باعتبار أن الإعلان جزء من المزيج الترويجي الذي هو جزء من المزيج التسويقي للمشروع.

ويعرف الإعلان: بأنه كافة الجهود الاتصالية والإعلامية غير الشخصية المدفوعة الأجر والتي تنشر أو تعرض أو تذاع من خلال أحد وسائل الاتصال أو مجموعة منها، وتظهر من خلالها شخصية المعلن بهدف تعريف جمهور معين بمعلومات معينة وحثه على القيام بسلوك محدد، والإعلان كعملية اتصالية فإنه: يستهدف نقل المعلومات والبيانات من المعلن إلى جمهور معين من المستهلكين عن سلعة أو خدمة معلن عنها، والإعلان عملية اتصال متكاملة تتكون من المعلن (المرسل) أو القائم بالاتصال الإعلاني، جمهور المستهلكين (المستقبل)، المعلومات والبيانات عن السلعة (الرسالة) ووسائل الإعلام المستخدمة (وسائل الاتصال والإعلام) [١]، وبذلك يعرف الإعلان بأنه (مجموع الوسائل المستخدمة للتعريف بمنشأة تجارية أو صناعية وإطراء منتجاتها [٢].

أنواع الإعلانات داخل الجرائد:

١- إعلانات المساحة: وهي التي تنشر على هيئة تصميمات محددة الشكل أو داخل إطارات تميزها ويشمل هذا النوع من الإعلانات ما ينشره المعلنون لأغراض تجارية تتعلق بالسلع أو الخدمات الذين يتعاملون فيها، أو بغرض

---

(١) صفوت العالم: عملية الاتصال الإعلامي، ط٣ (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٨م) ص١٧-١٩.
(٢) خليل صابات: الإعلان وتاريخه، أسسه وقواعده وفنونه وأخلاقياته، ط١ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩م) ص٢٠.

إقامة وتدعيم العلاقات العامة مع فئات المعنيين بأمرها، فيما يتعلق بسياستهم أو نواحي نشاطهم في خدمة الدولة وجماهير الشعب.

٢- **الأبواب الإعلانية الثابتة**: وهي التي تحتل مكان ثابت لا يتغير.

٣- **الإعلانات التحريرية**: وهي التي تتخذ شكل الأخبار والمقالات أو التحقيقات الصحفية التي لا يدرك قارئها لأول وهلة أنها إعلانات، بل تختلط مع المادة التحريرية، وهذا النوع من الإعلانات له شروطا خاصة للنشر، أن تكون موضوعاتها غير مخالفة لسياسة الصحيفة.

٤- **الإعلانات المالية**: وهي التي تظهر ضمن الأعمدة العادية للصحيفة، وتكون محددة الموضوع، وتحت عناوين مميزة، وتنشر في أماكن معينة بالصحيفة، ومن هذه الإعلانات ما هو تجاري الهدف ويعرض بالصحيفة وفقا لأنواع السلع والخدمات ومنها ما هو شخصي كالإعلانات الاجتماعية [١].

وكالات الإعلان: ويجانب الإعلان ودوره في ترويج الأفكار والسلع، نجد أن وكالات الإعلان لها دور أساسي في عملية النشاط الإعلاني، وتتكون إدارة الشئون القانونية وتشمل العقود والحسابات والعقود والمشتريات، ثم الخدمات المعاونة وتشمل المعلومات، البحوث التسويقية، العلاقات العامة، الوسائل الإعلانية، المعارض) ثم ارتباطها بالعملاء من خلال البيع[٢].

---

(١) صفوت العالم: الإعلان الصحفي وتخطيط الحملات الإعلانية (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٠م) ص١٩ – ٣٦.

(٢) طلعت الزهيري: الإعلان بين العلم والتطبيق (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٥م) ص٦٤.

التنظيم الإداري لجهاز الإعلان بالمؤسسات الصحفية وذلك من خلال:

١- الهيكل الإداري للعاملين في جهاز الإعلان بالمؤسسة الصحفية ويتمثل في: (مدير قطاع الإعلانات - ومندوب الإعلان - مساعد المندوب - المفتشون، (وتطلق على كبار المندوبين).

٢- إدارة الإعلانات كنظام فرعي داخل المؤسسة الصحفية وتتكون من:

أ - **المدخلات**: وتتمثل في النشاط الإنتاجي.

ب- **العمليات**: وهي مرحلة مكملة للمرحلة السابقة، حيث في هذه المرحلة إخراج وتنفيذ الإعلانات بالصحيفة.

ج - **المخرجات**: وهي المرحلة الأخيرة في العلمية الإعلانية، حيث يتم نشر الإعلان في الصحيفة حسب المواصفات المتفق بشأنها مع المعلن، ويتم بعد ذلك تحصل قيمة الإعلان، ليصب في الخزينة الرئيسية للمؤسسة.

القطاع الإداري لقطاع المطابع:

وكما أشرنا سابقا كان أول دخول الطباعة في مصر مع حملة نابليون بونابرت على مصر، فكانت على ظهر سفينة مطبعة فرنسية وكانت أول مطبعة رسمية عرفتها مصر بعد خروج الحملة الفرنسية كانت مطبعة بولاق التي أسسها محمد علي ١٨١٢م، ولكن المطبعة التي تأسست من خلال أولى الصحف الرسمية بمصر (الوقائع المصرية) التي أصدرت في ١٨٢٨م[١].

---

(١) عبد العزيز سعيد الصويعي: المطابع والمطبوعات الليبية قبل الاحتلال الإيطالي، ط١ (طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م) ص٢٢.

ولكن في مطلع هذا القرن تمر الطباعة بفترة تغير تكنولوجي سريع ويوجد هناك هيئات كثيرة يمكن الاستعانة بهم في هذا الأمر، وهذه الهيئات مثل *PIRA* في انجلترا، *GATF* في ألمانيا ويعتبر من أهم العوامل المؤثرة في تغير وتطوير الطباعة تنبع من إخراج هذه الصناعة نفسها، حيث أن تلك المتغيرات تكون في أجهزة الكمبيوتر والمعالجات الدقيقة وطابعات الليزر والمعلومات الرقمية[٢].

ومن أيسر طرق الطباعة وأفضلها جودة ما يتم اليوم باستخدام أحدث تقنيات الاتصال الكوني عبر أجهزة الحاسوب وشبكات الإنترنت، فقد أصبح من الممكن تصميم العمل في مكان آخر، ولو كان على بعد آلاف الأميال دون أن يستغرق ذلك سوى ثوان قليلة، وبدلا من النظرية التقليدية التي تقوم نطبق أولا ثم نقوم بتوزيع المطبوعات، ظهرت النظرية الحديثة التي تقول (نوزع أولا ثم نقوم بعملية الطباعة، حيث يتم إرسال الملف الإليكتروني الخاص بالعملية الطباعة إلى عدة أماكن مختلفة لتتم طباعته في وقت واحد بالمواصفات والجودة نفسها[١]، وظهرت مكنات الطباعة الرقمية ذات التغذية بالشرائط الورقية لأول مرة عام ١٩٩٣م، وبذلك حلت الأنظمة الرقمية المعتمدة على استخدام الحاسبات، محل الاعتماد على المهارة الحرفية للمشتغلين[٢].

ومن القواعد الأساسية في هذه الأنظمة هي خطوات ما قبل الطبع، والتي تتم الآن على عمليات إدخال تحتوي على تخطيط الصفحة ومعالجة مختلف العناصر

---

(١) *Gillian page, Robert Canpbell: Journal publishing principles and practice (London: Library of Congress Cataloging Publishing, 1987), p.28.*

(٢) جورج نوبار: الطباعة والنشر عبر الشبكات الدولية، مجلة عالم الطباعة، ع(٦)، مج(١٤)، ١٩٩٦م، ص١١.

(٣) جورج نوبار: تطور الطباعة الرقمية ذات التغذية بالشرائط الورقية، مجلة عالم الطباعة، ع(٢)، مج(١٤)، ١٩٩٨م، ص١١.

الغرافيكية وذلك من أجل الحصول على مخرجات تكون على هيئة أفلام أو ألواح طباعية، ومع اندماج وتكامل محطات العمل المكونة لخط الإنتاج الطباعي، وكذلك الاتجاه نحو الإقلال من زمن دورة الإنتاج، فإن المهم هنا هو فاعلية انسياب العمل بمرحلة ما قبل الطبع، وأن يكون العمل جاهزا لماكينة الطبع[1].

قطاع المطابع كنظام إداري فرعي في المؤسسات الصحفية :

حيث نجد أن المراحل الأساسية للطباعة من خلال هذه العناصر:

أ – المدخلات: وتنقسم إلى مرحلتين هما:

١. **الجمع**: ويتضمن أربع أساليب لجمع الحروف في أي مطبوعات صحفي هما: (الجمع اليدوي – الجمع الآلي – الآلة الكاتبة – الجمع التصويري).

٢. **التوضيب**: وهي مرحلة تتم بعد جمع الحروف آليا، وترسل السطور إلى قسم التوضيب ومعها الأكليشيهات.

(الخاصة بالصور والرسومات والعناوين الرئيسية على أن يتم في قسم التوضيب إعداد الصفحات حسب الماكيت المعد لكل صفحة حيث توضع المواد التحريرية به في الجوانب المخصصة لها).

ب – العمليات: وتنقسم إلى مرحلتين:

١ – مرحلة الطبع.

٢ – مرحلة التجليد.

---

(١) جورج نوبار: الآليات المستحدثة في طباعة الأوفست بالأفرخ. مجلة علم الطباعة، ع(٦)، مج(١٤)، ١٩٩٦م، ص٦.

ج - **المخرجات**: وهي المرحلة النهائية التي تكون خلاصة المرحلتين (المدخلات - العمليات) إلى جانب تضافر جهود الإداريين والفنيين لتخرج في النهاية في صورة المطبوع أو الإصدارات التي تصدرها المؤسسة الصحفية إذا كانت تصدر أكثر من مطبوع[1].

الطبع التجاري داخل المؤسسات الصحفية:

تطورات عديدة مرت بها الطباعة البدائية التي كانت تعتمد على آلات خشبية تدار باليد، وكانت تنتج ٢٥٠ نسخة بعد عمل مضن يستمر يوما كاملا، ثم في منتصف القرن السابع عشر أمكن طبع ألفي نسخة في اليوم، أما الآن فالمطابع الحديثة تستطيع أن تطبع بضع عشرات من آلاف النسخ وبأكثر من لون في ساعة واحدة[2]، ساعد هذا كله وأدى إلى ظهور الطبع التجاري داخل المؤسسات الصحفية كمورد آخر من موارد الصحيفة، وقد كان للتفوق في مطابع المؤسسات الصحفية ووفرة الإمكانيات التكنولوجية، واتساع نطاق الأعمال الطباعية نتيجة للتطور الثقافي والإداري في العالم المتقدم والعالم النامي، مما أدى إلى أن جعل من عمليات الطباعة التجارية لحساب الآخرين موردا هاما من موارد المؤسسات الصحفية، ولقد استطاعت المؤسسات الصحفية المصرية أن تجعل من عمليات الطباعة التجارية موردا يسد جانبا من العجز المالي للصحيفة إذا كانت لا تحقق ربحا، كما استطاعت هذه المؤسسات أن تتوسع في عمليات الطباعة التجارية وامتدت إلى خارج الوطن[3].

---

(١) سعيد عبد الجواد: مرجع سابق، ص ١٣٧ - ١٤٠.
(٢) أشرف صالح: الطابعة وتيبوغرافية الصحف، ط٢ (القاهرة، ١٩٩٧م) ص١٠٦.
(٣) محمد سيد محمد: اقتصاديات الإعلام، المؤسسة الصحفية، ط١ (القاهرة، مكتبة كمال الدين، ١٩٧٩م)، ص٧٩.

النظام الإداري لقطاع التوزيع في المؤسسات الصحفية:

توزيع الصحف: الصحيفة سلعة سريعة التلف وتفقد حيويتها وقيمتها من الفاكهة الناضجة، ولذا ينبغي أن يحرص القائمون عليها أن تظهر في موعدها الذي اعتاده قراؤها، لأن الخبر يفقد أهميته إذا مضى عليه بعض الوقت، وعندئذ لا يساوي الخبر المكتوب شيء، ولا تصبح للصحيفة أية قيمة في نظر القراء، ويقع على عاتق مهمات كثيرة من حيث رسم السياسة الرشيدة لانتشار الصحيفة، إعداد الرسوم البيانية للتوزيع، لإطلاع من يهمهم الأمر عليها للتحقيق من مركز الصحيفة من ناحية التوزيع[1].

وعملية التوزيع، مرحلة تتبع مباشرة عملية الإنتاج أو الطبع وخروج الجريدة إلى السوق بحيث يمتلكها القارئ في الوقت المناسب، وبذلك حتى تختلف الصحف كسلعة عن السلع الاستهلاكية، حيث يقوم التاجر بتخزينها لبعض الوقت وذلك حتى يستفيد من الأسعار وذلك عكس الصحف التي بمرور الوقت تفقد قيمتها وسعرها ولا تساوي شيئا[2]، ويرى بعض الخبراء أن كلمة التوزيع، ليست بدقة كلمة التسويق، التي هي أشمل وأعم من مفهوم التوزيع بل أن التوزيع نفسه جزء من التسويق ذلك أن التوزيع يشمل، مجرد الانتقال المادي للسلعة (الصحيفة) من المنتج (المؤسسة الصحفية) إلى المستهلك (القارئ) بينما يشمل التسويق دراسة رغبات القراء، والتعرف عليها وترجمة هذه الرغبات في الصحيفة، ثم العمل على أن تصل الصحيفة لهم في مكانهم، في الوقت المناسب وبالسعر المناسب[3]، ونظرا

---

(١) حسين عبد القادر: إدارة الصحف، ط٢ (القاهرة، النهضة العربية، ١٩٦٢م) ص١٣٥.
(٢) محمد سعيد عبد الفتاح، التسويق، ط٢ (القاهرة، المكتب العربي الحديث، ١٩٩٥م) ص١٤٨.
(٣) إبراهيم عبد الله المسلمي: إدارة المؤسسات الصحفية، ص٢١٣.

لأن منافذ (قنوات) التوزيع هي العصب الرئيسي لإستراتيجية الرئيسي لإستراتيجية التوزيع، حيث أن الاختيار السليم للمنافذ ولأعضاء هذه المنافذ هي التي تؤدي إلى حدث كبير إلى نجاح نسبة التوزيع ونقص المرتجعات[١]، إلا أنه نجد في بعض الأحيان يكون قلة التوزيع تكون في المقام الأول بسبب النقص في الباعة، وبسبب الأحوال الجوية وغيرها من العوامل الأخرى[٢].

فالخطأ في اختيار منافذ التوزيع المناسبة يكون له الأثر الأكبر في فشلها في التوزيع[٣]، لذلك فإن التوزيع هو المصدر الأساسي لإيرادات الصحيفة، فالصحيفة تطبع أولا وقبل كل شيء ليشتروها للقراء وليدفعوا ثمنها ويمكن القول بصفة عامة أن إيرادات الصحيفة من التوزيع تكون في حدود ٥٠٪ بسبب الأحوال على اعتبار أن الإعلانات هي المورد الثاني للإيراد، تكون في العادة باقي النسبة، إذا لم تتمكن صحيفة ما لسبب أو لآخر من توزيع نسخها، وزادت نسبة المرتجع منها عن ١٥٪ من الكمية المطبوعة كان معنى هذا أن توزيعها غير مثمر من الناحية الاقتصادية، وبالتالي تنخفض الإعلانات، ويترتب على انخفاض إيرادات الصحيفة أي انصراف القراء عن الصحيفة، وعدم الثقة في الصحيفة وذلك نظرا لما تنتهجه من سياسة غير سليمة[٤].

---

(١) محمد فريد الصحفي، إسماعيل السيد: التسويق (القاهرة، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م)، ص٣٤.
(٢) الحسيني الديب: إدارة الصحف، دراسة نظرية وتطبيقية (القاهرة، كلية الأنجلو المصرية، ١٩٨٦م) ص٢١٧.
(٣) أحمد شاكر العسكري: التسويق مدخل إستراتيجي للبيئة التسويقية، سلوك المستهلكين والمزيج التسويقي (القاهرة، الشروق، ٢٠٠٠م) ص٢٣٩.
(٤) حنان عبد الله، مرجع سابق، ص١٢٦.

وذلك فإنه على جهاز التوزيع بالمؤسسات الصحفية أن يقوم بعدة مهام، تنحصر في:

١- تغطية السوق بكميات مناسبة.

٢- تغطية السوق في الوقت المناسب.

٣- تحقيق العرض المناسب للمطبوع بالسوق.

٤- الحفاظ على الحقوق المالية للمؤسسة والوكلاء والموردين.

٥- جبل مطبوعات الغير للتوزيع بمعرفة جهاز التوزيع.

٦- إحاطة جهاز التحرير بالموقف التنافسي للمطبوع ووجهة النظر، لرفع أرقام التوزيع.

التنظيم الإداري لقطاع التوزيع في المؤسسات الصحفية:

إدارة التوزيع كنظام فرعي في المؤسسة.

- **المدخلات**: استلام الكميات والأعداد لتوزيعها، حيث يعتبر التوزيع هو الدعامة الأساسية لأية صحيفة تريد البقاء والنمو.
- **العمليات**: كيفية التوزيع (أي اختيار المنفذ المناسب للتوزيع).
- **المخرجات**: (تحصيل إيراد التوزيع) حيث تمثل الإيرادات مخرجات إدارة التوزيع التي تصب في خزين النظام الرئيسي (المؤسسة الصحفية)[1].

(١) عبد الجواد سعيد ربيع: مرجع سابق، ص١٥٧.

المراجع

أولاً: المراجع العربية :

١- إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧١م.

٢- إبراهيم إمام: فن الإخراج الصحفي، ط٢، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م.

٣- إبراهيم عبد الله المسلمي: الصحافة الإقليمية في مصر، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

٤- إبراهيم عبد الله المسلمي: مدخل إلى الصحافة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

٥- إبراهيم عبد الله المسلمي: إدارة المؤسسات الصحفية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٦م.

٦- إبراهيم عبده: تاريخ الوقائع المصرية ١٨٢٨ – ١٩٤٢، القاهرة، سجل العرب، ١٩٨٣م.

٧- إبراهيم عبده: تطور الصحافة المصرية: ١٧٩٨ – ١٩٨١، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ط٤.

٨- إجلال خليفة: الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع الإسلامي المعاصر، ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠م.

٩- أحمد بدر: الاتصال الجماهيري بين الإعلام والتطويع والتنمية، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.

١٠- إبراهيم المسلمي: "الصحافة الإقليمية في مصر"، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

١١- إبراهيم إمام: "دراسات في الفن الصحفي"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧١م.

١٢- إبراهيم إمام: "فن الإخراج الصحفي"، ط٢، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م.

١٣- إبراهيم عبد الله المسلمي: "مدخل إلى الصحافة"، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

١٤- إبراهيم عبد الله المسلمي: "إدارة المؤسسات الصحفية"، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٦م.

١٥- إبراهيم عبده: "تاريخ الوقائع المصرية ١٨٢٨ – ١٩٤٢م"، القاهرة، سجل العرب، ١٩٨٣م.

١٦- إبراهيم عبده: "تطور الصحافة المصرية: ١٧٩٨ – ١٩٨١م"، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ط٤.

١٧- إجلال خليفة: "الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع الإسلامي المعاصر"، ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠م.

١٨- أحمد بدر: "الاتصال الجماهيري بين الإعلام والتطويع والتنمية"، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.

١٩- أحمد حسين الصاوي: "فجر الصحافة في مصر: دراسة في إعلام الحملة الفرنسية"، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م.

٢٠- أحمد شاكر العسكري: "التسويق مدخل إستراتيجي للبيئة التسويقية وسلوك المستهلكين والمزيج التسويقي"، القاهرة، الشروق، ٢٠٠٠م.

٢١- أحمد محمد غنيم: "تطور الملكية الفردية"، القاهرة، دار النديم، ١٩٥٧م.

٢٢- أشرف محمود صالح: "إخراج الصحف السعودية، دراسة لعينة من الجرائد السعودية اليومية ١٩٨٤ - ١٩٨٦م".

٢٣- أشرف محمود صالح: "الطبعة وتيبوغرافية الصحف"، ط٢، القاهرة، ١٩٩٧م.

٢٤- الحسيني الديب: "إدارة الصحف، دراسة نظرية وتطبيقية"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٦م.

٢٥- السيد بخيت محمد: "الصحافة العربية الإليكترونية إلى أين؟ بحوث في الصحافة المعاصرة"، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

٢٦- السيد عليوه: "إستراتيجية الإعلام العربي"، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٨م.

٢٧- القرآن الكريم، سورة الأعلى، الآيتين ١٨، ١٩.

٢٨- أميرة محمد المرسي العباسي: "إدارة المؤسسات الصحفية في مصر وتأثيرها على الخدمة والمسئولية الصحفية تجاه القارئ والمجتمع مع دراسة مقارنة لمستحدثات الإدارة الصحفية في فرنسا"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم صحافة، ١٩٨٤م.

٢٩- أنجلز: "أصل العائلة والملكية الفردية والدولة"، دار التقدم، موسكو.

٣٠- جابر عصفور: "المجلات الثقافية ميراث الماضي وآمال المستقبل"، كتاب العربي، رقم ٦٩ يوليو ٢٠٠٧م.

٣١- جان بايي: "القوانين الأساسية للاقتصاد الرأسمالي" - ترجمة: شريف حنانة وآخرون، دار الفكر، القاهرة، ١٩٥٧م.

٣٢- جورج نوبار: "الآليات المستحدثة في طباعة الأوفست بالأفرخ"، مجلة عالم الطباعة، ع(٦)، مج(١٤)، ١٩٩٦م.

٣٣- جورج نوبار: "الطباعة والنشر عبر الشبكات الدولية"، مجلة عالم الطباعة، ع(٦)، مج(١٤)، ١٩٩٦م.

٣٤- جورج نوبار: "تطور الطباعة الرقمية ذات التغذية بالشرائط الورقية"، مجلة عالم الطباعة، ع(٢)، مج(١٤)، ١٩٩٨م.

٣٥- جون مارتن، أيجروفر شودري: "نظم الإعلام المقارنة"، ترجمة علي درويش، ط١، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩١م.

٣٦- حسين عبد القادر: "إدارة الصحف"، ط٢، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٢م.

٣٧- حنان عبد الله عبد الصمد: "دور مراكز المعلومات الصحفية في تحرير الصحف مع دراسة تطبيقية مقارنة على مؤسستي الأهرام وأخبار اليوم في الفترة من ١٩٩٨ - ٢٠٠٠م"، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٠٣م.

٣٨- خليل صابات: "الإعلان وتاريخه، أسسه وقواعده وفنونه وأخلاقياته"، ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩م.

٣٩- خليل صابات: "الصحافة رسالة واستعداد وفن"، مصر، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م.

٤٠- خليل صابات: "تاريخ الطباعة في الشرق العربي"، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٦م.

٤١- خليل صابات: "وسائل الإعلام – نشأتها وتطورها"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦، ١٩٩١م.

٤٢- رفعت السعيد: "الصحافة اليسارية في مصر من ١٩٢٤ – ١٩٢٥م"، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٧م.

٤٣- سامي ذيبان: "الصحافة اليومية، الإعلام، التقنية، الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق"، ط٢، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٧م.

٤٤- سعيد محمد سيد أحمد: "الصحافة العربية في عصر الخديوي إسماعيل من عام ١٨٦٣م إلى عام ١٨٩٧"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٢م.

٤٥- شريف درويش اللبان: "الصحافة الإلكترونية – دراسات في التفاعلية والتصميم"، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥م.

٤٦- شريف درويش اللبان: "فن الإخراج الصحفي"، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.

٤٧- شمس الدين الرفاعي: الصحافة العربية والدولية"، بيروت، مطابع الشروق، ١٩٩٨م.

٤٨- شون ماكبرايد وآخرون: "أصوات متعددة وعالم واحد"، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨١م.

٤٩- صالح أبو إصبع، خالد محمد أحمد: "إدارة المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي"، القاهرة، صبرا للطباعة والنشر، ١٩٨٦م.

٥٠- صفوت العالم: "الإعلان الصحفي وتخطيط الحملات الإعلانية"، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٠م.

٥١- صفوت العالم: "عملية الاتصال الإعلامي"، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٨م.

٥٢- صلاح عبد اللطيف: "الصحافة المتخصصة"، القاهرة، دار الطباعة القومية، الفجالة، ١٩٩٧م.

٥٣- صلاح عبد اللطيف، غازي زين عوض الله: "دراسات في الصحافة المتخصصة"، جدة، مطابع المجموعة الإعلامية، ١٤١١هـ

٥٤- صليب بطرس: "إدارة الصحف"، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.

٥٥- طلعت الزهيري: "الإعلان بين العلم والتطبيق"، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٥م.

٥٦- عادل عبد الرازق: "أثر التكنولوجيا على القائمين بالاتصال في الأقسام الخارجية بالصحف المصرية، بحوث ومناقشات المؤتمر العلمي الخامس للكتابة والإعلام، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٩م.

٥٧- عبد الجواد سعيد ربيع: "فن الخبر الصحفي"، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.

٥٨- عبد الجواد سعيد محمد ربيع: "النظم الإدارية في المؤسسات الصحفية المصرية، دراسة مقارنة بين مؤسسة دار الهلال، ومؤسسة روزاليوسف خلال الفترة من ١٩٨٠ – ١٩٨٦م)"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ١٩٨٦م.

٥٩- عبد الحميد حجازي: "الرأي العام والإعلام والحرب النفسية"، القاهرة، دار الزهراء، ١٩٨٧م.

٦٠- عبد العزيز الغنام: "مدخل في علم الصحافة"، الجزء الأول الصحافة اليومية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م.

٦١- عبد العزيز سعيد الصويعي: "المطابع والمطبوعات الليبية قبل الاحتلال الإيطالي"، ط١، طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م.

٦٢- عبد اللطيف حمزة: "المدخل في فن التحرير الصحفي"، ط٤، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٨م.

٦٣- علي رشوان: "تخطيط ومراقبة الإنتاج في صناعة الطباعة"، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٧٢م.

٦٤- عواطف عبد الرحمن: "بحوث في الصحافة المعاصرة"، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.

٦٥- فاروق أبو زيد: "الصحافة المتخصصة، السياسة الخارجية في مجالات الرياضة، الجريمة، الفن"، القاهرة، عالم المكتبات، ١٩٨٦م.

٦٦- فاروق أبو زيد: "فن الخبر الصحفي"، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨م.

٦٧- فاروق أبو زيد: "فن الكتابة الصحفية"، ط٥، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٦م.

٦٨- فاروق أبو زيد: "مدخل إلى علم الصحافة"، ط٢، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨م.

٦٩- فهد بن عبد العزيز بدر العسكر: "الإخراج الصحفي أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة"، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م.

٧٠- فهد بن عبد العزيز: "التقنيات الصحفية الحديثة وأثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة"، ط١، الرياض، دار عالم الكتب، ١٩٩٨م.

٧١- فوزي عبد الغني: "التحقيق الصحفي"، القاهرة، دار البهاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م.

٧٢- فوزي عبد الغني: "تاريخ الصحافة المصرية"، القاهرة، دار البهاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.

٧٣- فيليب غانار: "تقنية الصحافة"، ت فادي الحسيني، ط٢، بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٣م.

٧٤- قاسم عبده قاسم: "المجلات التاريخية في الوطن العربي"، بحث منشور، كتاب العربي، رقم ٧٠، أكتوبر ٢٠٠٧م.

٧٥- ليلى عبد المجيد، دكتور محمود علم الدين: "الصحافة المداخل الأساسية"، القاهرة، بدون ناشر، ١٩٩١م.

٧٦- ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين: "فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات"، القاهرة، السحاب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.

٧٧- محمد سعد إبراهيم: "استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت ومدى انعكاسها على الأداء الصحفي"، بحوث ومناقشات المؤتمر العلمي الخامس لتكنولوجيا الاتصال، الواقع والمستقبل، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٩م.

٧٨- محمد سعيد عبد الفتاح: "التسويق"، ط٢، القاهرة، المكتب العربي الحديث، ١٩٩٥م.

٧٩- محمد سيد محمد أحمد: "صحيفة السياسة الأسبوعية"، دراسة من الناحيتين التاريخية والفنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م.

٨٠- محمد سيد محمد: "اقتصاديات الإعلام"، المؤسسة الصحفية، ط١، القاهرة، مكتبة كمال الدين، ١٩٧٩م.

٨١- محمد فريد الصحفي، إسماعيل السيد: "التسويق"، القاهرة، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.

٨٢- محمد كمال القاضي: "التشريعات الإعلامية"، القاهرة، بدون ناشر، ١٩٩٨م.

٨٣- محمد معوض: "الخبر في وسائل الإعلام"، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٤م.

٨٤- محمود أدهم: "الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام"، القاهرة، بدون ناشر، ١٩٨٤م.

٨٥- محمود أدهم: "المقال الصحفي"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م.

٨٦- محمود أمين العالم: "المشهد الفكري والثقافي العربي عام ٢٠٠٠م"، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٧، ٢٠٠٠م.

٨٧- محمود خليل: "استخدامات الحاسب الآلي في لتحرير الصحفي بواسطة الحاسب الآلي"، ع٧، البحوث الإعلامية، يناير، ١٩٩٥م.

٨٨- محمود خليل: "الصحافة الإلكترونية وأسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي"، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

٨٩- محمود عبد الرءوف إبراهيم: "الصحافة المصرية الصادرة باللغة الإنجليزية دراسة للمضمون والجمهور خلال عامي ١٩٩٧ – ١٩٩٨م"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الآداب، ٢٠٠٠م.

٩٠- محمود علم الدين: "أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين"، ط٢، القاهرة، بدون دار نشر، ٢٠٠٩م.

٩١- محمود علم الدين: "الإخراج الصحفي"، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م.

٩٢- محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد: "فن التحرير الصحفي المفاهيم والأدوات"، القاهرة، دون دار نشر، ١٩٩٩م.

٩٣- مرعي مدكور: "الصحافة الإخبارية"، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٢م.

٩٤- مسيرة محي الدين شخاني: "أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على تطور فنون الكتابة الصحفية، دراسات تطبيقية على الصحافة، المصرية والسورية اليومية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم صحافة، ١٩٩٩م.

٩٥- نبيل علي: "الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفية (٢٦٥)"، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٠م.

٩٦- نجوى عبد السلام فهمي: "تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربية الواقع وآفاق المستقبل"، مجلة البحوث الإعلامية، ع(٤) ديسمبر، ١٩٩٨م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- *Joseph. R. Domminick: "The Dynamics of Mass (Communication", Mcgraw Hill, Company, Inc., 1996.*

2- *"World Trends in the Newspaper Industry: An Update" Timothy Balding Chief Executive officer World Association of Newspapers 2006.*

3- *Immanuel Kant: Zum ewigen Frieden in: "Kleine Schriften zur Ethick und Politik", Geschichtsphilosophie, Hamburg 195, S.90.*

4- *Galbraith, J.K.: "American capitalism: The Concept of Countervailing Power", Boston, 1956.*

5- *Rinond. Aroin: Mass Media: (A pehcal book) 1969.*

6- *Faster, Heil: Communication in history. (The Macmillian Company), New York, 1968.*

7- *Sills David I. International enceclopedia of the voical science (The Free Press) M.S. 1968.*

8- *Seligman A. Edwin Enceclopedia of the social sciences, (The Macmillan Company), New York. 1959.*

9- *Bruceh. Westley: News editing, third editing, (Bostan: Hoghton, Miffline Company 1980).*

10- *Williaml. Rivers: the mass media reporting writing editing, second editing (London: Row publishers, 1975).*

11- *Daniel E.GA rvey: News Writing for the electronic media, (California: wads worth publishing Company, 1988.*

12- *Harold: E. vans. Editing and design, News mans English (London: Heineman, 1997).*

13- *Jennifer, Mull,er and David Karmerer: Reader preference for electronic, news paper Research Journal, vol.(16), No.(4), 1995.*

14- *Kathleen L-Endress and Ann B.Schierhorn: news technology and the writer editor relation ship sheifting electronic realites, communication Quarterly, vol.(72), No.(2), 1995).*

15- *Gillian page, Robert canpbell; journal publishing principles and practice, (London: Library of congress cataloging publishing, 1987).*

16- *Reuters: "World best newspapers: a Swiss study", 2005, July 06, Wednesday.*

ثالثا: مراجع من الشبكة الدولية للمعلومات:

1- *www.AlMoqatel.com.*

2- *www.wef.blogs.com/editors/k_circulation_and_newspaper_launches/index.*